

في مملكة سـيام

مواكب الفيلة وحفلات الرقص فى استقبال الملك

(انظر الصفحة ٧)



أميرات سيام يرقصن أمام الملك والملكة على نغم الموسيقى

١١ ابريل سنة ١٩٢٧

العدد ٢٢ — الجمعة ٢٠ شوال سنة ١٣٤٥ — الثمن ١٠ مليمات — ٢٢ ابريل سنة ١٩٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الأسبوع

الازمة الوزارية

عقد مجلس النواب يوم الاثنين الماضى والامور سائرة سيرها المعتاد والجو صاف لا تشو به اكدار، ثم ماهي إلا لحظة حتى اقترح أحد النواب ان تودع الحكومة فى بنك مصر مليون جنيه من مالها الاحتياطى وجرت المناقشة فرد بعض النواب ملاحظة كانوا قد لاحظوها فى جلسة سابقة وهي أن الحكومة لا تشجع الصناعة التشجيع الكافى ثم قدم فريق منهم اقتراحا يبتدىء بشكر الحكومة على الجهود التى تبذلها وينتهى بمطالبتها بان تكل الى بنك مصر بعض الاعمال المالية فتكلم النائب المحترم عبد السلام فهمى جمعه معارضاً فى الشكر قائلا اننا انتقدنا الحكومة وسننتقدها فلا معنى لان نقدم لها الشكر مع ذلك . وأخذت الآراء فى الاقتراح فقررت الاغلبية رفضه . ولم يكن فى الجلسة من الوزراء إذ ذاك سوى وزير المالية معالى مرقص حنا باشا فخرج الى حيث كان زملاؤه فى غرفتهم فاخبرهم بالقرار وبما سمعه من المناقشات فاعتبروا أن كرامتهم مست وصمموا على أن يستقيلوا . وكان صاحب الدولة عدلى يكن باشا قد غادر المجلس الى نادى محمد على فكلموه بالتلفون فجاء وعلم منهم الخبر فوافقهم على الاستقالة وقال لهم : « ولكنى اذا قدمت الاستقالة لأعود فاستردها » . فقالوا : « وهذا رأينا أيضا » .

وفى الحال كتبوا بيانا يتلى فى المجلس قالوا فيه انهم بسبب الانتقادات الكثيرة التى سمعوها من النواب على اعمال الوزارة وبعد القرار الذى رفض به المجلس اقتراح الشكر الموجه للوزارة قرروا التخلى عن مناصبهم . ثم دخلوا المجلس وتلا عدلى باشا هذا البيان . ولم تنقض الليلة حتى كانوا قد اجتمعوا عند عدلى باشا فى بيته فكتبوا خطاب الاستقالة ووقعوه جميعا واتفقوا على ان يقدمه عدلى باشا فى صباح يوم الثلاثاء بعد أن يحضروا الاحتفال بافتتاح متحف فؤاد الصحي . ثم كتب عدلى باشا فى الوقت نفسه خطابا الى صاحب الجلالة الملك يبلغه فيه الخبر وقام صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المواصلات فحمل هذا الخطاب الى قصر عابدين.

وفى صباح يوم الثلاثاء امتنع الوزراء عن العمل فى وزاراتهم ولم يذهب من ذهب منهم الا ليأخذ أوراقه الخصوصية . وحضروا الاحتفال بافتتاح متحف فؤاد الصحى ثم ذهب عدلى باشا بعد ذلك الى قصر عابدين فقابل فيه جلالة الملك ورفع اليه خطاب استقالة الوزارة . فاستمهله جلالته الى اليوم التالى . وفى صباح اليوم التالى ، يوم الاربعاء ، دعى عدلى باشا فقابل جلالة الملك ولبث معه نحو ساعتين ثم خرج الى ديوان رياسة الوزارة فاستدعى زملاءه وأبلغهم نتيجة هذه المقابلة ثم خرج كل واحد منهم الى بيته .

وبينما كان الوزراء مجتمعين هذا الاجتماع مع عدلى باشا كان صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الديوان العالى الملكى قد ذهب الى بيت الامة وقابل فيه صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا .

وعرف بعد ذلك ان الازمة ما زالت باقية اى أن جلالة الملك لم يقبل الاستقالة ولم رفضها. ولكن عرف أيضاً أن الغرض من بقاء الازمة معلقة بهذا الشكل ان يمهد الطريق لاعادة المياه الي مجاريها والصفاء الى ما كان عليه وان هذا هو القصد من زيارة نسيم باشا لبيت الامة .

غير ان مشروع اعادة المياه الى مجاريها لم ينجح ولذلك أشيع ساعة مثول «البلاغ الاسبوعى» للطبع ان الاستقالة قبلت وانه شرع فى تأليف الوزارة الجديدة .

وللنواب فى هذه الازمة أقوال وللوزراء أقوال . أما النواب فيقولون ان الحادث الذى حدث يوم الاثنين الماضى لم يكن يستحق أن تستقيل الوزارة من أجله . لان رفض الاقتراح الذى كان شكر الامة شطراً منه لم يكن لان المجلس غير واثق بالوزارة . وانما كان لما اشتمل عليه بعد ذلك وهو تكليف الحكومة بان تعهد الى بنك مصر ببعض الاعمال المالية . وقد أوضح المجلس قصده هذا حينما علم أن الوزراء استاؤا من رفض الاقتراح وظنوا أنهم معنيون به .

ويقول النواب أيضاً ان انتقاد الاعمال شيء ونزع الثقة شيء آخر . فهم ينتقدون ما يرونه مستحقاً للانتقاد ليوجهوا نظر الحكومة

(البقية على صفحة ٤٣)

الاقصوصة

هل هى أدب المستقبل ؟؟

ذلك ما يقول به فريق من المتادبين .

ودليلهم إقبال كثير من كتاب الفرنجة فى هذا العصر على هذا النوع من الكتابة . حتى لقد عمد أفراد من شباننا المجتهدين الى تقليدهم فكتبوا عدداً من الاقاصيص تحروا فيها التعبير — جهد طاقتهم — عن صور مختلفة من صور المجتمع فى مصر

والاقصوصة من هذه الناحية لها من النفع ما لا سبيل الى انكاره . وبخاصة عند الطبقات الساذجة من الجمهور التى تعجز عقولها عن تفهم المباحث الاجتماعية أو الخلقية الا اذا كانت مدسوسة عليها فى أقصوصة مشوقة تستدرج القارىء الى غرضها استدراج الحب للصيد . ولذلك كانت هذه الاقصوصة أكثر نفعاً كلما كانت أكثر سهولة فى التعبير وأكثر صراحة فى الغرض .

أما الاقصوصة من حيث هي أدب فاحسبها أقل أنواع الادب غناء له ودلالة عليه . ومن حيث هى أدب المستقبل كله فأراها أعجز من أن تضطلع باعباء هذا الاسم الضخم . .

فما كانت الاقصوصة بقادرة على ان تغنينا عن المباحث الضافية فى شؤون الحياة فان أجدى على الالباب الف مرة أن تقرأ فصلا ممتعاً فى موضوع خلق او اجتماعى او فلسفى من أن تقرأ فى هذا الموضوع بعينه أقصوصة مفتعلة يجتمع أشخاصها ويتفرقون ، وينامون ويستيقظون ويأكلون ويشربون ، ويتصافون ويتشاجرون ، ويجدون ويهزلون لاجل أن يقولوا لنا بعد ذلك كله ما تقوله القصيدة أو المقالة فى صراحة وايجاز . بل ليقولوا لنا بعض ماتقوله المقالة أو القصيدة لا ما تقولان بجملته .

فلو فرضنا مثلا ان الشاعر أو الكاتب اراد الكتابة فى (سيئات تعدد الزوجات) فتناول هذه السيئات واحدة بعد اخرى فاشبعها بحثاً واستقراء ثم عرضها عليك فى قصيدة مفصلة أو مقالة ممتعة . ثم أراد القصاص أن يكتب أقصوصة فى هذا الموضوع نفسه فهل تراه قادراً على ان يلم بهذه السيئات كلها فى أقصوصة واحدة دون أن تكون هذه الاقصوصة عبثاً وتكلفاً لا يمتان الى الحقيقة بسبب ، أو تراه عامداً الى أفراد كل سيئة باقصوصة مستقلة فيكلفنا قراءة كتاب ضخم استطاع الشاعر أو الكاتب أن يغنينا عنه ببضع صفحات لا كلفة فيها ولا لف ؟؟

هذا ولا أحسبنا من بلادة الطباع وكلال الاذهان بحيث لا يمكننا أن نفهم كل خاطرة أو ملاحظة فى الحياة الا اذا نفخنا فيها فجعلناها أرضاً وسماء وأشخاصاً واحاديث وافعالا نراها ونلمسها والا كنا أطفالا فى كل أدوار حياتنا وتجردنا من مزايا السن والتعليم والتجريب وزورنا على أنفسنا ماسميناه عقلا وفهماً وادراكا . فان الطفل وحده هو الذى لا يستطيع فهم معانى الحياة الا اذا خلقنا له الحياة فى هذه المعانى وعرضناها عليه أجساداً ترى وأصواتاً تسمع حتى انطق له (بيدبا ولافونتين) الطير والحيوان .

والا فاذا صح مايتخيله هذا الفريق من أن الاقصوصة ستغزو القصيدة والمقالة وانها ستكون أداة التعبير وحدها في المستقبل عن كل شأن من شؤون الحياة فليتخيلوا معى جريدة تودع كل آرائها وملاحظاتها اجتماعية كانت أو ادبية او سياسية أقاصيص متنوعة يأخذ بعضها بخناق بعض وليقولوا لنا بعد ذلك هل هم سيكونون من قراء هذه الجريدة أو لا يكونون وهل هم جادون فيما يتنبأون به عن مستقبل الاقصوصة أو هازلون ؟؟

ليس من الجد فى شىء أن نعطى الاقصوصة من المكانة فى عالم الكتابة أكثر مما تستحق وان نميت المقالة والقصيدة لاننا نريد ان نحيي الاقصوصة . وحسب المدللين على ذلك انهم لا يدللون عليه الا بالمقالة نفسها . . والا فلماذا لم يدللوا على فضل الاقصوصة بالاقصوصة أليس هذا غرضا من اغراض الكتابة ومنحى من مناحي القول ؟؟

على أنا وان انكرنا على الاقصوصة سيطرتها على الأدب فى المستقبل فليس معنى ذلك اننا ننكر مكانتها في الادب نفسه ومالها من نفع وفضل والا انكرنا ضمنا نفع الرواية وفضل التمثيل . وان كانت الاقصوصة شيئا والرواية شيئا آخر . ولكننا نريد ان نقف بكل شىء عند حده وان لا نغلو فى الامر غلوا ينفر منه من حيث يراد الترغيب فيه ! !

فنقول ان الاقصوصة ستكون لونا بهيجا من ألوان الكتابة ينحصر فعله في طبقة من الناس لا أنها هي الكتابة كلها وان الاقصوصة ستحيا الى جانب القصيدة والمقالة لا أنها ستقضي عليهما

أما الضجة القائمة حولها الآن في الغرب فهى نزوة من نزوات التشيع للجديد لا تلبث ان تهدأ أعصابها وتثوب الى رشدها فى وقت قريب .

ومع ذلك فهل قل الاقبال على القصيدة والمقالة في الغرب ؟ وهل تقمص الشعراء والكتاب فصاروا كلهم قصاصين ؟ ؟ لا .. فلنقتصد اذن فى غلونا ، ولننظر الى الامر من كثب .

نقول هذا بصدد كتاب قيم ظهر حديثا فى عالم القصص هو كتاب (سخرية الناى) لمؤلفه صديقنا الفاضل محمود افندى طاهر لاشين المهندس بتنظيم القاهرة وهو مجموعة اقاصيص طلية تناولت اغراضا مختلفة من اغراض الحياة في مصر باسلوب يجمع بين مرارة الجد وحلاوة الهزل ويخرج الحكمة المحتشمة بالنكتة المتبرجة .

وقد سبقت هذا الكتاب كتب أخرى من نوعه ولكن لا نعد من المحاباة للصداقة والتشيع للمودة ان نقول ان هذا الكتاب هو أنبل هذه الكتب اغراضا ، واشرفها لغة ، وارشقها فكاهة وذلك لان فيه شيئا كثيراً من روح مؤلفه التى تغذت بصرامة الهندسة ولطف الفكاهة . فاذا قرأته تراءى لك ذلك الشاب العالم المرح يجد تارة ويلعب اخرى وهو فى الحالين خفيف الظل موفور الكرامة . وحكمت غير ظالم ان الكتاب فتح جديد فى عالم القصص العربى وان مؤلفه زعيم القصاصين فى هذا البلد

محمود عماد

الخط الجـــــــــــوى

بين العالمين القديم والجديد

اشرنا من قبل الى ان أحد الطيارين فى أمريكا واسمه مستر فولك يصنع الآن طيارة بريد أن ينشىء بها خطا جويا بين اوروبا وأمريكا . فالآن نقول ان معامل زبلين فى فريدريكهافن تصنع فى هذه الايام منطاداً عظيما سيخصص هو ايضاً للسفر بين اوروباوامريكا الجنوبية وسيكون اسمه ل . ز ١٢٧ وقد ركبت حتى الآن « عظامه » وعضلاته وبقى ان يوضع فيه « القلب » « والدماغ » وسيكون اعظم منطاد فى العالم

وعند ما يتم صنع هذا المنطاد يكون وزنه ستين طنا ويحمل اثقالا يبلغ وزنها ستين طنا ايضاً فيكون مجموع ثقله مائة وعشرين طنا عند طيرانه بحمله الكامل . ويبلغ عدد العمال فيه ثلاثين شخصا ويسير بسرعة ٨٥ ميلافى الساعة وسيكون حجمه ١٠٥ آلاف متر مكعب . على ان الدكتور ايكنر رئيس مهندسى معامل زبلين يعتقد ان المناطيد التى ستخصص فى المستقبل لنقل الركاب بين العالمين القديم والجديدستكون أعظم من هذا المنطاد

وسيكون فى المنطاد الجديد ست محركات قوة كل منها سمائة حصان

ولشركة زبلين التى تصنع هذا المنطادشركة تابعة لها فى اسبانيا اسمها كولون وهذه الشركة تهتم الآن باعداد الاماكن اللازمة للمطارات والموانى فى سقيل وبوينوس ايريس وتسعى الى عقد اتفاق مع الحكومة الاسبانية . على ان شركة زبلين لاتنتظر نتيجة هذا السعي فهى ستكمل المنطاد ل . ز ١٢٧ باسرع مايمكن وتبادر الى تجربته بين اسبانيا وامريكا الجنوبية

وبما ان هذا المنطاد سيخصص للبريد والشحن فلن يحمل فى اثناء التجربة سوى عشرين راكبا ومتى نجحت التجارب يصبح من السهل احداث تعديل في داخله لكى يستطيع اعداد جميع وسائل الراحة لخمسين راكباً

وينتظر ان تستغرق الرحلة من اسبانيا الى أمريكا الجنوبية فى حين التجربة اربعة ايام بدلا من اربعة اسابيع كما هى المسافة الآن بالباخرة وسيجد الركاب فى المنطاد جميع وسائل الراحة كغرف المنام وغرف الطعام والصالونات والاروقة للتمشي فيها

وستكون الاجرة التى تؤخذ من الراكب فى اول الامر الف جنيه ولكن الدكتور ايكنر يؤكد ان هذا المبلغ سيخفض فى ما بعد تخفيضاً عظيما الى ان تصبح المناطيد قادرة على مزاحمة البواخر باجورها . ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد ان اجور السفر بالطيارات في المانيا لا تزيد على اجور الدرجة الاولى فى السكك الحديدية

اما الطريق التى سيسلكها المنطاد فهى انه يتبع ساحل افريقيا الغربى ثم يسير فى خط مستقيم الى عاصمة الارجنتين بدون ادنى توقف في الطريق

وسيتم انشاء المنطاد فى خلال الصيف المقبل وعندما تفرغ المعامل منه وتنتهى من تجربته تشرع في انشاء مناطيد اخرى اكبر حجما منه وتخصصها للسير على هذا الخط الجوى الجديد

حجة قوية

كان المستر لويد جورج يخطب فى اجتماع انتخابى لتاييد مرشح عن حزب الاحرار وكان ضمن الحاضرين عدد من أنصار حزب العمال فجعلوا يقاطعونه بالصخب والصياح فقال المستر لويد جورج (ان هذا الاضطراب الذى يحدثه أنصار حزب العمال فى هذا الاجتماع لمثال للاضطراب الذى يحدث اذا تولى هذا الحزب مقاليد الحكم)

الصناعة المنزلية

وضرورة نشرها فى مصر

اطلعت فى العدد الثامن عشر من «البلاغ الاسبوعى» على مقال لحضرة الدكتور محمد ابو طائلة فى الصناعة المنزلية والفوائد التى تعود على الامة من نشرها ولا شك فى ان ماجاء به ملائم لحالتنا ولحال المسلمات على الاخص لموافقته للشريعة الاسلامية الغراء اذ لايتسنى لبناتنا ونسائنا الاشتغال بالمتاجر كبائعة أو عاملة لما فيه من الاختلاط بذوى الاخلاق الفاسدة أو غيرهم غير اننا نسأل هل فى استطاعتنا الاقبال على هذه الصناعة ، وما هي الطرق التى توصلنا الى هذه الغاية الشريفة ؟

كل منا يعلم مقدار اشمئزاز نسائنا وبناتنا من الاحتراف بأية صناعة تعود على الاسرة باى فائدة مادية ويكفى أن يذكر أحدنا هذه الصناعة فى منزله ليسمع جوابا كله سخرية وتهكم والسبب فى ذلك يرجع الى أن الاحتراف بأية حرفة أصبح في نظر العائلات عيبا ومعرة فالصناعة عندها دليل الفقر والعوز ولا يحترفها الامن وقع بقوة قهرية فى البؤس والشقاء . هذه هى الفكرة السائدة ولا يمكننا التخلص منها الا بطريقة غير محسوسة تدفعنا تدريجا كما صرنا دون أن نتمبل أن تكون بناتنا معلمات يكتسبن من التعليم بعد ان كان الاحتراف بالتعليم عارا كما هي الحال الآن فى الصناعة

وأعتقد أننا يمكننا نشر الصناعة المنزلية بطريقة واحدة الا وهي مساعدة وزارة المعارف على نشرها بتوسيع الاقسام الراقية التى تلى الاولية ففيها تبدل بالاشغال اليدوية صناعات منزلية لاتستلزم الآلات الكبيرة ولا المحركات المقلقة للراحة بمعنى أن تجعل أكبر آلة صناعية بها هى النول للغزل وذلك فوق الصناعات الاخرى الضرورية وأهمها الحياكة بشكل واف يمكن المتخرجة من الاحتراف به اذا شاءت أو على

الاقل اقتصاد ماتنفقه العائلات فى الحصول على ثوب أو قميص مع جعل أجر بسيط لكل تلميذة حسب كفاءتها تشجيعاً لها وترغيبا فى الاستمرار على العمل

ولحماية هذه الصناعة يجب أن تكون المدارس نفسها واسطة بين العرض والطلب لكل ماتنتجه من أعمالها أو مايقدم اليها من العائلات المحتاجة . ويجب علي الامة تشجيع تلك المدارس بالاقبال على مصنوعاتها .

ولقد أقبل اخواننا الاقباط فانشأوا مشغلا عظيما بالقاهرة وآخر بالاسكندرية الغاية منهما تعليم بنات الفقراء ماينفعهن ومساعدتهن عند الزواج فحبذا لو اقتدينا لهم وساعدنا الوزارة فى عملها حين تقرر تعليم الصناعة المنزلية بمدارسها أو قمنا نحن بنشرها على حساب المحسنين من أغنيائنا رحمة بالفقراء والمعوزين وشفقة بالعائلات التى تصبح فى عسر بعد يسر فنكفيها قسوة الفاقة وذل التردد على أبواب المحسنين كما وانه يمكننا ايجاد أقسام ليلية صناعية يتعلم فيها الرجال فى أوقات فراغهم أنواعا من الصناعات فكم من راغب فى التعليم لايجده وما أسعد الوقت الذى نجد فيه معظم القوم مشتغلين بما يعود عليهم بالمنفعة المادية في حياتهم أو يحفظ كرامة عائلاتهم بعد الممات وليس ذلك على الوزارة والأمة بعزيز

« كاتب »

طيارة حربية جديدة

صنعت مصلحة الطيران البريطانية طيارة حربية جديدة يركبها شخص واحد فقط و يراد بها أن تحارب العدو من علو عظيم فهى تستطيع أن ترتفع عشرين الف قدم هى ٢٣ دقيقة وفيها محرك واحد قوته ٤٨٥ حصاناً وتبلغ سرعتها ١٥٢ ميلا في الساعة وتحمل مدفعين رشاشين تطلقهما من مقدمها وأربع قنابل وزن كل منها عشرين رطلا

ولكن هذه الطيارة لاتحمل كثيراً من الوقيد لصغر حجمها فكل مافيها من الوقيد يكفيها ثلاث ساعات علي علو ١٥ الف قدم

أنشودة الحب

أيها القلب تحاماك الردى   اسمع الحب اذا ماأنشدا
انما ينشد فى الناس الهدى   كل من دب على الارض الفدا
لحب راح أو صب غدا

أوشكت شمعة عمرى تنطفي   فاهتف اليوم لذكيها اهتف
ودع اللوم لدهر مسرف   وبما ساءك بالأمس وفى
حلة الاسعاد يأتيك غداً

ادفن الآلام فى رمس الابد   وأقل نفسك من هذا الحدد
سقط النحس على الارض بدد   ونأت شمسك عن برج الاسد
قم اذا شئت نغنى أبدا

غن للروض وللزهر الاريج   وأقم وجهك في الصبح البهيج
واسمع الصارخ في البحر المهيج   قال للجة في ذاك العجيج
مالهذا البحر يلقى الزبدا

قالت اللجة انى مغرمه   بك صيرت حديثى دمدمه
حينما قلت باذنى كلمه   يهجر الليث عليها الاجمه
يفسد العيش اذا الحب هدا

ياجريح النفس في الحب شفا كا   باكر الحسن تخذ منه جنا كا
واجعل الازهار في روض صباكا   أنجم العيش اذ العيش عناكا
ان من ضل على الحب اهتدى

قالت الطلة يوما للورود   حين أبرزن ثغوراً من نهود
فيم عبد الشمس يحنى كالعبيد   رأسه الغض لاشراق الجديد
جعل الروض علينا معبدا

قلن للطلة هذا مغرم   شاقه الشارق ورس ودم
كلما تشرق شمس يزعم   أنه البدر ونحن الانجم
عشق الشمس فأمسى سيداً

قالت الطلة قولا محكما   هو فى الارض وهذى في السما
كيف يبغى من وصال مغنما   سوف يجنى من هواه العدما
ليته يرزق منا مرشدا

ثم مال الغصن من فرط الصبا   حين فكت عنه أطواق الحبا
فانثنى يلثم غصنا طيبا   كان فى الايكة كهلا أشيبا
لمس الحب فاضحي أمردا

قل لسرب الطيران دانيته   ولموج البحر ان لاقيته
ولغض الزهر ان حاذيته   ولصب العمر ان لاقيته
في ظلال الحب عيشوا سرمدا

خالد الجرنوسى

فى مملـــكة سيام

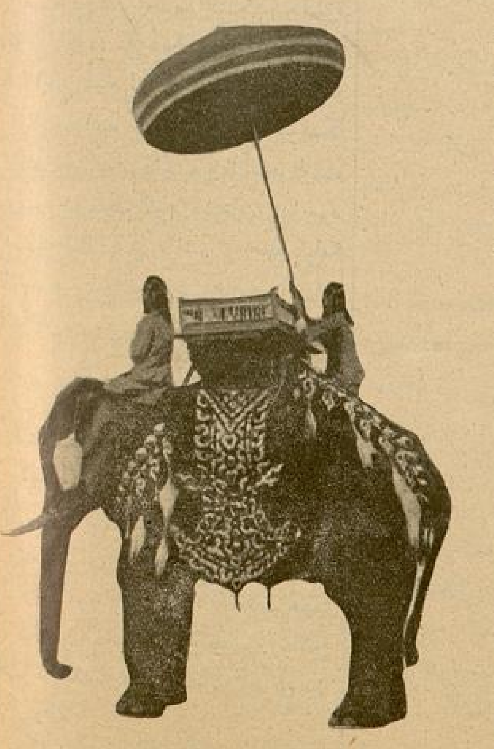
نشرنا فى عدد سابق مقالا عن مملكة سيام وأحوالها ومعه صور خاصة بعيد يقام هنالك كل سنة وفيه يركب الملك والملكة وحاشيتهما زوارق فى النهر تتبعها زوارق أخرى تقل جماعات من الشعب ، ليقدموا الهدايا الى الاديرة فى ضاحية من بانكوك على الشاطىء الآخر. واليوم ننشر هـذه الصور التى تدل على نواح أخرى من أحوال سيام وحياة أهلها.

وقد زار ملك سيام حديثاً الجزء الشمالى من بلاده لاول مرة وكان السفر اليـه من قبل أمراً شاقا لوعورة الطرق فيـه ، ولكن الآن وضعت السكك الحديدية ومهدت الطرق للسيارات فسافر الملك الى ذلك الاقليم احتفالا بتقدم شئونه وترقية المواصلات فيه ، وهذا الجزء الشمالى من سيام يحكمه أمراء « لاؤوس » تحت السيادة العليا للملك ، فلما زارهم ملكهم الشاب « براد شاتيبوك » لاول مرة قدموا له خضوعهم واحتفوا به احتفاء كبيرا .

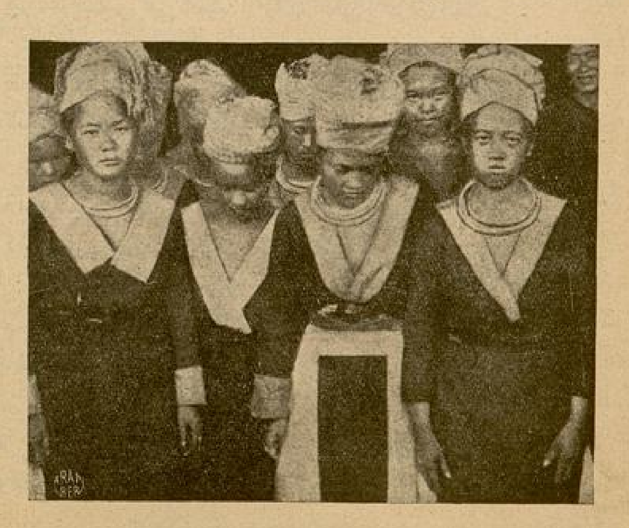
وقد وصل الملك والملكة الى مدينة شينجام قاعدة ذلك الاقليم فى ٢٢ يناير الماضى وكانا وحاشيتهما يركبون القطار فلما نزلا منه ركبا فيلين وسارا بهما فى موكب فخم يخترق شوارع المدينة ، وكان الجنود مصطفين على جوانب الطرق



ملك سيام جالساً فوق الفيل وحوله أمراء لاؤوس سائرين ، ومن خلف فيل الملك فيلة أخرى تقل حاشيته ، ويرى القارىء فى هذه الصورة شيئا من مدينة شينجام قاعدة الاقليم الشمالى من سيام



الفيل الذى يقل ملك السيام وعليه هودج يجلس فيه الملك وفي أعلاه مظلة يمسكها أحد الاتباع



فتيات سياميات من قبيلة يؤو ينفرجن على موكب الملك

وهم بملابسهم الزاهيـة وقد سار خلف الفيلين الملكيين مائة فيل تحمل الحاشية والامراء والكبراء ، و بينهم أمراء لاؤوس حكام الاقليم الشمالى وقد أحاطوا بفيلى صاحبى الجلالة السيامية . وقد مشت فى مقدمة الموكب فيلة أنثى وخلفها فيل الملك وهو جالس فوقه على هودج وفي أعلاه مظلة يمسكها تابع يجلس خلف الملك كما يرى القارىء فى الصور المنشورة فى الصفحة السادسة . ومشت خلف فيل الملك فيلة صغيرة تحمل الملكة . وصحب ذلك دق الطبول وتوقيع أنغام الموسيقى السيامية الطويلة النغم . وقد اشترك الشعب كله فى استقبال الملك والملكة وأقيمت حفلات عديدة رقص فيها أمراء لاؤوس وأميراتهم على نغم الموسيقى .



أميرات لاؤوس يرقصن امام الملك والملكة على نغم الموسيقى

عهد ابراهيم الخليل

تنص التوراة على ان ابراهيم الخليل عليه السلام جاء الى فلسطين من دور الكلدانيين فى العراق . وفى بلدة اور الآن بعثتان علميتان تنقبان عن آثارها احداهما بعثة المتحف البريطانى والاخرى بعثة جامعة بنسلفانيا الاميركية . وتتعاون البعثتان فى هذا العمل العلمى الشاق الذى يجلو لابناء الحاضر والمستقبل أسرار الماضي .

وقد عثرت البعثتان فى أثناء عملها فى الشتاء الماضى على آثار نفيسة جداً منها ألواح ذات كتابة قديمة . وظهر من قراءة هذه الكتابة انها ذات قيمة علمية وأدبية لا تقدر بثمن . ثم ان المنازل التى وجدت فيها هـذه الالواح عظيمة الفائدة أيضاً لانها تقلب كل ما كان راسخاً فى الاذهان حتى الآن عن طرق معيشة الناس فى تلك العصور أى قبل المسيح بالفين ومائة سنة . وهو الزمن الذى كان فيه ابراهيم الخليل فى اور . ومن أهم ما تدل عليه تلك المنازل ان الترف والرفاهيـة كانا متفشيين بين الناس . وظهر ان بعضها كان ذا دورين وقد بنى بالطوب المشوى وانه يشبه المنازل المعروفة فى بغداد الآن شبهاً عظيماً من جميع الوجوه .

استفتاء فنى

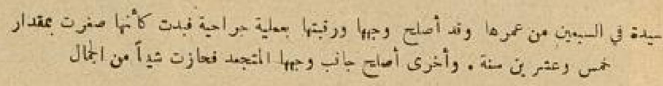
انتشر استعمال التلفون اللاسلكي فى معظم المنازل فى اوروبا ليسمع أهلها الموسيقى والغناء والخطب وقد استفتت محطـة اللاسلكى فى برشلونه باسبانيا المشتركين فيها عن أحسن المؤلفين الموسيقيين ، فنال فردى أكثر الاصوات وكان التالى له ريشارد فاجنر وكان الرابع بوتشينى والسادس موتزارت والعاشر ريشارد شتراوس أما بيتهوفن فقد كان ترتيبه الخامس عشر ! وتقول احدى الصحف الالمانية تعليقاً على هذا النبأ ان نتيجة ذلك الاستفتاء لا تدل على ذوق فنى كبير لدى الاسبانيين ..

اصلاح الوجوه

تقدم كبير في علم الجراحة

نشرنا من قبل مقالا موضحا ببعض الصور عن العمليات التي يعملها بعض الجراحين فى أوروبا فى الوقت الحاضر ليصلحوا بها عيوبا فى الوجه ، وقد جاءتنا على أثر ذلك أسئلة كثيرة من قرائنا ، ولذلك نعود الى هذا الموضوع بشيء من الافاضة .



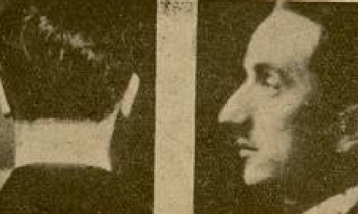
سيدة في السبعين من عمرها وقد أصلح وجهها ورقبتها بعملية جراحية فبدت كأنها صغرت بمقدار خمس وعشرين سنة . وأخرى أصلح جانب وجهها المتجعد فحازت شيئاً من الجمال

ان الفضل فى تقدم الجراحة الى هذا الحد الذى أشرنا اليه يرجع الى الحرب العالمية بحيث لولاها لبقيت عند مداها السابق، ذلك أن الحرب هشمت أعضاء عدد كثير من الجنود أو شوهت وجوههم فكان هذا مغريا للجراحين بعمل تجارب لم يكونوا يفكرون فيها من قبل . وقد كانت هذه التجارب خطوات واسعات فى علم الجراحة وعملا جليلا في سبيل نفع الانسانية ونشأ من ذلك مع الزمن ومع توالى التجربة فصل خاص من الجراحة سموه الجراحة الفنيـة أو جراحة تحسين الوجه والرقبة .

وكان فى مقدمة الاطباء الذين عالجوا هذا الموضوع جراح يسمى الدكتور رايموند باسوت كان فى أواخر الحرب رئيسا لمستشفى مليء بالجرحى المهشمين ، فكان الجنود يخرجون من هذا المستشفى بعد المعالجة والنقاهة وقد تحسنت وجوههم بعد تشويهها حتى لا يكاد الناظر اليهم يلحظ فى سحنهم أى تغيير غير طبيعى .

وقد ترك الدكتور باسوت بعد ذلك اصلاح الوجوه التى شوهتها الحرب وصار يعنى باصلاح العيوب الطبيعية فى الوجه .







رجل أصلحت أذناه وآخر اصلح انفه

ومن ذلك نرى ان الارض التى نبت بها هذا النوع من الجراحة هي فرنسا لا الولايات المتحدة كما يقول بعضهم وان كنا لا ننكر أن « الجراحة الفنية » — او « جراحة الجمال » كما تسمى أحيانا — قد تقدمت كثيراً فى امريكا.

وأساس هذه الجراحة الحديثة اصلاح الجلد وفصله وربطه بحيث يتكون الشكل الحسن المطلوب . واول من اتخذ هذه الطريقة الاستاذ مورستان الذى كان استاذ الدكتور رايموند باسوت .

سيدة يصلح ذقنها برباط خاص في معهد المدلة كافاليرى في باريس

وقد قدم هذا الاخير مذكرة الى الاكاديمية الطبية فى باريس فى هذا الموضوع عقب انتهاء الحرب ومنذ ذلك كثرت الابحاث والتجارب فى هذا النوع من الجراحة . وفى سنة ١٩٢٥ عرض الدكتور باسوت شريطا سينماتوغرافيا على المؤتمر الطبى الفرنسى ظهرت فيه كيفيـة عمل عملية جراحية لتحسين الوجه وكانت العليلة امرأة في الستين من عمرها وقد جلست مرتاحة على كرسى في اثناء العملية و بعد انتهائها بدت وكأنها صغرت عشرين عاما ونفس هذا الشريط السينماتوغرافى عرض بعد ذلك فى عواصم أوروبا. والذى تعمل له العملية لا يتألم قط في أثنائها بل يمكنه أن يتكلم ويضحك ثم يمكنه عقبها أن يعود الى منزله وكأنه لم يحدث له شيء .

والآن يريد كثيرون ان ينتفعوا من هذه الخطوة الجديدة التي خطاها علم الجراحة بدليل أن أحد الاطباء المشتغلين بذلك عمل ٢٠٤٠ عملية لتحسين الوجه في السنوات السبع الاخيرة وعمل اكثر من نصفها في الثمانية عشر شهراً الاخيرة .

وطريقة عمل العملية هي اولا تطهير الجلد بواسطة اليود ثم تخديره بالحقن . وبعد ذلك يقطع الجزء من الجلد اللازم قطعه . ثم يوصل بين طرفي الجلد ويخاطا بابر دقيقة جدا وبواسطة خيوط رفيعة جدا من الحرير ثم توضع مادة لزجة فوق الجرح وتبقى نحو خمسة أيام ثم تزال فلا يبقى أي أثر للجرح .

وكانت الممثلات والراقصات في أول الامر من اللاتي ينتفعن بهذا الابتكار في الطب ولكنه لم يلبث أن لجأت اليه السيدات من كافة الطبقات ومن ذوات الاعمار المختلفة .

وقد أعجب الاستاذ مارتل — وهو من اكبر جراحي فرنسا — بهذا النوع الحديث من الجراحة وان كان هو نفسه لا يشتغل به فقال انه سيكون أهم فرع من فروع الجراحة في السنوات العشر القادمة .

***

وتوجد غير الجراحة وسيلة أخرى لاصلاح عيوب الوجه بواسطة التدليك باليد او بالكهرباء وباستعمال الاربطة والادوية المختلفة ، ولهذه



سيدة يدلك وجهها بالكهرباء في معهد الممثلة كافاليري في باريس

الوسيلة أيضا فائدتها ولكنها بطبيعة الحال ليست ذات نتيجة فعالة مثل الجراحة وهي بعد تحتاج الى مثابرة وصبر طويل . وقد انشأت الآنسة كافاليرى الممثلة الايطالية المشهورة معهداً في باريس لهذا الغرض وهو يملأ كل يوم بالسيدات وفيه يعالجن بالتدليك والكهرباء ، وتشرف الممثلة بنفسها على ادارة ذلك المعهد .

بواخر تجتاز الاتلانتيك

في أربعة أيام

يشرع مهندسو شركات السفن في ايطاليا في انشاء سفينتين جديدتين تحمول كل منها نحو اربعين الف طن وتجهزان بنوع جديد من المحركات اخترعه أحد المهندسين الايطاليين ولم يعرف سره بعد . وهذه المحركات تجعل الباخرة تسير بسرعة أربعين عقدة في الساعة فتجتاز الاتلانتيك من شربورج الى نيويورك في اربعة أيام ومن الموانى الايطالية الى نيويورك في خمسة أيام

ومن المعلوم ان بواخر شركتي كونارد لاين وهوايت ستار لاين تفوق بواخر العالم كله بسرعتها . وأعظمها الباخرة المسماة «ماجستيك» التي تسير بسرعة ٢٣ عقدة في الساعة وهي أكبر وأسرع باخرة في العالم الان فحمولها ٥٦٥٥١ طن فاذا صح مايقوله المهندسون الايطاليون فان الماجستيك التي تسمى الان عروس الاتلانتيك تصبح جارية عند سيدة ايطالية

ولكن الخبراء في فن الملاحة يقولون ان مسألة السرعة ليست كل شيء فاهم منها مسألة النفقات التي تقتضيها السرعة فالباخرة «ماجستيك» تحرق الان الف طن من الزيت كل يوم لكي تستطيع أن تسير بسرعة ٢٥ عقدة في الساعة فاذا زادت سرعتها عقدة واحدة فقط فان استهلاك الوقيد يزداد ازدياداً عظيماً لان مقدار المستهلك يتضاعف متى زادت سرعة السفينة من ٢٢ الى ٢٦ عقدة فكيف تستطيع الباخرتان الايطاليتان الجديدتان ان تذللا هذه المصاعب وتعودا بارباح على الشركة التي تستعملهما ؟

ان أجرة الراكب في بواخر الشركات الانكليزية التي تجتاز الاتلانتيك تبلغ نحو ٥٥ جنيهاً في الدرجة الاولى فاذا خصصت الباخرتان الايطاليتان الجديدتان لنقل الركاب والبريد وقليل من البضائع كما هي الحال في البواخر الانكليزية فان نفقاتهما العظيمة تقضي عليهما بان تزيدا أجور الركاب ومتى زادت أجورهما عن هذا الحد قل الاقبال عليهما الا اذا ساعدتهما الحكومة الايطالية بمبلغ من المال لكي تستطيعا تخفيض الاجور

الى طالبي الاشتراك

تاتينا خطابات يطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين في « البلاغ الاسبوعي » ولكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم هذه قيمة الاشتراك . وبما ان القاعدة التي جرينا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدماً فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين في « البلاغ الاسبوعي » أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدماً

صيد الحيتان بالتلفون

صنعت شركة مركوني آلة للتلفون اللاسلكي من طراز جديد لكي تستعمل في البواخر التي تصيد الحيتان في مياه القطب فاذا وقع نظر احدى البواخر المجهزة بهذه الآلة على احد الحيتان بعد تفتيش يدوم أياما عديدة فانها تنبيء به البواخر التي تكون قريبة منها وتعين مكان وجوده فتتعاون جميع البواخر على مطاردته واصطياده .

وهذه العدة التلفونية موضوعة ضمن صندوق من الفولاذ يجعلها آمنة من كل ضرر وتسهل ادارتها واستعمالها على كل أحد مهما يكن القفاز الذي في يده صفيقا . وقد شرعت شركات صيد الحيتان في القطب الجنوبي في استخدام هذه الآلة في بواخرها فاستفادت منها فوائد جزيلة لانها استطاعت ان توسع نطاق أعمالها في نواحي القطب وتجعل بواخرها تتعاون في ما بينها على اصطياد كل حوت تقع عليه الانظار .

ووضعت الشركة ذاتها آلة لاسلكية أخرى لتعيين الاتجاه لكي تستخدم في البواخر ذاتها . فمن المعلوم ان الابرة المغنطيسية لا تأتي بفائدة تستحق الذكر متى كانت قريبة من القطب حيث يكثر اصطياد الحيتان لانها متى قربت من القطب لم تعد تستطيع ان تدل على الجهات الاربع . اما الآلة الجديدة فان حركتها لا تتوقف على الجاذبية وبذلك تستطيع ان تعين الاتجاه في أي مكان كان بسهولة عظيمة .

ولم تقتصر فوائد هذه الآلة على تعزيز صناعة اصطياد الحيتان بل ذللت عقبات كثيرة كانت تتعرض لها البواخر فتضل طريقها وتعجز عن تعيين اتجاهها . وقد كانت بواخر صيد الحيتان تطمع دائما في الدخول الى بحر روس لكثرة ما فيه من الحيتان ولكن ليس لهذا البحر سوى منفذ واحد وهذا المنفذ يسده الجليد معظم أيام السنة ولا يذوب عنه الا مدة قصيرة فكانت البواخر في ما مضى تنتظر ذوبان الجليد وتغامر في دخول البحر وتنصرف الى الصيد الا انها كانت في كثير من الاحيان تضل الطريق لعجز الابرة المغنطيسية عن تعيين الاتجاه فيتراكم الجليد في منفذ البحر الوحيد ويسد عليها الطريق فيهلك من فيها . اما الآن فقد زال معظم هذا الخطر لان البواخر التي تدخل ذلك البحر عند انفتاح منفذه تعرف موعد تراكم الجليد فيه فتستطيع بواسطة الآلة التي تعين الاتجاه ان تخرج من البحر في الوقت المناسب . وتستطيع بواسطة التلفون اللاسلكي ان تنذر رفيقاتها ليخرجن جميعا .

وقد جهزت البواخر التي دخلت الى بحر روس في موسم الصيد الاخير بهاتين الآلتين فاستطاعت ان تصطاد كثيراً من الحيتان وتعود بدون تعرض لاي خطر وكانت نتائج الصيد عظيمة جداً .

تقدم المواصلات الهوائية

تعاقدت الحكومة البلغارية مع شركة فرنسية تسمى « كيدنا » على انشاء خط للمواصلات الهوائية الدائمة بين بلغراد وصوفيا والاستانة وسيكون هذا الخط جزءاً من الخط الاكبر الذي يصل بين باريس والاستانة . وستحصل الحكومة البلغارية على ثلث أرباح الشركة

لراحة الاهالي

قررت حكومة ولاية سولوتورن بسويسرا منع نقل البضائع بواسطة السيارات الكبيرة في ايام الآحاد وقررت كذلك أن لا تزيد سرعة سيارات الاشخاص عن ٣٠ كيلو متر في الساعة في الارض الفضاء وأن لا تزيد عن ١٨ كيلومتر في داخل المدن .

ذكرى بيتهوفن



الناس من مختلف الاجناس يضعون باقات الزهر حول تمثال بيتهوفن في فينا لمناسبة الذكرى المئوية لوفاته

نشرنا في عدد سابق مقالا للاستاذ عباس محمود العقاد عن بيتهوفن وحياته وفنه واليوم ننشر هذه الصورة وفيها يرى القاريء تمثاله في فينا وقد أحاط به الناس من كافة الاجناس ووضعوا حوله باقات الزهر وذلك لمناسبة مرور مئة عام على وفاته

في داخل جسم الانسان

كيف تسري المواد التي يتناولها في الاعضاء والخلايا

كلما تقدم الطب زاد عدد الادوية التي يتناولها الانسان ليعالج بها امراضه. وقد تكون هذه الادوية أشياء يتناولها كما يتناول الطعام والشراب كما قد تكون حقنا تحت الجلد. وفى كل دواء من هذه الادوية مادة او مواد تصل الى العضو المريض فتحدث فيه تاثيراً. ولكن من الخطأ ان يظن انها تصل الى هذا العضو وحده اذ الحقيقة أنها تسرى فى الجسم كله وانها انما تصل الى العضو المريض فى جملة ماتصل اليه من الاعضاء جميعاً. وقد يكون لها حينئذ تاثير قليل أو كثير فى الاعضاء السليمة ولهذا كان من المهم ان يضع العلماء نصب عينهم متابعة المواد التى يدخلها الانسان في جسمه ليعرفوا كيف تنتقل من عضو الى عضو ومن خلايا الى خلايا ثم ليعرفوا الاطوار التى تتقلب عليها اثناء هذا الانتقال.

فهل تابع العلماء هذه المواد واستطاعوا ان يدرسوا سيرها والاطوار التى تتقلب عليها؟

عالج كثير من الاطباء هذه المسالة وكانت الطريقة التى يتبعونها دائماً أن يعطوا حيواناً المادة التى يريدون ان يدرسوا سيرها ثم يقتلوا الحيوان بعد زمن معين ويشرحوا جسمه ويفحصوا اعضاءه ليعرفوا أى أثر تركته فيها المادة التى أعطيت. ولكن عالمين فرنسيين هما الدكتور انطوان لاكاسان ومدام جان لاتس جربا أخيراً طريقة أخرى استخدما فيها أشعة الراديوم ورفعا الى أكاديمية العلوم في فرنسا تقريرا بطريقتهما هذه الجديدة. وهما يقولان انها أوفى من الطريقة الاولى وأدق فى الوصول الى الغرض المقصود.

وتتلخص هذه الطريقة الجديدة فى حقن حيوان بمادة تحتوى على معدن من معادن الراديوم يسمى بولونيوم Polonium وبما أن الراديوم تصدر منه دائماً أشعة تخترق الاجسام ففى الامكان بواسطة متابعة هذه الأشعة معرفة سيرها وتطورها ثم فى الامكان بواسطة التشريح بعد ذلك معرفة تأثيرها على الاعضاء والخلايا التى مرت بها.

وأول من فكر فى استخدام الراديوم هذا النوع من الاستخدام هو مكتشفه الدكتور بيير كورى (وقد توفي من سنين) بالاشتراك مع الدكتور بالتازار والدكتور بوشار فحقنوا فأرا بمادة تحتوى على الراديوم فوجدوا بعد ذلك أن الاشعة الصادرة من داخل جسمه يمكن أن تنطبع على الورقة الحساسة التى تستعمل فى التصوير الفتوغرافى

أما التجربة التى جربها الدكتور أنطوان لاكاسان ومدام لاتس فهى انهما حقنا حيوانا صغيرا بمادة تحتوى على جزء من مليار جزء من جرام البولونيوم. وقد وصفا بعد ذلك الملاحظات التى شاهداها فى تقريرهما الذى قدماه لاكاديمية العلوم فقالا:

« ايا كانت النقطة التى تختار لادخال البولونيوم فان الدورة الدموية تاخذه فى الحال وتنشره فى الجسم كله. فبعض الاعضاء يمر بها مروراً بغير ان يقف فيها، وبعضها الآخر تقف فيه أجزاء منه. وهذه الاجزاء لا تنتشر في العضو الذى تقف فيه وانما تدخل خلايا معينة من خلاياه وتقف فيها »

ثم تكلما عن الاعضاء « الطاردة » أى التى مهمتها أن تاخذ الفضلات من الدم وتطردها خارج الجسم فى الحال كالكلى والكبد والرئتين والامعاء والجلد. والاعضاء « الحاجزة » أى التى مهمتها أن تحجز الفضلات الى ان تفرغ الاعضاء « الطاردة » مما لديها ثم تقدم لها شيئا فشيئا ما حجزته لتطرده. ومن هذه الاعضاء بعض خلايا الطحال والنخاع العظمي وغيرها.

ويقول الدكتور لاكاسان ومدام لاتس ان البولونيوم مر بخلايا هذا النوع الاخير فوقف فيها واما فى خلايا النوع الثانى فلم يقف.

ولقد شرحا جسم الحيوان الذى أعطياه البولونيوم ليعرفا تأثيره على الخلايا فوجدا انه اتلف الخلايا التى وقف فيها واثر فى الخلايا المجاورة لها. واستنتجا من ذلك ان استخدامه على شكل حقنة لمعالجة بعض الامراض عمل شديد الخطر على المريض.

ثم قالا بعد ذلك ان بعض الاطباء كانوا قد فكروا فى استخدام الراديوم لمعالجة مرض السرطان. وهم يستخدمون أشعته الآن فعلا فى ذلك لانهم يعرفون ان هذه الاشعة تقتل ميكروبات السرطان. ثم زاد بعضهم ففكر أخيراً فى اعطاء الراديوم علي شكل حقنة تصل الى موضع المرض فتقتل ميكروباته وتستأصلها من جذورها قالا: فهؤلاء الاطباء مصيبون فى فكرتهم من حيث استئصال السرطان ولكنهم مخطئون من حيث ان الراديوم يعرض المريض بعد ذلك لخطر الموت بما يتلفه من خلايا جسمه

هذا هو ملخص التقرير الذى وضعه ذانك العالمان وقدماه كما قلنا للاكاديمية العلمية في باريس. وهو الآن محل بحثها لاستنتاج النتائج التى يمكن استنتاجها منه

تجديد أنقره

تبذل الحكومة التركية جهوداً كبيرة لتعمير مدينة أنقره عاصمة تركيا الحديثة، وقد وضعت لهذا الغرض خطة للبناء تتطلب اعتماداً ماليا قدره ٢٥ مليون جنيه تركى، وفى النية تشييد مبان عظيمة للوزارات والدواوين وأخرى للتعليم والثقافة واللهو وبناء مسرح وطنى كبير وانشاء حديقة واسعة للحيوانات وتريد السلطات الآن قبل تنفيذ هذه الخطة أن تقف على احوال المدن الكبيرة فى اوربا وقد شرع محافظ أنقرة وآخرون من الكبراء يقومون برحلة طويلة الى المدن الاوربية لهذا الغرض.

ساعات بين الكتب

الفصيحة والعاميـــــة

ترى هل يأتى يوم تصبح فيه لكل أمة لهجة واحدة من لغتها يتكلم بها عليتها وسوادها ويكتب بها أدباؤها ويتحدث سوقتها ؟ نحن نقول لا نظن . ويقول أناس بل هذا الذى يحدث يوما بعد يوم حتى تزول اللهجات الفصحي ويقل التفاوت بين مايتكلم به الاسرياء فى مجالسهم ومؤلفاتهم وما يتكلم به الغوغاء فى السوق وفى الطريق . ويستدلون على ذلك بهذا التحريف الذى لا يزال يدخل فى كل لغة فصيحة فينزل بها الى اللهجة الدارجة أو يرتفع باللهجة الدارجة اليها، ثم يقولون: وماعسى أن يكون مصير ذلك الا أن تتهدم الفوارق وتتوحد الاساليب ويتساوى العلية والسوقة في الكتابة وفى الكلام ؟

هذا رأى لاصحابه يسهل عليك أن تنقضه بسؤال تسألهم إياه : هل وجدت قط قبل الان أمة ذات حضارة وعمران كانت تنطق بلهجة واحدة فى الكتابة والكلام ؟ أولعلك تذكرهم خطل هذا الرأى اذا سألتهم: وكيف وجدت اللهجات الفصيحة في الامم أو كيف وجدت القواعد والمحسنات فى كل لسان قديم أوحديث ! أيرون أنها نجمت لتستعرض ساعة ثم تزول ؟ أو انها نجمت مصادفة واتفاقا بغير أسباب داعية الى ظهورها وتثبيتها وتأصيل قواعدها ؟ واذا كانت السنة الغالبة فى كل شيء هي أن تنتقل الاشياء من التوحد الى التعدد ومن التماثل الى التنوع فلماذا تشذ اللغات عنها فتنشأ متوحدة ثم تتفرق ثم تعود الى توحدها القديم ؟

فالذى نشاهده ونحققه بالتجربة والاستقراء ان الناس ماتكلموا ولا يتكلمون الآن جميعاً باسلوب واحد ولهجة واحدة . وسبب ذلك بسيط مفهوم وهو انهم لايفكرون ولا يحسون على نمط واحد ، ولا مناص من الاختلاف فى التعبير اذا اختلف الناس فى الفكر والاحساس بل لامناص من اختلاف الرجل الواحد فى النطق بالعبارة الواحدة اذا اختلف موقعها من فكره واحساسه بين ساعة وساعة وبين موضوع وموضوع . وليس هذا شأن الناس فى التعبير دون غيره بل هذا هو شأنهم فى اللباس والسكن وأدوات الطعام والشراب وسائر مايشتركون فيه من مرافق الحياة - فكيف تريدهم مختلفين فى أساليب الطعام الذى يكاد يتساوى فيه جميع الاحياء ولا ترى انهم يختلفون فى اللهجات والعبارات وهى أولى أن تتشعب وتفترق على حسب مابينهم من تشعب فى الذوق والشعور والفكر والمعرفة والمقام ؟ فلو انك أتيت بلغة مصطلح عليها لا تفاوت بين لهجاتها وأساليبها ثم تركتها لأناس يرتضخونها على حسب حظهم من الفهم والاحساس لما مضى علي ذلك حين حتى تكون هناك لهجة مهذبة ولهجة مبتذلة وعبارات تستعمل فى التوضيح العلمى والسياق الشعرى وأخرى تستعمل فى مساومات الاسواق ومحادثات الطرقات ، ولن يتكلم الناس على أسلوب واحد ولو كان كلامهم مقصوراً على معانى السوق والطريق فكيف وهم يتناولون من المعانى ماتضيق به رحاب العلوم والفنون وتتمثل أغراضه فى معارض شتى من الفلسفة والدين والادب والسياسة والصناعة وسائر المعارف والاغراض

ويقول أصحاب هذا الرأى : مالنا لا نكتب باللغة التى نتكلم بها فى البيت ونقضي بها مصالحنا فى السوق؟ وكأن هذا اوجه مايحتجون به للعامية على الفصيحة وأظهر مايظهرون به فضل اللغة التى لا قواعد لها على لغة القواعد والاساليب . ولو سألتهم : ما لنا لا نلبس الجلاليب فى الاندية ومراكز الاعمال او مالنا لا نخلع كل لباس فى حمارة القيظ ولا حاجة لا كثرنا باللباس فى وقدة الحر الشديد ؟ لو سألتهم هذا السؤال لتذكروا ان ما يصنع فى البيت ليس من الضرورى ان يصنع فى كل مكان وليس من اللازم المتفق عليه أن يكون هو أصل التقاليد وقسطاس المعاملات . فما كان البيت بيتاً الا ليجوز فيه من دعة الجسد والفكر ما ليس يجوز فى الديوان والدكان فضلا عن المدرسة والنادى ومحافل البحث والظهور ، وما كانت النفس لتستحضر جميع مواقف الحياة وهي فى حالة التبذل والراحة او حالة الاضطرار ومعالجة مطالب الاجسام

* * *

ولقد تسمع من هؤلاء من يبشر باللغة العامية ويحب ان تكتب بها روايات المسارح وتبسط بها مواقف الروعة والاحساس ، وحجته فى هذه الدعوة اننا نحكى الطبيعة فى التمثيل ونريد ان نتكلم على المسرح كما نتكلم فى كل مكان ! ولكنك تراه يذهب الى دار التمثيل فلا يفوته ان يلبس رداءها الخاص الذى اصطلح القوم على لبسه فى هذه الدور ، ولا ينسى ان ينبذ عنه عاداته التى تعودها فى مجالسه وأشغاله ورياضاته، فما باله ياترى لا يلبس فى دار التمثيل كما يلبس فى كل مكان ؟ وما باله يذكر « الزينة » فى الردهة وينساها حيث تجب الزينة على معرض الفن والتجميل ؟ بل لماذا يبرز لنا الممثل على المسرح وقد طلا وجهه بالمساحيق وصبغ جفونه بالكحل ولا يتراءى لنا بوجهه وجفنه كما خلقهما الله وكما نراهما فى القهوة وغرف الاستقبال ؟

فالحق ان « التهيؤ » ركن لا غنى عنه فى جميع الفنون وفى مقدمتها التمثيل . ولابد لا[illegible] الاثر البليغ فى نفس المشاهد من « تهيئة » خاصة تنسيه الحياة الدارجة وتغمره فى جو الفن والجمال وبيئة البلاغة والتفكير . فما الموسيقى وما المناظر والصور وما المساحيق والالوان وما الشارات والمياسم والحركات التى تبث هنا وهناك فى الملاعب والمعارض الفنية الا وسائل « للتهيؤ

الفنى» وتحضير الذهن لحالة شعورية غير التى كان عليها فى البيت او فى الطريق . فمن حق اللغة ان تشترك فى ذلك التهيؤ الذى لا غنى عنه وان تشعر المشاهد انه في مكان تجب له الرعاية ويحرم فيه الابتذال . وانظر انت الى الرجل الساذج تلقي اليه الموعظة باللغة الفصحى ثم انظر اليه وانت تلقي اليه تلك الموعظة باللغة التى يستخدمها هو في مخاطبة زملائه وأهله . فانك لتجدنه فى الحالة الاولى وقد انصت اليك انصاته الى وحي جليل لا لهو فيه ولا مجون ولا ترخص فى الطاعة والاحترام ، وانك لتجدنه فى الحالة الثانية وقد تبسم وترخص ونظر الى الأمر نظرته الى القصص والفكاهة والقول الذى يؤخذ أو ينبذ على حد سواء ، وانه ليضحك حين يسمع الموعظة بتلك اللهجة كما يضحك حين يرى الامام العالم فى ثياب الباعة والمكارين أو يرى الامير الحاكم فى غير سمته وحواشيه . فليس من المكسب للحاسة الفنية ان تفقدها « تهيؤ » اللغة الذى يحتاج اليه المشاهد اشد من حاجته الى كسوة تذكره حين يذهب الى الملعب انه ذاهب الى مكان غير البيت وغير الطريق ، وليس من حسن التخريج ان تظهر اللغة على المسرح بغير طلائها الذى يناسب ذلك المقام

ثم أين هى محاكاة الطبيعة « الحرفية » فى روايات الغناء ومفاجآت الضحك والفكاهة؟ وأين هي محاكاة الطبيعة الحرفية فى رجل فرنسي تنطقه على مسارح القاهرة بالعربية البلدية ؟ وأين هي محاكاة الطبيعة الحرفية فى اخلاء المسرح من لوازم الاحاديث والمعيشة من سعال وتثاءب ونوم وخلع ولبس وما الى ذلك مما نراه في الحياة ولا نراه فى الروايات ؟ كل اولئك نتسامح فيه مرضاة لدواعي « التهيؤ » التى يتم بها جمال الحقيقة وتشرف بها اغراض الفنون . فاذا نحن تسامحنا فى الحكاية اللغوية ببعض هذا التسامح فقد يكون ذلك أبر بالادب الذى ينتمى اليه التمثيل وأبر بالحقيقة وأبر بالفنون

انما يعنى الفن المسرحى قبل كل شيء بتمثيل الحالات المعنوية لا بنقل الالفاظ وحكاية النبرات . وليس من المعقول ان تنشا فى نفس السوقى المصرى حالة معنوية لم تنشأ قبل اليوم مرات فى نفس رجل متكلم باللغة العربية . فالقول بان اطوار بعض الناس لا يعبر عنها بلغة فصيحة أو قريبة من الفصيحة قول ينم عن جهل وعجز ورغبة فى الشعوذة باسم المحاكاة الصادقة والتمثيل المطبوع ، ونحن مع هذا لا نمنع اللغة العامية على المسرح بتاتاً لانها قد ترد مورد المجانة فتتملح فى الذوق وتظرف فى مواضعها من بعض الروايات ، ولكنا نقول ان انطاق العامى بالفصحي البليغة خير من انطاق جميع الناس بلغة العامة وعبارات المواقف التى لاسمو فيها ولا جلال

***

أما الذين يستحسنون التعبير بالعامية ويؤثرونها على الفصحى لسهولة كتابتها وفهمها فهم مخطئون فيما يتوهمون بل هم يعكسون الحقيقة ويتكلمون عن غير تجربة ولا روية ، فالكتابة بالفصحى أسهل على معالجها من الكتابة بلغة العامة والجهلاء . ومن توهم غير ذلك فليتناول صفحة يكتبها بالفصحى ثم يحاول ترجمتها الى العامية ولينظر أيهما اشق عليه واحوج الى الدقة وكثرة التمحيص والانتقاء . ولسنا نشترط ان تكون الصفحة فى غرض من الاغراض العالية فى الفلسفة او الشعر او العلم او الفن فان صعوبة التعبير بالعامية في هذه الاغراض أبين من أن تحتاج الى بيان . ولكننا نطلبها صفحة في البيع والشراء والمساومة وسياسة الجماهير وأشباه هذه المعانى التى لا تعز على الدهماء . فان تبين بعد هذا ان الكتابة بالعامية ليست بأيسر من الكتابة بالفصحي فلم تبق الا دعوى الجمال والرونق وليس يدعيها للغة العامة على لغة الخاصة انسان له مسكة من صواب .

أما سهولة الفهم فحسبك منها ان عامية القاهرة قلما تفهم على جليتها فى بعض قرى الصعيد ، وان عامية مصر لا تفهم فى تونس والعراق او فى اليمن وفلسطين . وانك تكتب الفصحى فيفهمك من في مراكش ومن فى صنعاء ومن فى جاوة ومن فى نيويورك ولكنك تكتب العامية فتحتاج الى عشرين ترجمانا ينقلونها الى اخوانك في اللغة والآداب ، ثم هم ينقلونها الى لهجات تختلف فى ملابسات المعانى ومقارنات الافكار فلا تؤدى مرادك الا على شيء من التجوز والتبديل .

***

ان فى كل أمة لغة كتابة ولغة حديث ، وفى كل أمة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال ، وفى كل أمة كلام له قواعد وأصول وكلام لا قواعد له ولا أصول . وسيظل الحال على هذا ما بقيت لغة وما بقى أناس يتمايزون فى المدارك والاذواق . فلن يأتى اليوم الذى يكتب فيه فردوس ملتون بلغة العامل الانجليزى وفلسفة كانت بلغة الزارع الالمانى ، ولن يأتى اليوم الذى تستوعب فيه قوالب السوق كل ما يخطر على قرائح العبقريين ويختلج فى ضمائر النفوس ويتردد فى نوابغ الاذهان . فالفصيحة باقية والعامية باقية مدى الزمان . ومزية الاولى القواعد والاحكام ومزية الثانية الفوضى والاختلاط ، واذا جاز فى زمن من الازمان المقبلة ان ننسى الفوارق كلها فى التفكير والاحساس والشارة والمقام فهنالك يجوز ان تلغى القواعد وتبطل اللهجات وتطغى العامية على الفصيحة فى كل بيئة وكل موضوع . وهيهات !

عباس محمود العقاد

طلبة جامعة بخارست
يضربون لسبب غريب

قرر طلبة جامعة بوخارست عاصمة رومانيا الاضراب عن تلقى الدراسة والسبب فى ذلك أنهم كانوا قد ركبوا قطاراً وارادوا الذهاب الى أحد البلاد الرومانية ليقوموا فيها بمظاهرة ضد اليهود فمنعت السلطات القطار من مواصلة سيره خشية وقوع حوادث اعتداء من الطلبة واعادتهم من حيث اتوا . وعلى اثر ذلك قرر الطلبة الاضراب عن الدراسة لاظهار احتجاجهم ومنعوا بالقوة بعض الطلبة من دخول قاعات المحاضرات وقد اضطر احد الاساتذة الى اطلاق الرصاص فى الهواء لارهابهم . .

أطفال اليوم

لاجدال فى ان أطفال العصر الحاضر يختلفون عن أطفال العصور الماضية فى استعدادهم الذهنى وقوة الادراك لديهم ، وقد كان الطفل فى الزمن الماضي لا يعرف كنه الاشياء الا بعد أن يبلغ عمره عدداً من السنين . أما الطفل اليوم فهو يعرف كثيراً من الاشياء والامور وهو لايتجاوز الثالثة أو الرابعة من سنه ونراه يعد النقود مثلا و يدرك قيمتها بل نراه يستعمل المخترعات الحديثة فيتكلم بالتليفون أو يدير الحاكى «الجرامفون» وغير ذلك مما يبهر انظار الكبار و يثير الدهشة لديهم . وقد ظهر أثر ذلك فى سنى الدراسة فبعد ان كان التلميذ فى العهد الماضى يحصل على الشهادة الابتدائية مثلا وهو فى الثامنة عشر من عمره صار الآن يحصل عليها وسنه لايتجاوز السنة العاشرة ، وتبع ذلك ان صار الشاب طبيبا أو مهندسا او محاميا وهو فى باكورة الشباب . و يظهر اختلاف طفل اليوم عن طفل الامس فى بلاد الغرب على الاخص فان للوسط أشد تأثير فى التربية ، ولاشك فى أن الوسط الاوروبى يساعد على تنمية مدارك الطفل بسرعة كبيرة وهذه الصور الثلاث التى ننشرها هنا تبين كيف يربى الاطفال فى أوروبا حتى ليركب أحدهم الطيارة دون وجل و يخاطب فى التليفون وكأنه رجل كبير من رجال الاعمال



طفل في باريس تعود ركوب الطيارة والنزول منها بواسطة شمسية الهبوط وقد تدخل البوليس اخيراً فمنعه من ذلك خوفاً على حياته


طفل يتكلم في التليفون وتبـدو عليه امارات الجد . .




طفلة تلعب الالعاب الجمازية كل صباح لكي تتمشى مع مودة النحافة منذ الصغر

سر عظمة الفراعنة

تمسكهم بدينهم

كان قدماء المصريين شديدى الايمان أقوياء العقيدة حتى وصفهم في القرن الخامس قبل الميلاد المؤرخ الاغريقي الشهير « هيرودوتس » فقال « انهم قوم يخافون الله اكثر من غيرهم »

وانى اقتطف للقارىء بعض ما كتبته الملكة حتشبسوت من الاسرة الثامنة عشرة حوالى سنة ١٤٩٠ قبل الميلاد على مسلتها بمعبد الكرنك بطيبة (بالاقصر) فقد قالت « كنت جالسة في قصرى وكنت أفكر فى الخالق وكان قلبي يحس برغبته في عمل مسلتين من الذهب ... الخ »

وكان اعتقاد جميع المصريين ان الدنيا مكان بؤس وشقاء نستعد فيها للحياة الآخرة وان الخالق أوجد لنا كثيراً من الوسائط النافعة تساعدنا في هذه الحياة التعسة اذا سرنا فى الطريق القويم كالشمس والقمر والنيل والملوك والوزراء كما أوجد لنا الحشرات والحيوانات المفترسة لتبطش بنا اذا حدنا عن الطريق المستقيم ولذلك كانوا يجلون هذه الوسائط (او بلغة أخرى الآلهة) و يقدمون لها هدايا ونذورا لتحافظ عليهم وتبعد الشر عنهم .

وكانوا يعتقدون بوحدانية الخالق فاثبتوا ذلك فى سجل دينهم الذى هو عبارة عما نقش على جدران اهرامات سقارة فى أيام الاسرتين الخامسة والسادسة وانى انقل للقارىء أهم ما جاء في كتاباتهم عن الخالق :—

(١) « الله خالق الارواح في الاشباح وهو لا يزال يمضى الزمان وهو باق دائما »

(٢) « كل شيء خلقه الله العظيم »

(٣) « هو الاله المحتجب الذى لا اسم له »

وقد يخطر ببال القارىء ما قرره بعض المؤرخين الاجانب من ان المصريين كانوا يعبدون آلهة كثيرة مع الخالق وانها كانت فى مرتبته تجاوره ولكنى انقض قولهم بما كتبه المصريون أنفسهم على هرم اوناس بسقارة وهو « ان الملك رئيس على الآلهة وانه يسوقهم بالسياط! ويقتلهم » وهذا يشعر بمكانتهم ودرجتهم الثانوية فى الاعتبار .

على انه كان لكل بلد وسيط (اله) خاص يعتقد أهل البلد فى بركته كما كانوا يعبدون له فى أيام خاصة هى أيام السوق يتبادلون فيها المتاجر والسلع والاشياء الضرورية للحياة . كما كانت هناك آلهة تعتقد فيها كل البلاد وأهمها : آمون و رع و بتاح — وتوجد أنشودة مصرية قديمة مودعة بدار آثار مدينة « ليد » Leed أولها « توجد ثلاثة آلهة : آمون و رع و بتاح وهم متساوون ومدنهم على الارض أبدية وهي طيبة وهليوبوليس ومنفيس أما رسالتهم فآتية من السماء . »

وانى أزيد القارىء ايضاحا عن هؤلاء الآلهة فاذكر ما قاله المؤرخ المستشرق لجران Le Grain الذى قضى ثلاثين عاما يدرس الآثار المصرية فقد قال: « ان احتفال آمون كان كاحتفال سيدى أبى الحجاج بالاقصر وذلك بالمقابلة بين ما كان يعمله الناس قديما وما يعملونه الآن » وأظن انى أوضحت الآن مركز أولئك الآلهة بالنسبة للخالق.

على أن ديانة المصريين كانت قائمة على علم وفلسفة وذلك انهم لما رأوا الشمس تبدو صباحا ثم تختفي مساء ثم تعيد الكرة في اليوم التالى ، وان الاشجار تورق وتثمر ثم تتجرد وتيبس ثم ترجع فتلبس حلة أخرى وان العام يبدأ ثم ينتهى ثم يعود العام من جديد وان الانسان ينام في الليل فيموت ميتة صغرى ثم يحيا في الصباح ، كل هذا جعلهم يعتقدون أن حياتهم لا تنقضى بمجرد الموت وانه لا بد من حياة أخرى .

وكانت العاطفة الدينية العامل الاول في جميع مرافق حياتهم كما كانت ناموسهم الذى يسيرون بمقتضى قوانينه التى كان أهمها : احترام الولد لابيه . وضع الزوجة في مقام رفيع . عدم الزواج الا بواحدة فيما عدا بعض الحالات . حب الام والحث عليه . اعتبار الملك الها سيداً للبلاد . اعتبار الوزير الها طيبا. احترام الموسيقى والجمال والقوة والفنون والعلوم والحيوانات التى تدر الخير للفلاح .

وكان المصريون يعنون بكل مايتعلق بدينهم حتى يمكننا أن نقرر بان نهضتهم قامت على اساس ديانتهم .

عبد الرحمن فوزى

مدرس و باحث فى الآثار المصرية

مكسيم جوركي

أشقى عامل وأبرع كاتب

مكسيم جوركى من أشهر كتاب روسيا بل من أشهر الكتاب والادباء فى العالم وقد ساله الرجل الذى ينشر كتبه أن يكتب تاريخ حياته بيده فكتب مايأتى :

وفى سنة ١٨٧٨ كنت أتعلم صنع الاحذية عند أحد الصناع . وفى سنة ١٨٧٩ كنت أتعلم الرسم . وفى سنة ١٨٨٠ صرت خادماً أنظف الأوعية والآلات على أحد المراكب . وفى سنة ١٨٨٣ صرت أجير خباز . وفى سنة ١٨٨٤ صرت بواباً . وفى سنة ١٨٨٥ صرت خبازاً . وفى سنة ١٨٨٦ انضممت الى المغنين فى احدى جوقات الغناء . وفى سنة ١٨٨٧ كنت بائع تفاح فى الشوارع . وفى سنة ١٨٩٠ صرت ناسخاً فى مكتب احد المحامين . وفى سنة ١٨٩٢ كنت عاملا فى احدى ورشات السكة الحديدية . وفى هذه السنة ذاتها نشرت روايتى الاولى »

السنيور موسوليني وأسرته

ظهر السنيور موسولينى فى أفق ايطاليا بشكل يكاد يكون مباغتا فانه منذ سنوات قلائل كان رجلا عاديا يدين بمبادىء الاشتراكية مثل الكثيرين الذي لا يكاد يعبأ بهم أحد وكان يكسب معاشا من مهنة التعليم آنا ومن مهن غيرها أقل منها شانا فى ازمان اخرى. وقد قبض عليه مرارا ، وأقربها الى الذكر في سنة ١٩١١ ، بتهمة اقلاقه الامن العام . ولكن اذا بهذا الرجل العادى لا يلبث ان يغزو روما و يملك أعنة الحكم فيها دون قتال وهو على رأس جيش عظيم من أتباعه ذوى الاقمصة السوداء ، واذا به بعد ذلك يقيم النظام الفاشيستى فى ايطاليا على قواعد



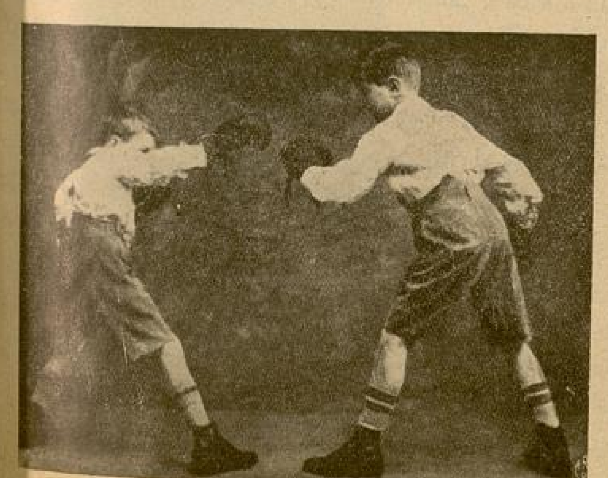
زوجة السنيور موسوليني وهي تعيش مع أولادها في ميلانو ليفرغ زوجها لاعمال الدولة ، ويزورهم الدوتشى احيانا . ونذكر لهذه المناسبة انه وصف النساء بأنهن « جمل اعتراضية سائرة » . . . . .



السنيور موسوليني حين قبض عليه في سنة ١٩١١ في فورلي بتهمة اقلاق الامن العام



السنيور موسوليني يخطب العسكرية الفاشيستية في سنة ١٩٢٧ لمناسبة الذكري الثامنة لتأسيس الحزب الفاشيستى .



ولدا السنيور موسولينى يتدربان على الملاكمة

جديدة كانت تنكرها الامم وينكرها الايطاليون انفسهم من قبل ، فهو الذي حل الاحزاب المعارضة وأغلق صحفها ثم طرد النواب المعارضين من البرلمان ، وصير الامر في ايطاليا دكتاتورية بحتة .

ومن الصعب أن نحكم على النظام الفاشيستي وهو لا يزال في دور التجربة . وقد يشك الكثيرون في نجاحه و بقائه ويقولون انه ليس سوى دور انتقال من الحمى التي عقبت الحرب الى الاحوال العادية . ولئن نجح في ايطاليا فلن يكون ذلك دليلا على امكان نجاحه في غيرها واتخاذ الامم الاخرى لمبادئه ، فان لكل شعب أحواله وظروفه ونفسيته ، ولا تزال الديموقراطية خير مبادىء عرفها الناس ولا يزال النظام النيابي احسن نظام تقوم عليه الحكومات ويضمن التعاون بينها وبين شعوبها .

ولكن على اى حال لا يسع الانسان الا أن يعجب بالسنيور موسوليني وشخصيته وارادته الحديدية ، وقد بلغ من اهتمامه بالشئون العامة ان صار يعيش بعيداً عن زوجته وأطفاله ويفرغ كل وقته لاعمال الدولة و يقف كل جهده على مهام مركزه الكبير ، وقلما يجد من وقته فراغا ليزور أسرته في ميلانو ، ولكن ذلك لا يمنع أنه تربى اولاده تربية فاشيستية كما يرى القارىء في احدى الصور التي نشرناها في الصفحة السابقة :

التنويم بواسطة اللاسلكي



قام الاستاذ « جيرالد فتزجيونز » بتجربة مبتكرة بواسطة اللاسلكي اذ خاطب به ثلاثة أشخاص في مكان بعيد عنه فنومهم تنويما مغناطيسيا وجعلوا يطيعون اوامره على البعد ولم يفيقوا الا بعد جهد كبير . وفي هذه الصورة يري القاريء هؤلاء الاشخاص وهم نائمون وبجانبهم اثنان من الاطباء يراقبان فعل التنويم فيهم .

قبعات غريبة



عدد من الهنود الحمر في بوليفيا بامريكا وهم يلبسون قبعات غريبة مصنوعة من البوص وريش النعام ليرقصوا بها في أعياد خاصة . والقبعة التي من هذا النوع تعتبر بمثابة ثروة لصاحبها ويبلغ ثمنها مائة ريال بوليفي .

كنيسة تنقلب مسرحا

في مدينة ميلهاوزن بالمانيا كنيسة قديمة تسمى كنيسة « كورن ماركت » وقد عدل عنها المصلون الى غيرها من الكنائس فقرر المجلس البلدي أن يجعلها مسرحا للمدينة بعد أن ينفق ثلثمائة الف مارك لاصلاحها .

على أثر جعل الزواج مدنيا في تركيا تزوجت فتاة على رضا بك بشاب ايطالي مسيحي وقد نشرت الصحف التركية هذا النبأ تحت عناوين ضخمة دون تعليق مما يدل على ان مثل هذا الزواج لا يزال امرا شاذا

المصطلحات العلمية

حول مقالة « المادة واسرارها »

هل تنشىء وزارة المعارف مجمعا علميا

سيدى المفضال رئيس تحرير البلاغ الاسبوعى

قرأت مقالتكم الممتعة « المادة وأسرارها » المنشور بالعدد الحادي والعشرين من البلاغ الاسبوعى . وقد راقنى اسلوبها العلمى الشيق ونظرياته المتينة . غير انى جئت لألاحظ مصطلحة وضعتموها لا تتفق مع معناها العلمى فقد قلتم في صدر مقالتكم « انا اذا اخذنا جسما كالحجر مثلا وجعلنا ندقه حتى صارت أجزاؤه كالاجزاء الدقيقة التى يراها الانسان متطايرة فى شعاع الشمس (اى الهباء) فاننا مع ذلك لا نصل الى النهاية الصغرى للاجسام . . . الخ »

فتسمية الاجزاء الدقيقة التى يراها الانسان متطايرة فى شعاع الشمس بالهباء هو الصواب لغة ومعنى ، لان الهباء هو دقاق التراب والشىء المنبث الذى يرى فى ضوء الشمس ، وهوشىء منظور محسوس . لكن تسميتكم الالكترونات « Electrons » بالهباءات امر لا نوافقكم عليه ، لان النظرية الحديثة المقبولة لدى العلماء جميا تقول ان الالكترونات هي الدقائق المتناهية فى الصغر الى ما لا حد له ، المؤلفة للكهرباء ، بل هي الكهرباء السالبة ذاتها ، وهي شيء غير منظور فترى انه كان الاولى تسميتها من لفظها او من معناها . وعندنا ان تسميتها بالكهارب او الكهربات او الدقائق الكهربائية أصح وأصوب .

وقد اقررناكم على تسميتكم (Molecule) بالذرة و (Atome) بالذريرة وان خالفتم بذلك اسميهما المصطلح عليهما فى الكتب الدراسية المتداولة بين ايدى نشئنا وهما «جزيء» للكلمة الاولى و «ذرة» للكلمة الثانية . فكنا نرجو أن توجهوا نظركم الى ان أخذكم بالمصطلحات العلمية المستعملة فى الكتب العلمية لدينا يسهل على النشء تناول مقالاتكم النفيسة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد منير رفعت

البلاغ الاسبوعى — نشكر للاستاذ صاحب هذا الخطاب ملاحظته ونقول اننا نحب كثيراً أن تكون هناك مصطلحات متفق عليها للاكتشافات والتعبيرات العلمية ونستصوب حينئذ أن تكون هذه المصطلحات مؤدية للذهن معاني محدودة صريحة على قدر الامكان . أما اذا كانت تؤدى معانى شائعة مختلطة فذلك فى رأينا مشوش للذهن باعث على اضطراب المعانى . ومن هذا النوع الشائع لفظة «جزيء» التى يقول الاستاذ صاحب الخطاب ان الكتب التى بين ايدى الطلبة تستعملها مقابلة لكلمة Molecule فان هذه الكلمة الاخيرة الافرنجية متى ذكرت أدت معنى محدوداً لا يمكن أن تؤدى غيره وهو النهاية الصغرى للاجسام المركبة أما كلمة « جزيء » فمعناها جزء صغير بدون تقييد فقد يكون هذا الجزء الصغير جزءا من جبل كما قد يكون أصغر منه أو اكبر . وكلمة «جزيء» مستعملة بهذا المعنى كل يوم وفى كل التراكيب . وطالب العلم يقرأها كل يوم وكل ساعة فى الكتب والجرائد والمجلات وغيرها فيفهم منها هذا المعنى . فاذا نحن قلنا له : « ولكنك اذا قرأت درسا فى النهايات الصغرى للاجسام فتنبه الى ان معنى الكلمة حينئذ يكون النهاية الصغرى للاجسام المركبة » فذلك مؤد حتما الى تشويش ذهنه . وليس المعلم بجانبه دائما ليقول له ان الكلمة فى هذا الموضع معناها الجزء من أى شيء وفى ذاك الموضع معناها النهاية الصغرى للجسم المركب .

ولهذا يسرنا ان الاستاذ صاحب الخطاب وافقنا على ان استعمال كلمة « جزيء » غير مستحسن وانما المستحسن ما استعملناه نحن وهو كلمة « ذرة » . ومتى كانت الذرة مرادا بها النهاية الصغرى للجسم المركب فاختيار كلمة « الذريرة » للنهاية الصغرى للجسم البسيط يصبح امراً طبيعيا .

بقيت كلمة « هباء » التى اخترناها لكلمة Electrons الافرنجية . فنلاحظ قبل كل شىء اننا لما تكلمنا عن الذريرة اول مرة فى العدد الرابع عشر من البلاغ الاسبوعى قلنا :

« ... عرف انها مع بقائها عنصراً بسيطا تتكون اولا من نواة محملة كهرباء موجبة وثانيا من جزء او أجزاء تدور حول هذه النواة سموها اليكترون ونسميها نحن هباء لاننا لا نعرف لها مقابلا فى اللغة العربية »

فقد اعترفنا اذن باننا لا نعرف لها لفظا عربيا فاذا وجد من يرشدنا الى لفظ يؤدى معناها ويكون علما عليها فانا نشكره والعلم يشكره . وقد اخترنا كلمة « هباء » لاننا وقد اخترنا كلمتى ذرة وذريرة للنهايتين الصغريين للاجسام رأينا ان الهباء يعطى الذهن معنى أقل منهما . اذ الذرة شىء ، والذريرة شىء أيضا ، أما الهباء فيخيل الينا ان ما يتبادر الى الذهن من معناه انه اقل من شىء

نعم ان كتب اللغة (ومنها القاموس المحيط) قالت ان « الهباء دقاق التراب » ولكنها لم تقل انه يشترط فيه ان يكون «جسما منظورا» : ثم يجب ان لا ينسى ان الذين وضعوا كلمة «الهباء» أرادوا منها فى الحقيقة أقل ما يمكن ان تصير اليه الاجسام . وقد كانوا يعتقدون ان دقاق التراب هو هذا الاقل فلما أرادوا أن يفسروا كلمة « الهباء » قالوا انها هذا الدقاق . اما الآن فقد علمنا ان دقاق التراب ليس أقل ما تصير اليه الاجسام . وان من ورائه مراتب عديدة حتى يمكن الوصول اليه .

ثم الا يرى الاستاذ ان الامر يظهر معكوسا

فى الذهن اذا نحن قلنا انه الهباء الذى معناه المتبادر انه أقل من جسم او لا شيء ، هو جسم مكون من ألوف من الذرات وملايين من الذريرات التى معناها المتبادر للذهن انها جسم أى شيء ؟

وعلى كل حال فانا نود كثيرا أن تكون هناك مصطلحات علمية متفق عليها يستعملها الكافة . وقد وجد من سنين مجمع علمى لهذا الغرض فلم يعش الا أياما ثم تجدد تأليفه من سنتين على ما نعرف ولكنه لم يجتمع بعد ذلك ولم يعمل عملا . ولا ندرى لماذا

وهذا موضع اصلاح نلفت له نظر وزارة المعارف فان التعليم فى مدارسها والعلم كله فى بلاد الضاد كلها محتاج اليه

الطفولة والنبوغ



قد يظهر النبوغ لدى بعض الاطفال وهم لا يزالون في باكورة الطفولة ، وهذه صورة جوزيت تريشيه وهي طفلة فرنسية فى السادسة من عمرها وقد نبغت فى الموسيقى نبوغا عظيما ، ونرى هنا وهي تدير جوقة موسيقية في توقيع بيتهوفن يوم الاحتفال بذكرى هذا الموسيقي فى جامعة السوربون ، وقد حازت الاستحسان العام ودعاها البعض لتقوم برحلة موسيقية الى الدول المختلفة .

ملك المجر المزعوم



الامير اتو سليل أسرة هابسبورج وهو الآن في السادسة عشر من عمره ويدعوه الملكيون المجريون الملك اوتو ويريدون اجلاسه على عرش المجر . ويعيش هذا الامير مع أمه الامبراطورة زيتا امبراطورة النمسا والمجر السابقة ، ومع اخوته وأخواته في اسبانيا ويقال انهم جميعاً فى حال من الضنك .

ملك بولونيا المزعوم

ظهر فى احدى قرى بولونيا شخص غريب وادعى أنه من الاسرة المالكة القديمة وأطلع الفلاحين على مستندات قديمة ذات أختام كبيرة ، وقد صدقوه وصاروا له اتباعا ورعايا بعد حين قصير ودعوه جلالة «الملك يوسف» وألفوا له حرسا خاصا من بعض ابنائهم . ثم طلب منهم ان يعدوا له قصراً يسكنه ويكون لائقا بكرامة الملك وكان اكبر اعيان القرية غائبا فى ذلك الوقت فاحتل الفلاحون بيته الكبير واسكنوا به جلالة الملك . وقد مكث هذا يحكم على شعبه وقتاً دون ان يزعجه احد اذ لم يصل نبأه الى السلطات المركزية ولكنه جاءه ذات يوم صاحب البيت فى قوة كبيرة من الشرطة فهرب حرسه وجنوده وقبض عليه ولا يدرى احد أزج بعد ذلك فى السجن ام فى مستشفى المجاذيب . .

ابن صاحب الملايين



صورة جون دى فورست ابن البارون دى فورست من اصحاب الملايين ، وقد اختلف مع والده فهجر بيته وصار يعيش معتمدا على نفسه ويعمل بصفة جمال .

ثلاث ظواهر
في الميزانيـــــــة العامة

يصح ان نسمى هذا الاسبوع الاخير بالاسبوع الاقتصادى فقد طبع بطابع الاقتصاد من مبدئه الى نهايته وعرضت فيه حالة مصر الاقتصادية بحذافيرها على مجلس النواب ، وظهرت فى غير البرلمان أيضا أمور ذات أهمية كبيرة من الوجهة الاقتصادية مثل الشروط الجديدة للشركات الاجنبية وتأليف غرفة تجارية جديدة فى القاهرة ومطالب جمعية الصناعات الخ . بل لقد بلغ من شأن الاقتصاد وأهميته الناشئة فى بلادنا ان كانت بعض مسائله هى السبب المباشر لاستقالة الوزارة . ونحن نغتبط لهذه العناية الجديدة بالشئون الاقتصادية ونرجو المزيد منها فان الاقتصاد هو الذى يحكم حياة الافراد والشعوب ويحرك سياسة الدول ولا استقلال لنا ولا نهضة الا برعاية ناحية الاقتصاد من حياتنا اي ناحية العمل والانتاج .

وقد تجسمت العناية الناشئة بالشئون الاقتصادية فى مجلس النواب ، وبدت لمناسبة عرض الميزانية التى تنتهى اليها سبل الحياة العامة وتنعكس فيها حالة البلاد من ضيق أو رخاء . وكانت ميزانية الدولة في عصر الاستبداد لا تختلف فى سنة عنها في أخرى الا فى الارقام وقدرها وكان الجمود يحيط بها من كل جانب حتى لقد تصلح ميزانية سنة ١٩٠٠ لعام ١٩٢٠ لولا زيادة فى العدد . . ولكن نواب الامة الذين يشعرون بحاجاتها والذين هم فى طليعة نهضتها لم يرضهم هذا الجمود فجعلوا من بحث الميزانية سبيلا لفحص حالة مصر الاقتصادية ووضعوا لادوائها أنواعا من العلاج لو تمت كلها أو بعضها لصارت حالنا غير ما نشهد وما نتوجع له .

ولا نقدر فى مقال شامل أن نذكر تفاصيل الميزانية وما اقترحه النواب بشانها ، ونكتفى بان نشير الى ظواهر ثلاث صارت من خصائص الميزانية المصرية فلا تشبهها فيها ميزانيات الدول الاخرى ، وتلك الظواهر هي المال الاحتياطى ونظام الضرائب ومرتبات الموظفين .

بلغ المال الاحتياطي نحواً من أربعة وثلاثين مليوناً من الجنيهات بعد ان حرصت الوزارات المتتابعة على زيادة قدره عاما بعد عام ، وهى فى ذلك كانت تجهد في السير على أثر «التجاريين» (Merkantilisten) وعلى تنفيذ نظرياتهم بدقة واخلاص ، وخلاصة آرائهم وسياستهم هي كنز المال لدى الدولة واعتبار غناها بقدر ما تملك من المال، مثل اعتبار غنى الافراد سواء بسواء . وقد نسيت الحكومات المصرية أن عهد التجاريين قد ولى منذ مائتى عام تقريباً وان نظرياتهم قد بان فسادها وضررها ، وصارت العقيدة الراسخة ان ثروة الدولة فى قوة شعبها على الانتاج ولذلك وجهت الحكومات جهودها الى حفظ هذه القوة وانمائها ولم تعبأ باى مال تنفقه فى هذا الغرض . وللحكومة المصرية سبب آخر يدعوها الى نبذ النظريات التجارية العتيقة والعدول عن تكديس الاموال فى الخزانة العامة ، فان مصر مثقلة بدين عام كان سبب احتلالها ولا معنى لان تكون الدولة مدينة من جهة ومكدسة للاموال من جهة أخرى ، فتدفع ما تناله من فائدة الاحتياطى بعض فائدة دينها وتخسر فوق ذلك النفقات الادارية للاثنين « راجع كتاب المالية — فصل الديون — تأليف كونراد — كيه » . وقد كان المال الاحتياطى أكبر دافع لاسراف الحكومة المصرية فى العهد السابق ولا زلنا نذكر كيف كانت الوزارة الزيورية تبعثر الاموال يميناً وشمالا فاذا اعترض أحد على اسرافها قال رئيسها ان مصر غنية وأشار الى المال الاحتياطى المنكود . ونخال ان المال الاحتياطي نفسه هو الذى أطمع فينا الغير أيضاً ولعل الانجليز لولا وجوده ما كانوا يطلبون من مصر ثلاثة ملايين من الجنيهات في إبان الحرب — أو ما كانوا يقبلونها هبة على الاصح . — ولعلهم لولاه أيضاً لما قدروا غرامة السردار بنصف مليون من الجنيهات وما أصروا على جعل تعويضات الموظفين الاجانب بتلك الجسامة حتى فاق مقدار ما يمنح لا حدهم كل منطق وتخطى حد الكرم . .

وما يجهل أحد كيف تكون هذا المال الاحتياطي وكيف صار أربعة وثلاثين مليونا رغم الاسراف الذي يعتور المصروفات العامة ، بل يعرف الجميع أنه في الواقع ليس احتياطياً وليس وفراً ولكنه مبالغ تجمعت لاهمال كل مشروع للاصلاح وان كان لازما ، فبقاء هذا المال الاحتياطى دليل شاهد على تقصير الحكومات المصرية في الشئون العامة وزيادته كل عام علامة على دوام هذا التقصير والايغال فى طريقه .

ويسرنا ان لجنة المالية بمجلس النواب عنيت بمسالة المال الاحتياطى في تقريرها فقالت انه مقيد منذ الآن بما يقرب من ثلاثة عشر مليونا من الجنيهات لاتمام الاعمال التى بدىء فيها ، وهذه غير المبالغ الكبيرة اللازمة لتنفيذ المشروعات الاخرى التى تنوى الحكومة القيام بها اتباعا لخطة التجديد والانشاء ، ثم قالت « فاذا نحن قدرنا للاحتياطى الزوال قريبا لانكون مغالين فى شيء » . كذلك تنبهت الاذهان الى حقيقة هذا الاحتياطى والخدعة التى يأتى بها بقاؤه ونماؤه حتى لقد طلبت لجنة المالية بالمجلس أن لايزيد الاحتياطي عن خمس الايرادات العامة فى سنة واحدة . ولكن قد تختلف وجهات النظر على طرق توظيف المال الاحتياطي القائم او على السبل التى يراد انفاقه فيها :

فالبعض يرى أن يوظف كل المال الاحتياطى أوالجزء الاعظم منه فى شراء سندات ذات فائدة أكبر من الفائدة السنوية التى تجنيها الحكومة من ايداعه فى المصارف . والبعض الآخر يطلب أن يودع أكثره فى بنك مصر بدل بعض المصارف الاخرى حتى تساعد الحكومة هذا المشروع الوطنى الكبير على التقدم والاتساع وقد ثارت فى مجلس النواب مناقشة حول ذلك وكانت السبب المباشر لاستقالة الوزارة . وآخرون يريدون أن ينفق المال الاحتياطى كله فى سد جزء من الدين العام وهم يتبعون فى ذلك القاعدة الاقتصادية التى اشرنا اليها ولكنهم لا يراعون ظروفا أخرى .

ونحن نخالفهم جميعاً فى هذا الامر ، وعندنا ان المال الاحتياطى يجب أن لاينفق الا فى الوجوه التى كان يجب أن ينفق فيها فى السنوات الماضية ، أى فى وجوه الاصلاح المختلفة ، وبذلك وحده تسترجع البلاد مافاتها وتداوى آثار الجمود القديم . ولو لم يكن لدينا هذا المال الاحتياطى لوجب علينا أن نعقد قروضاً داخلية وخارجية لتنفذ مشروعات الرى والصرف ونصلح الاراضى البور ونستمد قوى الكهرباء من الخزانات والشلالات ونستخرج المعادن وننشىء الصناعات الكبيرة ونزرع الغابات وننظم المصائد الخ الخ . بل يحق لنا اليوم اذا لم يكف المال الاحتياطى لتلك المشروعات — وهو لن يكفى على أى حال — أن نعقد قروضاً لتمام انفاذها ، ولن تضيرنا الاستدانة وان أثقلت عبء الديون الحاضرة ، مادامت استدانة للانتاج لا للاستهلاك ، وهى ولا ريب ستدر على البلاد فوائد أكبر من فوائد الديون .

وقد يرد على ذلك بان الحكومة المصرية سائرة فى هذا الطريق وان فى كل وزارة مشروعات للاصلاح فى دور البحث أو فى دور التنفيذ . ولسنا ننكر ذلك وان الحكومة والبرلمان قد اتفقا على سبيل التجديد والانشاء ، ولكننا لا نقر البطء الظاهر فى تلك المشروعات ولا نوافق على فكرة التدرج في تنفيذها وهى كما يخيل لنا تحكم عمل الحكومة وسياستها فى هذا المجال . بل نرى ان تقدم الحكومة على تلك المشروعات أو أهمها دفعة واحدة فى وقت الازمة الحاضرة ، وهذا خير علاج لها اذ تنشا منه حركة في التجارة ونشاط فى الاعمال ، ويكون سببا فى تشغيل الكثير من الايدى العاطلة وقد بلغت فى هذه الازمة عددا مزعجا ، وهذه الفائدة الموقتة لن تلبث أن تتبعها فائدة دائمة أعم وأكبر فتنقلب حالة هذا البلد غيرها اليوم ويتضاعف إنتاجه ويكبر دخله وثروته وتجد الزيادة المستمرة فى عدد السكان مجالا للعمل وتلجأ الحكومات الغربية الى مثل هذه الطريقة فتختار وقت الازمة لتنفيذ المشروعات التى تنوى عليها ، وبذلك تخفف من حدتها وتجنى فوق ذلك الفوائد الدائمة لتلك المشروعات

ويبدو لنا على أي حال أن الحكومة المصرية شرعت تترك نظريات التجاريين ولم يعد همها موجها الى حفظ المال الاحتياطي وتكديسه، وماكان يمكنها ذلك بعد أن جعلت سياستها قائمة على التجديد والانشاء .

***

أما الظاهرة الثانية للميزانية المصرية فهو ان باب الايرادات يذكر عادة قبل باب المصروفات وهذا عكس الحال فى ميزانيات الدول الاخرى فان الميزانية العامة ليست مثل حساب الفرد ، فبينما يحدد الفرد دخله أولا ويقدر نفقاته وفقه ، تجد الدولة تقدر حاجاتها أولا ثم تسعى الى المال اللازم لسداد تلك الحاجات ولذا يذكر دائماً باب المصروفات قبل باب الايرادات . وليست هذه الظاهرة فى ميزانيتنا نتيجة خطأ من وزارة المالية التى تضعها ، ولكن سببها أن موارد الدولة محدودة فلا يمكنها أن تزيد ايراداتها وفق حاجاتها بل عليها أن تحدد مصروفاتها تبعاً لهذه الايرادات التى لا تمكن زيادتها كما تستدعيه الاحوال.

وماحدت موارد الدولة الا لانها بسبب الامتيازات الاجنبية عاجزة عن فرض الضرائب المباشرة المختلفة مثل التى تسود فى البلاد الغربية وتعتمد عليها ميزانيتها ، ولذلك صارت الميزانية المصرية تعتمد في الجزء الاكبر منها على الضرائب غير المباشرة مثل رسوم الجمارك وأجور السكك الحديدية والتلغرافات والتلفونات وأجور المواصلات البريدية وايرادات المحاكم وامثال ذلك ، وكلها موارد غير ثابتة ، وقد بان تزعزعها وخطأ الاعتماد عليها فى الازمة الحاضرة اذ نقصت قيمة الصادرات بسبب هبوط قيمة القطن، فقلت الواردات من جراء ذلك ولضعف قوة الشراء لدى الشعب ، وتبع هذا وذاك نقص عظيم في ايرادات الجمارك التى تجبى كما يعرف الجميع وفق قيمة الاشياء لا وفق أنواعها

وليس يسيرا ان تداوى الحكومة ذلك بفرض ضرائب غير مباشرة أخرى أو بزيادة نسبة المفروض منها فان ذلك يرفع مستوى المعيشة فتتأثر جميع الطبقات والطبقة العاملة على الاخص ، فتزيد المرتبات والاجور وتخسر الحكومة بذلك ما تجنيه من تلك الضرائب غير المباشرة .

وأما الضرائب المباشرة القائمة فى مصر فتكاد لا تعدو ضريبة الاطيان ومعنى ذلك ان طبقة الفلاحين وحدها تتحمل من التكاليف العامة اكثر بمراحل مما تتحمله الطبقات الاخرى مع انها أقل منها استفادة بالمنافع العامة اذ حال الفلاحين كما يعرف الجميع من ضعف العناية بصحتهم وقلة وسائل الراحة فى قراهم . وليس هذا بالعدل الذى يجب ان يقوم عليه نظام الضرائب ، وهو كذلك يتنافى مع المصلحة العامة التى لا تقر ارهاق فريق من الأمة دون آخر ، فتضعف قوته على الانتاج وتحد مقدرته على التقدم فى سبيل الحضارة ، وقد تحملت طبقة الفلاحين من نتائج الازمة الحاضرة اكثر مما تحملته أية طبقة أخرى .

وليست هذه الازمة وحدها هي التى تدعونا الى البحث عن موارد أخرى للمالية العامة تكون اكثر ثباتاً والى وضع النظام المالى على أساس جديد بل يدعونا الى ذلك أيضاً بدؤنا سبيل التجديد

والانشاء ، وعجز الموارد الحاضرة — حتى ولو لم تكن أزمة — عن الاتيان بالمصروفات اللازمة لتنفيذ هذه الخطة وقد ظهر عجز كبير فى ميزانية هذا العام وسيظهر ولا شك عجز أكبر في السنوات القادمة ولن تجد الحكومة فى آخر الامر هذا المال الاحتياطى الذى تلجأ اليه اليوم لسد كل عجز .

ولكن تقف الامتيازات الاجنبية دون فرض ضرائب مباشرة جديدة . فان هذه ان فرضت على الوطنيين وحدهم زادتهم وهنا فى ميدان الاعمال وأضعفتهم عن منافسة الاجانب وانما يصح فرض هذه الضرائب اذا أمكن أن يخضع لها الاجانب مثل الوطنيين ، فاذا لم يمكن الغاء الامتيازات الاجنبية لكى يتم ذلك ، فلتبق حتى يأتى يوم الغائها ان قريباً أو بعيداً ، ولكن على ان يزول الخطأ من تفسيرها فانها لم يقصد بها قط أن تعفى الاجانب من دفع الضرائب لكن كانت غايتها منع الارهاق عنهم حتى لا يدفعوا منها أكثر مما يدفعه الوطنيون وهذا مالا يفكر فيه أحد . وقد ثارت مناقشة حول الامتيازات ووجهتها الاقتصادية في هذا الاسبوع بفضل المذكرة التى قدمها سكرتير المفوضية المصرية فى لندن الى المؤتمر الاقتصادى الدولى وعسى أن تتبعها خطوة تقوم بها الحكومة المصرية لدى الدول حتى تقنعها بخرق النظام الحاضر ، فتعرف الدول صاحبات الامتيازات أن سلامة المالية المصرية وتقدم هذه البلاد يعودان بالنفع على الاجانب والمصريين على السواء .

***

أما الظاهرة الثالثة التى تختلف بها الميزانية المصرية فهى مرتبات الموظفين فيها ونسبتها من المصروفات العامة ، وقد بلغت هذه النسبة نحواً من ثلث المجموع ولا نجد مثل ذلك في أية ميزانية أخرى ، ولم تكن هذه النسبة قدرها اليوم فى الازمان السابقة ، ولكن علا بها تعديل الدرجات فى وقت الحركة الوطنية ، وليس هنا مجال بحث الاسباب التى دعت الى هذا التعديل ولا سيما فى ذلك الوقت . . ولكن نذكر ان هذا التعديل قضى بمضاعفة مرتبات الموظفين الكبار بينما بقيت مرتبات الموظفين الاصاغر على حالها تقريبا . بل من الخطأ أن نقول هذه الكلمة الاخيرة فان مرتبات الموظفين الاصاغر نقصت عنها قبلا فى الواقع لان زيادة مرتبات الكبار أحدثت غلاء عاما فتأثر منه الفريق الآخر من الموظفين وكذلك جميع الطبقات الاخرى . والآن لا نريد أن نطنب فى بحث مسالة الموظفين عامة بعد الجدل الذى ثار بشانها فى البرلمان والصحافة ، ولا نريد أن نناقش نظرية الحقوق المكتسبة التى اتبعت فى مصر ولم تاخذ بها فرنسا أخيراً . . وانما نقول ان قيمة المال — والمرتبات والاجور طبعا — ليست فى عدده ومقداره ، ولكن فى قوته على الشراء . وقد يحق لنا أن نرجع الغلاء الحاضر وضعف قوة النقود على الشراء الى تعديل الدرجات للموظفين وزيادة المرتبات عن الحد المامون . وقد يصح لنا أيضا أن نرى علاج مسالة الموظفين يبدأ من معالجة الغلاء الحاضر بتدخل الحكومة ضد جشع التجار و بنشر الجمعيات التعاونية للتدبير المنزلى . وفيما عدا ذلك لا نرى حاجة الى بحث مسالة الموظفين ، وكل ما نرجوه أن لا تزيد نسبة مرتباتهم الى المصروفات العامة مع الزمن — ان لم يمكن خفض هذه النسبة فى الوقت الحاضر . .

***

هذه ظواهر ثلاث فى الميزانية المصرية وهي بمثابة أدواء ثلاثة تعمل فى جسم المالية العامة . ولا بد من علاجها جميعاً حتى تنهض البلاد وتبلغ مكانها بين الامم العاملة .

الدكتور محمد أبو طائلة

الصحافة فى امريكا

نشرنا فى عدد سابق كلمة عن عظمة الصحافة الامريكية واليوم نقول ان الصحافة صارت فى امريكا علما قائما بذاته يدرس فى الجامعات ويزيد انتشاره وعدد متعلميه حتى لقد بلغ عدد الاساتذة الذين يدرسونه أكثر من الفى شخص فى مختلف الجامعات ويحتوى علم الصحافة على دروس فى تاريخها وطرق التحرير والحصول على الاخبار وكتابة الروايات القصيرة والاشياء الشائقة وجلب الاعلانات وترتيبها الخ . الخ . . . وتدرس الصحافة الآن فى خمسين جامعة ، وأول جامعة بدأت هذه الدراسة هي جامعة ميسورى التى أدخلتها ضمن علومها النظامية فى سنة ١٩٠٨ ثم تبعتها جامعة كولومبيا في سنة ١٩١٢ وعلى أثر ذلك انتشر تعليم الصحافة في الجامعات الاخرى

الامريكيون والانتخابات

يعرف القراء أن كثيرا من الوظائف العامة في أمريكا يختار موظفوها بواسطة الانتخاب لا التعيين ، ولذلك يضطر الناخب حين يدخل مقر الانتخاب الى ملء قائمة طويلة فيكتب بها أسماء الذين يرشحهم للمراكز المختلفة التى تنتهى خدمة أصحابها بعد عدد من السنين فينتخب خلفاؤهم فى كل انتخاب عام يحدث. وفى نفس الوقت يناوله رئيس الدائرة الانتخابية رقعا أخرى يجيب فيها على أسئلة سياسية تكون قائمة فى وقت الانتخابات، مثل خطة جديدة للمالية يراد معرفة رأى الناخبين فيها .

ويجد أكثر الناخبين صعوبة جمة فى ملء خانات رقع الانتخاب، ولذا تصدر الاحزاب منها أمثلة مطبوعة وتوزعها مع نداءاتها المختلفة لكى تدرب أنصارها على طريقة الانتخاب . وقد تجد احدى القوائم الانتخابية تحتوى على أسماء مائتى مرشح أوثلاثة مائة لمختلف المراكز مثل عضوية مجلس الشيوخ أو مجلس النواب «المؤتمر» ومثل وظائف القضاء والتعليم والهندسة والطب الخ . وقد يكون الناخب يعرف مرشحاً بشخصه وآخرين باسمائهم ولكنه فى العادة يجهل أكثر المرشحين ، ولذلك لا يعبأ كثيراً بهذا الانتخاب التفصيلى.

وفى بعض الولايات تسهل طريقة الانتخاب بأن توضع أسماء المرشحين فى خانات خاصة تبعاً لاحزابهم ويكتب فى أعلى الخانة اسم الحزب ورسم شارته فمثلا يسمي الحزب الديموقراطى نفسه « الحزب القديم العظيم » ويتخذ الفيل شارة له ، أما الحزب الجمهورى فيتخذ الحمار شارته .

ولا يجد الناخب الامريكي متسعا من الوقت لكي يختار ثلاثين اسما أو أكثر ويضع عليها علامة بقلمه ولذلك يكتفى بان يضع خطا تحت اسم وشارة الحزب الذي ينتصر له، وبهذا ينتخب « اجمالا » لكل المراكز التى يجب ملؤها.

غير ان طريقة الانتخاب هذه ليست متبعة فى جميع الولايات ، ففي بعض المناطق التى تسود فيها حرية الفكر لا يقسم المرشحون تبعا للاحزاب ولكن وفق المراكز التى يراد الانتخاب لها ، وفضل هذه الطريقة أنها تجعل الناخب مستقلا وغير خاضع لاملاء حزبه. وفى بعض الولايات أيضا يترك فى قائمة الانتخاب فراغ لكى يكتب فيه الناخب اسم أى شخص ان لم يكن بين المرشحين الرسميين ، وبذلك يرشحه الناخب لمركز معين، وقد يحوز أحد الاشخاص غير العموميين آلافا من الاصوات بهذه الطريقة دون أن يتقدم ضمن المرشحين .

وثمة اجراءات كثيرة لتضمن راحة الناخبين وحماية حريتهم ، والدوائر الانتخابية ـ أى الأمكنة التى تحدث فيها الانتخابات ـ عديدة جداً وهى فى امريكا أكثر منها فى أى بلد آخر ، ففى المدن لا يحتاج الناخب لان يسير سوى خطوات قليلة لكى يعطى صوته في حانوت حلاق أو محل لغسيل الملابس وما أشبه ، ولا يجرؤ أحد المرشحين أن يقرب من محل الانتخاب الا الى حد معين ويراقب الشرطة هذا الامر أشد مراقبة . ويجلس فى محل الانتخاب رئيس الدائرة الانتخابية ومساعده وكذلك ممثلو لجميع الاحزاب ولهم حق الاعتراض على كل صوت يرونه أعطى بطريقة تخالف القانون وهم الذين يراجعون الاصوات عند عدها على أثر انتهاء الانتخاب.

وتعد قوائم الناخبين قبل يوم الانتخاب ببضعة أسابيع وكل من له حق الانتخاب مكلف بتسجيل اسمه بنفسه. وقد جرت العادة فى الزمن السابق أن تؤجر الاحزاب عدداً من الناخبين ليسجلوا لا نفسهم أسماء مختلفة فى دوائر انتخابية عديدة فينتخب كل منهم فيها جميعا ، وكان أحدهم يحفظ جميع أسمائه المستعارة والدوائر الانتخابية التى كتب بها كلا منها .

وكان هؤلاء الناخبون المأجورون فى خطر دائم من كشف غشهم غير أن مراقبي الانتخاب كانوا من جهتهم يحجمون عن كشفهم حتى لا يفضحوا بذلك احزابهم نفسها وقد قابلت القوانين هذه المساوىء بالحزم ولكن لا يزال فى أمريكا عدد من الناخبين الماهرين يتخذون من حق الانتخاب مهنة لهم ويبتكرون الحيل لاعطاء أصواتهم مرات عديدة .

ومتى انتهى الوقت المحدد للانتخاب ، شرع فى عد الاصوات فى كل محل للانتخاب، وليس فى دائرة مركزية تجتمع فيها أصوات الدوائر الفرعية كلها كما هو المتبع فى الدول الاخرى . ويقوم بمهمة العد موظفون معينون لها ويحرص مراقبو الانتخاب على أن لا يحدث عند العد أي شيء يضر بمصالح أحزابهم . وتستمر عملية العد طول الليل وقد تمكث جزءاً من اليوم التالى ، لان كل رقعة انتخابية تقرأ من جديد لكى يعرف عدد الاصوات التى أعطيت لكل مركز. ثم تنبأ بنتائج العد الدائرة المركزية فى مركز الشرطة أو بناء المطافىء أو ادارة جريدة كبيرة وفي هذه الدائرة المركزية تجمع النتائج بعضها الى بعض . وفى المدن الكبيرة تضم النتائج الفرعية فى مكان رئيسى وفيه يتولى الجمع موظفون تساعدهم الآلات الحاسبة ، وهم يعلنون النتائج آنا بعد آخر للجمهور دون ان يرتقبوا النتيجة الاجمالية الاخيرة. ومن ذلك يعرف المهتمون بالانتخاب ان المرشح «ا» مثلا حاز عدد كذا من الاصوات في دائرة معينة ، وهذا بعد أن يتم الانتخاب بدقائق قلائل . غير ان نتائج الانتخابات الاولى لا تدل عادة على شيء كثير لان أحد الاحزاب قد تكون له الغلبة فى دائرة انتخابية وقد يكون ضعيفا فى دوائر أخرى وربما تأتي النتيجة الاخيرة مخيبة لكل الآمال التى عقدت على النتائج الاولى . والعادة ان الديموقراطيين لهم الاكثرية فى المدن الكبيرة وأن الجمهوريين

يكثر أنصارهم في الريف ، ولكن قد يحدث ان تنقلب الاكثرية أقلية فى اثناء عدالاصوات.

ويهتم كثير من الامريكيين بيوم الانتخاب. ويحتم القانون على كل صاحب عمل أن يمنح مستخدميه وعماله وقتا كافيالاعطاء أصواتهم.

وترى في مساء ذلك اليوم جماعات من المتحمسين تكتظ بهم الشوارع وهم ينتظرون نتائج الانتخابات . غير أن الناخب الامريكى العادى لا يعنى كثيراً بالمسائل السياسية السائدة التي يعطى صوته لها او ضدها ولا باشخاص المرشحين الذين ينتخبهم . وقد صار الناخب بسبب صعوبة ملء الرقعة الانتخابيـة يخضع على الرغم منه لرغبات حزبه .

الثروة المعدنية

فى صحراء مصر

قلت في مقالى المنشور فى بلاغ الاسبوع الماضى ان القطر المصرى غنى بالمعادن والجواهر كما هو غنى بالزراعة وأذكر الآن للقراء أسماء وأماكن تلك النعم الجزيلة والتحف الجليلة التى وهبها الله لنا مؤملا أن تكون موضع آمالنا ومرجع أعمالنا .

فى صحراء مصر من المعادن الذهب والفضة والنحاس والحديد بأنواعه والرصاص والزنك والنيكل والالومنيا أى الشبة وفيها من الاحجار الكريمة الزمرد والزبرجد والفيروزج والبلور البنفسجي والارجوانى الجميل المعروف عند تجار الجواهر باسم أميتست . Amethyst

وفيها أيضاً من المواد النافعة زيت الغاز «البترول» والكبريت وملح الطعام والنطرون ونترات البوتاسا والصوديوم والجبس بانواعه ومادة الخزف والفحم الحجرى والزئبق .

وسأشرح كل نوع من هـذه الانواع على حدته من جهة مادته ومحل وجوده دون التعرض لتركيبه وصفاته وطرق تمييزه لان الغرض من مقالنا الدلالة على ثروتنا المعدنية وأما القواعد العلمية فلها مجال آخر .

الذهب

مناجم الذهب المعروفة الآن موجودة فى أم الروس وأم الطيور وأم قريات والعرقاو إيقات واحيمر وعطا الله وعريدية وسمنه والسكرى وحمش وسيمور ودنقاش والبراميـة وفطيرة والفواخير وكلها مرسومـة على الخريطة التى طبعت بمصلحة المساحة وكائنة فى الصحراء الشرقية بين النيـل والبحر الاحمر ويبلغ مقدار الذهب المستخرج منها بواسـطة الشركات ٨٣٧٠٠ اوقية كما جاء بتقرير مصلحة المناجم المطبوع سنة ١٩٢٤ باللغة العربية وهذه المناجم ليست من اكتشافات هذا العصر بل عرفها قدماء المصريين واستخرجوامنها مقاديرعظيمة ساعدتهم على الانفاق على أعمالهم الجسيمة ومبانيهم العظيمة .

وقدجاء في كتاب «تاريخ قدماء المصريين» الانكليزى ماتعريبه :—

(انّ الجواهر والحلى الذهبية التى وجدت في مقابر المصريين تدل على مقدار براعتهم في استخراج المعادن ، وتوجد على آثارهم نقوش تمثل كيف كانوا يستخرجونها وكيف كانوا يستخلصونها مما يخالطها حتى يحصلوا عليها نقية خالصـة .

واسم الذهب فى لغة قدماء المصريين «نوب» وبه سموا بلادالاثيوبيين فقالوا «نوبا» لكثرة وجود الذهب فيها .

وفى عهد الملك تحوتمس الثالث كان الاثيوبيون يؤدون الجزية حلقـة من الذهب المستخرج من أرضهم . ولما فتح المصريون اثيوبيا استولوا على معادن الذهب واستغلوها فاصبح محصولها وافراً ولما استولى رمسيس على نبطة وهي مروى الكائنة عند الشلال الخامس صار تحت يده مدينة قريبة من المناجم فسهل عليه مراقبتها وحصل بهذه الوسيلة على قيمة من الذهب فوق حد التصور وهي ٣٢ مليون من أو ٧٠ مليونا من الجنيهات وهذا التقدير وجد منقوشاً على الصنم ممنون تحت صورة هذا الملك التى تمثله وهو يقدم مستخرجات الذهب الى معبوده آمون رع .

وكان الذهب فى مصر اكثر منه فى أى بلد آخر فكان العبرانيون يأتون لاستخراجه من فرضة على شاطىء البحر الاحمر هي أوفير العبرانيين المذكورة فى التوراة والتى سماها البطالسة فيما بعد «برانيس الذهبية» .

وقد ورد فى التوراة انه لما حصل القحط فى أرض كنعان رحل ابراهيم وزوجته ساره مصرفعاد منها غنيا جداً بما اقتنى من ماشية وجمع من فضة وذهب وكان العبرانيون يصنعون من الذهب صفائح رقيقة واسلاكا دقيقة يحيكونها مع خيوط الكتان أثوابا لهارون . وقد صاغ هارون عجلا ذهبا للاسرائيليين فى برية سينا.

وكانت كيفية استخراج الذهب فى ذلك الوقت ان الاهالى يقتلعون الصخور المحتوية على عروقه وحبوبه ثم يكسرونها فاذا تعذر كسرها لشدة صلابتها كانوا يحمونها فى النار ليسهل كسرها ثم يسحقونها بين حجرين من الجرانيت المتدمج ثم يغسلون التراب الحاصل من السحق بالماء على ألواح خشبية مائلة فيذهب الماءبالتراب ويبقى الذهب. وكانت الحكومة في ذاك العهد ترسل المجرمين وأسرى الحرب ليشتغلوا فى استخراج المعادن من مناجمها وعليهم حراس من الجند .

هذا حال الذهب فى القرون الاولى وأما بعد الفتح الاسلامى فقد جاء عنه فى كتاب مسالك الممالك لابى اسحاق الاصطخرى ما يأتى:

« ان البجة (يعرفون الآن بالبشارية) كانوا يأخذون معدن الذهب من قرب أسوان من أرض مصر على نحو عشر مراحل حتى ينتهى الى حصن على البحر يسمى عيذاب ويسمى الناس هذا المعدن « العلاقى » وهو رمال وأرض مبسوطة لا جبل بها » وجاء فى كتاب احسن التقاسيم لمعرفة الاقاليم للمقدسي « ان معدن الذهب فى السودان وليس فى العالم أصفى ولا أوسع منه »

وقال ابن خلدون فى تاريخه « كانت الهدنة بين أهل مصر والبجا من لدن الفتح وكان فى بلادهم معادن الذهب يؤدون منها الخمس وفى

زمن الخليفة المتوكل امتنعوا وقتلوا من وجدوه من المسلمين فى المعادن فارسل عليهم عشرين الفاً من العساكر والمتطوعة تحت قيادة محمد بن عبد الله القمي فاخضعهم وامتثلوا لاداء الخراج الذهبي » وفى الطبرى « ان البجه كانت تدفع لمصر خراجا مقداره اربمائة مثقال من التبر قبل ان يصفى »

اما حالة الذهب الآن فاقول مغتبطا ان الاراضي المصرية لم تزل غنية بمعدنه بدليل ان الشركات الاجنبية التي اشتغلت أخيراً باستخراجه حصلت على الكميات الكبيرة السالف ذكرها وكانت قيمة الذهب المستخرج من منجم أم قريات وحدها مائة الف جنيه حيث ابتدأ العمل فيها سنة ١٩٠٤ ببطارية ذات خمس مدقات وانشئت بطارية أخرى بام الروس فاستخرجت ماقيمته ثلاثون الف جنيه مصرى. وفي سنة ١٩٠٧ أقيمت خمسة مدقات صغيرة بمنجم البرامية. فربحت ٢١٠٠٠ جنيه واستخرج من مناجم أم الطيور منذ سنة ١٩١٢ ماقيمته ١١٢٣٧ جنيها. وأعيد افتتاح مناجم عطاالله بمعرفة شركة صغيرة فى سنة ١٩١٤ فحصلت على كمية من الذهب قيمتها ٣٨٣٤٧ جنيها مصريا وكل هذه البيانات صحيحة منقولة عن التقرير الرسمي لمصلحة المناجم ويمكن الحصول عليه من قلم نشر مطبوعات الحكومة بوزارة المالية.

وقد نشرت جريدة الايجيبت يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩٠٩ « ان المستر فرانسيس مرتون عاد للقاهرة بعد ان قضى أربعة شهور فى المناجم الواقعة على بعد ثلاثمائة ميل فى الجنوب الشرقي من أسوان وقد أثرى لانه وجد في الطبقة الاولى من المنجم عرقا من الذهب طوله ٧٥ قدما وتوجد آثار تدل على انه سيجد مثله فى الطبقة الثانية ».

وقد وقفت بعض الشركات أعمالها فى مناجم الذهب الآن ولكن لا ينبغى الاكتراث بذلك لان بعض الشركات الاجنبية قد تكون ألعوبة من ألاعيب البورصة غايتها الحقيقية الربح من الاسهم لا من ذهب المنجم فليس فشل شركة وتعطيل منجم دليلا على فقر الارض من الذهب بل الواقع ان بلادنا غنية بالمعادن ولم ينضب منها الذهب بعد.

محمد حسنى العامرى

بين موسيقارين خالدين
وبين الحياة والموت

« نعود الى مذكرات هنرى فردريك اميل فننقل مختارات حلوة منها وخواطر عجابا تستوعبها النفوس المنهومة بالادب، وتنهل منها الارواح العطشى الى الفكر العذب الشافى النمير، وقد آثرنا أن نبدأ هذه المختارات بموازنة موجزة بين موسيقارين خالدين، هما بتهوفن وموزار بمناسبة تجديد ذكرى أولهما فى الشهر الفارط في ارجاء العالم كله ...

المعرب

سمعت اليوم رباعيتين احداهما لموزار الاخرى لبتهوفن فمكنتاني من موازنة هذين السيدين الموسيقارين العظيمين، وقد تراءت لى شخصيتاهما واضحتين جليتين، فأما موزار فمعالم موسيقاه الجمال والحرية والايمان واليقين والطلاقة ودقة الاسلوب والروعة المتناهية والنبالة الحلوة والسكينة الروحانية، أوان شئت فقل صحة ذلك السيد وسلامة بدنه مجتمعتين فى عبقريته، ..

واما بتهوفن فقد لاح لى ارق من صاحبه عاطفة واكثر جريانا معها، ومتابعة لها، واملأ بالالآم النفسانية وجدانا، وأوضح تعقدا وتشعبا واحناء واطواء، وعطفات ودروبا متناوحة وقد بدأ لسمعي و وجداني اعمق من زميله موزار وان كان أقل منه كمالا ودونه فى مرتبة التمام والخلاء من النقص. وهو أشد منه عبودية لعبقريته وجريا وراء اخيلته واندفاعا مع منازعه وخوالج حسه. وهو أشد تأثيرا وافعل فى النفوس سلطانا. واجل من موزار روعة وجلالا. أما موزار فينعشك ذلك الانتعاش الذى تجده من محاورات افلاطون ومحادثاته. وهو يحترمك ويبصرك بقوتك ويكشف لك عن قدرك وخطرك ويهبك الحر والاتزان الذهنى، ولكن بتهوفن يستحوذ عليك ويسيطر على مشاعرك، وهو افجع من صاحبه وافعم أسى وأكثر استفاضة خطابية، وابلغ تعبيرا، كانما يبدو لك من خلال نغمه الخطيب المتدفق الرنان الكلم، المستعر الالفاظ، على حين تجد موزار اكثر شاعرية منه وأقل تعملا للتاثير بالكلمات واخلى من التحيز والموالاة فى موسيقاه. فموزار من هذه الناحية أكثر يونانية، وبتهوفن اكثر مسيحية. والاول هادىء ساكن والثانى رزين وقور عابس متجهم، والاول اقوى من القدر لانه يلهو بالحياة لهوا، ولا يتغلغل فى لبها وسرها تغلغل قرينه، واما الآخر فدونه في هذه المزية، لانه اندفع مع الجرأة الى العب من احزان أعمق من احزان الآخر ومجاهدة هموم اعظم من همومه، وان مقدرته لاتقع ابدا موازية لعبقريته وعظمة ذهنه، ومن هنا كانت العاطفة اغلب معالم موسيقاه والحانه، بينما المعلم الاول لموسيقي موزار التمام والكمال وفى موزار الضابط الاول للموسيقي وهو البحث عن الكمال وياتى الفن فينتصر ويفوز ببحثه وطلبته. وفى بتهوفن يسود الشعور، وتتملك العاطفة ومن هنا تفسد الخوالج والثورات الوجدانية بعض فنه بنسبة من الافساد توازى نسبة تعميقه واحالة موسيقاه بعيدة الغور مترامية الهاوية.

***

ان الطبيعة سريعة النسيان. والعالم يكاد يشبهها من هذه الناحية، فمهما حاول المرء اجتنابها والرغب عن الاستسلام لها، فلابد للنسيان ان يلفه فى مدارجه، ويعممه باغطيته واكفانه، وهذا السلطان العظيم الوشيك الثابت

القاسي الذى لا يرحم ولا يلين ، سلطان الطبيعة ، وفعل الكون ، ذلك السلطان الذي يغشي ويفيض ويلتهم الحياة الانسانية ، ويمحو وجودنا ، ويذهب بكل ذكرانا . كانها لم تغن بالامس هو الذى يملأ نفسي حزنا ، ويوليني هما أليما يالله من هم ، ويالله من ألم . اذ ماهي خلاصة رواية الحياة الانسانية العارضة الذاهبة القصيرة المدى . اليست هي ان يولد المرء فيجاهد ويصارع فيحتجب ويختفي . وان ذاكرتنا لتمضى أشبه شيء بالدائرة التى ترتسم على صفحة امواه البحر تلقى اليه الحجر فتلاعب تلك الدوائر صدره لحظة ثم تزول . بل هي نسمة خافتة تهب فى الفضاء فتحملها الريح في اطوائها فلا تسبح بنفسها ولا تجول ، ولو اننا لسنا بالخالدين ، وليس فينا شيء يصير الى الخلود ، فلعمركم الله ما أتفه الحياة اذن وما اضأل وما اخس قدراً ، وان جميع ماضي وحاضرى ليذوبان فى كياني ، ويتحللان فى نفسى ووجداني ، ثم يسقطان فيفلتان من شعورى فى اللحظة التى استعيدهما فيه ، وارجع الى الشعور استلهمه عندها . مثلها كمثل حلم فى الكرى يضطرب ويجول ثم يموت ويفنى على مطالع الضياء ، ومنبثق خيوط الفجر ، وانى لاجدنى عند ذاك مجرداً فارغا خاويا اشبه الاشياء بامرىء كان نضو علة ، وطريح فراش ، ثم نقه فلم يعد يذكر شيئاً ... بالله . لقد زالت من الذهن سفراتى ورحلاتى وقراءاتى ودراساتي ومشاريعى وامنياتي وآمالى وعلالاتى . فياله من حال عجيب ، وأمر غريب يحار له المرء ويذهل . ان جميع مواهبي وقواى المدركة لتتساقط عني وتتزايل كمعطف كنت مكتسيه ومتزملا به ثم خلعته ونضوته عني فانجرد ولم يبق من دفئه للبدن اثر ، وانى لاراني ، عند ذاك مردوداً الى عنصرى الاول ، مبتديا للعيان عاريا ليس عليه من الكساء مرتدى ولا مشتمل . وألفي نفسي ناسيا مع ذلك اكثر منى منسيا . وماضياً الى قبرى فى رفق وسكون على حين لا ازال قيد الحياة وفوق الثرى . واجد في اضعاف روحى سكينة الموت . وهدأة الفناء . واشعر بنهر الحياة يتدفق قبالتى ويفيض كذلك فى نفسي ، واخليتها واشباحها تمر امامى ، وتجرى صوب عينى ، ثم لاشيء مع ذلك يستطيع ان يبدد ذلك السكون بل ذلك الجمود التام الذى يحف بى ويشملنى باللفافه واغطيته واستاره وحجبه .

هنا لك أدرك ذلك الذهول الذى يعتري المتصوفة ، والنوبة الهادئة التى تقع لاهل الخلوة ، وابناء الكيف وتلك التهيئات ، والحاسة الفرحة المتناهية التى تستولى على مشاعر الشرقيين ، ولكنى بجانب ذلك أدرك ان تلك اللذة لا تزال قاتلة مميتة وانها كادمان الحشيش والافيون ضرب من الانتحار البطيء الرخي الآن ، وهي بعد ذلك كله لا توازى في شيء فرحة النفس بالعمل ، ولا تعدل لذة الروح بالحب ولا مسرة الخاطر لتأدية الواجب والفرض ....

عباس حافظ

بـــــدور

قصة مصرية بقلم محمود تيمور

المنزل رقم ٣٠ القائم بحارة « س » فى حى الحزاوى منزل قديم لاسرة من أسرات الطبقة الوسطى . لا تملك غيره في هــذا العالم ، فهو ثروتها الوحيدة . توارثه أفرادها أباً عن جد . ينم شكله الخارجى والداخلى عن أبهة قديمة . كان فى الاصل لسكنى عائلة واحدة من العائلات الغنية ، هي العائلة التى ينتمى اليها الآن أصحابه الحاليون . وقد تغيرت الاحوال فاصبح هؤلاء السادة فقراء بعد أن كان آباؤهم وأجدادهم من الاغنياء . فاضطرتهم الحاجة ان يستغلوه لفائدتهم بعد أن جردتهم الحياة من كل شىء سواه . قنعوا بالدور الاعلى منه فجعلوه لسكناهم وأجروا الدور الاول وما يجاوره من مخازن واصطبلات لخمس عائلات ، قبلته على علاته لايجاره الزهيد، متغافلة عن قدمه واختلال بنائه .

سكانه جماعات من متوسطي الحال يصح أن نضيفهم الى طبقة « أولاد البلد » ولا يهمنا منهم الا القليل .

أصحاب المنزل الذين يشغلون الطابق الاعلى أسرة مكونة من أب متقدم فى السن وزوجة لا تقل عنه عمراً وفتى يافع فى السنة الرابعـة الثانوية. ثلاثة افراد فقط . لا خادم ولا خادمة تقوم لهم باعباء الخدمة . كل يقوم بما يستطيع عمله .

الشاب يدعى « يوسف » فتى ككل الفتيان ليس له ميزة خاصة او طابع خاص غير غروره بنفسه وزهوه بجماله ، وادعاء طويل بقوة تاثيره على النساء . مواظب على ذهابه الى المدرسة . يذاكر من غير جهد وبلا اهمال أيضا . يهتم بملابسه وزينته فوق ما تسمح له نقوده . يميل الى اللهو ككل فتى فى سن الثامنة عشرة. و يتردد بعض الاحيان على القهوة ليجتمع برفاقه. يذهب الى السينما والمسارح فى اوائل الشهر فقـط . وبالاجمال فحياته حياة عادية لشاب ليس غنياً من شبان هذا الوقت .

والأب شيخ طاعن فى السن لا يفارق المنزل شتاء الا نادراً . أما صيفا فهو ضيف دائم « وزبون » محبوب في القهوة القريبة من المنزل، يقصدها فى الاسبوع يومين او ثلاثة على حسب صحته واعتلاله . أما الزوجة فهي وان كانت تماثل الزوج عمراً لكنها أقوى منه بنية ، فلا يعتريها « كساح الروماتيزم » الذى يعتريه كل شتاء والذى يضطره لملازمة الفراش أياما عديدة ملفوفا بالاغطية الصوفية القديمة . تستطيع ان تقوم بواجب الطبخ وغسل الاوانى والملابس وكنس ما يمكنها كنسه وتنظيفه من الحجر .

ويوجد ضمن سكان المنزل أرملة تكسب عيشها بحياكة الثياب. ماهرة فى صناعتها لا تشكو بؤسا . يعيش معها ابنتاها ، وهما فتاتان تبلغ الكبرى منهما سن التاسعة والصغرى السادسة . وكان لها غير هاتين الفتاتين ثلاثة أطفال ماتوا فى سن الطفولة ولحق بهم أبوهم .

تمتاز هذه الارملة — وتدعى «أم حسنين» — بقبح صورتها فقد منحتها الطبيعة وجهـاً دميما منفراً وجسما خاليا من طابع الانوثة . وهو الى أجسام الرجال « الخشنة » أقرب منه الى أجسام النساء « اللطيفة » . ولكنهـا لم تعترف ولن تعترف فى حياتها بتلك الدمامة المنفرة . فهى جميلة هيفاء فى نظر نفسها . تكثر من تلوين وجهها بالاصباغ وعيونها بالكحل ويديها وقدميها بخضاب الحناء . وتجلس على هذه الحالة أمام باب مسكنها في أوقات الفراغ تحيك للتسلية بعض الثياب البسيطة . واذا مر أمامها رجل او فتى من سكان المنزل او من أصحابه اضطرته الي التحدث معها ولو برهة وجيزة : واكثرت فى هذه البرهة من النظرات الولهانة ومن التثنى بجسمها الصلب ومن التضاحك بوجهها القردى ومن اظهار قدميها المخضبتين بالحناء ... وغير ذلك ... رغبة منها فى اجتذاب محدثها وايقاعه في شباك هواها ... ولكن عبثاً حاولت وعبثاً ستحاول فى المستقبل . فقد قضى عليها القضاء بعيشة لم تشعر ولن تشعر فيها بحب آدمى من الرجال ، يرغب فيها بمحض ارادته .

وهناك فى حجرة ذات كوة واحدة، ضيقة محبوسة الهواء تكاد تكون سجنا ، كانت فى الاصل اصطبلا « لفرد » واحد من الخيول الهرمة ، تسكن عائلة مكونة من أم وابنتهـا وحفيدتها. الأم ضريرة تبلغ الخمسين من عمرها محطمة فى نفسيتها وفى حياتها ، أشبـه بآلة صماء قد علاها الصدأ فتآكلت وخربت والابنة فتاة تبلغ من العمر السابعة عشرة عليها مسحة من نضارة وجمال يعبث بهما بقسوة هول الفقر وذل الفاقة . لها نظرات هادئة تنم عن نفس ساذجة وضيعة وقلب طيب لا يملأه غير الألم من عيشة ضنكة مرهقة. وجهها المستدير بسمرته الخمرية وتقاطيعه الجذابة — بالرغم من ضعفها وشحوبها — يلفت اليها دائما أنظار الناس من الشبان والرجال ، ومن النساء أيضا فى بعض الاحيان ولكن نظرة واحدة من هاته النظرات التى يلقيها المعجب على الفتاة كافية لان تكسب وجهها حمرة الخجل والارتباك . « فبدور » خجلة بطبعها ، نمت فى بيئة أب وام كان العفـاف والطهارة والاحتشام ديناً ثابتاً لهما . فزكا هذا الطبـع فيها وامتد بجذوره ثابتاً متينا فى قرارة نفسها.

وتزوجت فى سن الرابعة عشرة بعـد ان توفى أبوها ، العائل الوحيد للعائلة. وقد لازمها نحس الطالع بعد وفاته فمـات زوجها بعد عدة أشهر من زواجه بها تاركا لها مولودة ، أكملت اليوم الثالثـة من عمرها ولكن من يراها يظن انها لم تتخط العام الاول من ولادتها . هزيلة

تنتابها الامراض كثيراً فتهـدد حياتها بموت عاجل .

تزوجت بدور من رجل كهل اختارته لها أمها ، قبلتـه بلا تردد ولا ممـانعة . كان مهيباً محترم الاسم غنيا فى عرف أهل طبقته . رضي بها لجمالها وصغر سنها، مشفقا على يتمها وفقرها ولكنه كان مع غناه ومهابته معتل الجسم خرب الصحـة فلم يمهله القـدر معها الا ثلاثة أشهر أمضاها جلها ان لم يكن كلها على فراش الموت الاخير . فلا عجب اذن اذا رأينا الفتاة تتزوج ثم تترمل وتصبح اما وهي لا تكاد تعرف من أمر الزواج أو العيشة الزوجية شيئاً .

وكانت في أول الامر تسكن فى بيت أبيها فلما توفى انتقلت الى بيت زوجها . ثلما مات هذا الاخير أجرت لها مكانا لائقا بها وبامها فى حي وطني من أحياء العاصمة . وكانت تؤمل أن يخصها شيء من ميراث زوجها تستطيع به أن تعيش أيامهـا براحة وبلا فاقة . ولكن قام القدر يناصبها العداء وساعدته هى بضعف طبعها وغفلتها تجـاهها زمرة الوارثين وقدموا لهـا مبلغا من المـال رضيت به شاكرة وهي تظن نفسها الفائزة . وأخذوا منها تنازلا عما لها ولطفلها . ومضت الشهور وهي تصرف من ذلك المبلغ حتى نفد. فطرقت من جديد باب الوارثين فلم تحظ منهم الا بالطرد الشنيـع ... واهتدت أخيراً الى هذا الاصطبل فانتقلت اليه مضطرة حتى يفرج الله عليها .

على الفتاة الآن أن تعول وتخدم أمها الضريرة فهذه الام كما سبق امرأة لانفع منها فى الحياة ، حجر ملقي في زاوية من زوايا الحجرة لا يتحرك الا اذا حركوه، ولكن له صوت دائم الشكاية من الحياة ، يطلب الطعام دفعات متعـددة فى اليوم بالحاح، فهو أشبه بحجر الطواحين لا يشبع بطنه مهما أعطوه . هذه الام أو بالاحرى هذه الجدة ذبلت واعتراها ذلك الفناء على اثر مرض عضال انتابها بعد وفاة زوجها .

ولكن أى عمـل تستطيع « بدور » ان تعمله لتكسب عيشها وعيش من معها وتدفع أجرة « الاصطبل القديم » الذى يبلغ الثلاثين قرشا . لم تكن تجيد الحياكة أو التطريز ، وهي الصناعة الوحيدة التى تستطيع المرأة ان تقوم بها لتكسب بها عيشها بدون ان تبرح مسكنها اما الغسيل وكى الملابس وصناعة الطبخ وغير ذلك من الخدمات فلا تستطيع بدور القيام باحداها أو ببعضها ـ ممتهنة الخدمة في المنازل ومنقطعة لها ـ لان الاعتناء بامها وطفلتها المريضة يشغل جل وقتها و يضطرها ألا تفارقهما الا عند الضرورة. اذن كيف تستطيع العيش ؟ ليس لديها الا سبيل واحد ـ سبيل الزواج . ولكن عليها ان تبحث، عليها ان توسط الوسطاء أو على الاقل أن تعرض نفسها امام الراغبين ليختارها فهـل تستطيع ذلك وهي الفتاة التى تكاد تتعثر حياء وخجلا من ظلها . قنعت بالفكرة ، فكرة الزواج ، ولكنها لم تستطع تنفيـذها . بل انتظرت حتى يحضر الزوج من تلقاء نفسه فيفتش عليها داخـل « الاصطبل القديم » ومن من الرجال أو الشبان الذين من صفها ومقامها يعرف ذلك الطريق المجهول وهذا المكان المهدم القـذر المختبيء في كنف القصر العتيق . واذا عرفوه فهل يكلفون أنفسهم مشقة الذهاب والبحث والسؤال. كلا، وهذا ماوقع. فلما يئست فكرت الارملة الفتية فى عمل ترتزق منه ، فى أى عمـل تأكل من ورائه الخبز هي وعائلتها الصغيرة . فبعد البحث والتنقيب لم تجد غـير القيام ببعض الخدمات لساكنى المنزل وأصحابه . فكانت تقصدهم فى أوقات فراغها وتعرض عليهـم خدمتها من كنس وتنظيف وغسل أوان وملابس حتى جمع القاذورات وذلك نظير بضـعة قروش . وكان ذوى الخير من السكان يمنحونها بعض الاحيان فضلات طعامهم فتقتات هي وعائلتها منها، وقد وجدت فى تلك المهنة ما يكفل لهـا العيش بدون أن تكلف نفسها مشقة الانتقال الى مسكن بعيد تتغيب فيه وقتا طويلا بعيدة عن ابنتها وأمها .

وسارت الاحوال على هذا المنوال .

وفى صبيحة يوم من الايام صعدت « بدور » الى طابق عائلة عبد الكريم افندى « صاحب الملك » كما يدعوه جماعة السكان والجيران، ودقت الباب . ففتح بعد بضعة دقائق وظهر على عتبته الفتى « يوسف » وكان متأهبا فى ذلك الوقت للخروج الى المدرسة . فلما رآها بش فى وجهها مسرورا وقال :

ــ هذا انت يابدور . اتفاق جميل للغاية امى كانت تفكر فيك الآن

ــ أهي تطلبني ؟

ــ ألم تتركيها أمس طريحة الفراش

ــ سلامتها

وارادت ان تستأذن فى الدخول ولكن يوسف منعها بطريقة غير مباشرة لانه كان واقفا على عتبة الباب لا يتحرك . لا يتقدم الى الامام ولا يتأخر الى الوراء ليفسح لها الطريق. وكان يبتسم ويهز سلسلة ساعته بيده اليمنى بينما كانت يده اليسرى مشغولة بحمل كراسته وكتبه المدرسية، اعتمد على حفة الباب بظهره ولف قدما على أخرى ثم عوج طربوشه ومد يده مشيراً بابتسام ومداعبة الى الباب الذي مازال واقفا على عتبته مقيما نفسه امامه كالحارس يمنع الناس من الدخول وقال :

ــ الله ! لماذا لم تدخلي . هل يمنعك أحد .

فوقفت الفتاة وقد علتها حمرة الخجل ورجفة الارتباك وقالت بتلعثم

ــ ياسلام ياسي يوسف . . لا أدرى لماذا تعاكسني دائما هذه الايام . ماذا تريد منى ؟

فاهتز يوسف في موقفه طربا وقال بصوت حنون خافت :

ــ ألا تعلمين لماذا أعاكسك يابدور . وما الذى أريده منك :

وعرفت من لهجة كلامه مايضمره في نفسه ورفعت رأسها فاذا بنظراته الملتهبة تكاد تحرقها بلهيبها . فاطرقت عاجلا ولم تحر جوابا واعتراها الارتباك الشديد فذهلت ولم تدر ماتفعل أترجع

من حيث اتت أم تقتحم الباب وقد علمت ان السيدة تطلبها أم تستغيث مستنجدة . ولكن يوسف لم يمهلها حتى تقر على أمر بل دنا منها بسرعة وقبض على يدها ثم لف ساعده الآخر المشحون بالكراسات على خصرها وضمها اليه ثم انقض عليها فاختلس منها عدة قبلات حارة فيها وحشية وقسوة . فتساهلت الفتاة أولا مستسلمة بذهول تستمرىء بشعور غامض حلاوة هذه القبلات الوحشية ثم سارت بعد ذلك هائجة فسرعان مازالت « النشوة » أمام الضمير والعقل وقام نضال شديد تطاحنت فيه قوتان صارمتان شهوة الشباب الجامحة وعفاف الفتاة المتأصل في طبعها . ولكن لم يدم هذا النضال طويلا فقد جمعت « بدور » كل ما أوتيت من قوة بدنية كان يزيدها ويقويها ذلك العامل الثابت في قرارة نفسها ودفعت الفتى دفعة واحدة قوية لم يحتملها فانطرح ملقى على جانبه . فعلت ذلك بدور مدفوعة بقوة ايمانها بمبادئها . كانت تحارب وهي تعلم من تحارب وتدافع وهي تعلم عن أي شيء تدافع ، تحارب مغتصبا جريئا يحاول فضيحتها على عتبة داره وعلى مسمع من أهله وعلى مقربة من سكان المنزل جميعا ، وتدافع بطبيعتها عن مبادئها الخاصة التي شبت عليها ومبادىء المجتمع عامة التي كانت خاضعة لها خضوعا أعمى ، مبادىء تأصلت في نفسها فصارت كأنها جزء من اجزائها . ولكن عندما انتهى النضال بهذا الانتصار ورأت خصمها أمامها ملقى على الارض بالقرب من قدميها اعتراها ذهول عجيب ثم أرادت ان تتكلم ولكن عن أي شيء ؟ كانت الفتاة في ذلك الحين كتلة من العواطف المتضاربة الثائرة . هي ضعيفة خجلة بطبعها ، قوية جريئة بمبادئها ، ساذجة في نفسها . ضعفها من ذلك النوع الذي يطلب دائما حماية وعطفا وقوتها قوة معنوية مستمدة من تلك التعاليم التي أخذتها منذ الطفولة عن أبيها وأمها وبيئتها ، تلك البيئة التي لم ترفيها من وجوه الناس الأقارب لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة ولم تشاهد فيها الطرق الاقليلا في حياتها . أما سذاجتها فكانت قد طبعتها بطابع خاص يعرفه حق المعرفة من حادثها برهة وجيزة أو عاشرها مدة قليلة . بساطة في كل شيء ، في حديثها الخالي من التعمل والتزويق ومن أساليب المكر والدهاء ، وفي حركاتها الطبيعية من مشي وقعود وتفكير ، حركات تنم عن هدوء واطمئنان يشوبهما ضعف واستسلام ورضوخ .

ضعف وخجل وقوة وجرأة وسذاجة ، تلك العواطف المتضاربة المتناقضة ثارت بجملتها دفعة واحدة في قلب الفتاة المسكينة على أثر ذلك الصراع . وقام شعور غريب غامض — يغذيه ضعفها واستسلامها ورغبتها في أن تفنى نفسها في نفس أخرى — يزيد الثورة مع سائر عواطفها ، شعور رقاس ولكن لقوته تأثير لذيذ ، جامح ولكن جموحه عذوبة ، قوى ولكن لقوته حلاوة ، شرير ولكن لشره ابتسامة أخاذة . شعور جديد أو بالاحرى جديد الظهور ولكن غير جديد في نفسها الباطنية . احساسات متضاربة قامت على قدم وساق تريد أن تدفعها للكلام . أتعتذر ، أم تظل محاربة قوية وقد نالت النصر . أم تهرب من عدوها خوفا من أن يتغلب عليها فيثير عدواً آخر دفيناً في قلبها . ولكنها لم تفعل هذا ولا ذاك . بل ظلت واقفة مشدوهة ، لا تبكي اعتذاراً ولا تبتسم افتخاراً . كانت كالتمثال الاصفر البرونزي ، يتصبب العرق من جبينها وتسري الرجفة في جميع مفاصلها .

وشعر الفتى بألم الصدمة وتبعثرت كراساته وكتبه يميناً وشمالا وتدحرجت أقلامه ومسطرته على درجات السلم فسمع لهاصوت أشعره بخجل عظيم . فقام وهو ينظف ملابسه المغبرة بمنديله ثم جمع بسرعة كراساته وكتبه المبعثرة واتجه نحو الفتاة التي كانت لاتزال في موقفها لا تتحرك . وعرف الفتى مايؤول اليه هذا العراك الذي لافائدة منه . وخشي أن تستغيث الفتاة اذا تغلب عليها فيصحو أبوه من النوم ، أو يهرول الى مكان الاستغاثة بعض السكان ، فيكون في ذلك الفضيحة التي لا يرضاها لنفسه ولعائلته . هجم عليها في بادىء الامر يريد التنكيل بها ولكن حينما مرت برأسه هذه الافكار خفف من حدته قليلا ووقف قبالتها مهدداً وقال :

— لو لم تكن أمي اليوم مريضة لكنت أريتك كيف تقفين في وجهي بهذه الوقاحة . ولكن فلننتظر . الايام بيننا . . . ماشاء الله ! من أين جاءتك هذه النخوة وهذا الشرف وكلنا نعرفك فتاة من فتيات الشوارع الساقطات ... انتظري . . كل آت قريب

ثم التى عليها نظرة غضب واحتقار ونزل مسرعاً وهو يجمع أقلامه من السلم . أما هي فلم تتحرك بل ظلت واقفة مكانها برهة من الزمن لم تعرف مداها تائهة تتقاذفها الافكار .

ولما مر الفتى امام مسكن أم حسنين — الارملة القبيحة الشكل — وكان يصلح وقتئذ رباط رقبته وينظف طربوشه بكم سترته ، وفكره مشغول بالحادثة التي وقعت له ، تنبه على صوت يكلمه . فالتفت فاذا « أم حسنين » مزوقة مخضبة واقفة على عتبة بابها ، تستوقفه قائلة بصوت خشن فيه شيء من المداعبة .

— وحياة عينيك كم الساعه الآن ياسي يوسف ؟

فاخرج الشاب ساعته ونظر فيها ثم أجاب وهو غير آبه لها :

— الساعة سبعة ونصف

وتابع سيره واذا بالارملة تصرخ بلهجة الدهشة والعجب :

— ماهذا ياسي يوسف . أتخرج من المنزل وأنت على هذا الحال . ماذا تقول الناس عنك !

— ماذا ؟

— سترتك ممزقة

فوقف الفتى والتفت اليها مستفهما :

— سترتي أنا ممزقه ؟

— سترة من إذن . . . سترتي أنا ؟ !

وضحكت ضحكة طويلة بدلال مخيف ، فوقعت ضحكتها في اذن الفتى وقع القنبلة . واضطر أن يعود أدراجه حيث كانت واقفة

وخلع سترته ليرى مكان التمزيق فوجده فى الظهر وانتزعت أم حسنين السترة من يده قبل أن يفحصها ودخلت بسرعة الى مسكنها ثم عادت وهى تشتغل فى رتق ماتمزق منها . فصبر الفتى على كره منه لان ميعاد المدرسة قد أزف وكان من الممكن تكليف فراش المدرسة أن يصلح هذا التمزيق الصغير فقال لها مستعطفا :

ـ ارجو ان تسرعى ياست ام حسنين لأن ميعاد المدرسة قد أزف

فنظرت اليه طويلا وهي تبتسم ثم قالت وهى تلعب له حواجبها ، وكأنها تخفى تحت كلامها معنى لاتريد الافصاح عنه :

ـ وما الذى أخرك اليوم ياسى يوسف ؟

تخامره الشك فى أمرها . وخشى أن تكون مطلعة على سر حادثته . فنظر اليها طويلا نظرة قاسية يستوضحها ماخفى من كلامها . فانحنت عليه وهمست فى اذنه قائلة :

— إنها فتاة ماكرة خبيثة من بنات الشوارع ليست لك ولا تليق بك

فتحقق الفتى ان ام حسنين مطلعة على سره فوقع مسكنها بالنسبة لسكنه يخول لمن يقف أمام بابها ان يرى وان يسمع ما يحدث امام باب منزله . فشعر بخجل شديد أصاب عزة نفسه . وأراد ان يظهر عدم الاكتراث ولكنها بادرته بقولها بحنو وشفقة :

— قلبى عليك ياسى يوسف . . . أتشعر بألم من تأثير الخبطة . . ربنا يخبطها البعيدة في قلبها

فكان هذا الحنو الذى أظهرته بجهل امام الفتى داعيا لان يزيد فى ارتباكه وخجله ، وشعوره بحقارة نفسه . ولكنه تجاهل بالرغم منه كل شيء وقال لها وهو يحاول أخذ السترة من يدها قبل أن تتمها .

— ما هذا الكلام الفارغ الذى تقولينه يا أم حسنين أى خبطة وأى ألم . . . أرجوك ان تعطينى السترة الآن لان الوقت أزف جداً .

فأسرعت في عملها بدون ان تكلمه وقد انكشفت لها غلطتها . ولما انتهت أمسكت له السترة ليرتديها . وفيما هو يفعل مالت عليه بدلال وطوقت رقبته بذراعيها من الخلف وقالت له بصوت خافت :

— ما هذه الرائحة الجميلة ياسى يوسف . . الله . . . .

ثم هوت على رقبته تقبله قبلات حارة . فانتزع نفسه منها وجرى نازلا على السلم بسرعة وهو يقول :

— اوه ! ماذا تفعلين . . . كله الا هذا . . كله الا هذا . . .

أما هي فمكثت في مكانها غير يائسة وعدت فعلتها مع الفتى اول درجة من درجات الانتصار والتقرب منه . وأخذت تفكر — وهي تشعر بحلاوة القبلات التى نالتها منه — وترسم الخطط التى بمقتضاها يمكنها إقصاء الفتاة عنه وحيازته لنفسها . وفيما هي تائهة في بيداء افكارها رأت « بدور » نازلة بخطوات بطيئة ونظرات تائهة فرمقتها بنظرة شذراء . ثم خطت نحوها خطوتين وقابلتها على السلم الاخير الذى ينتهى عند باب مسكنها . وقالت لها بشراسة :

— ان الاقذار مكومة من امس اول ولا يوجد من يجمعها . متى تريدين ان تتفضلى بالحضور لحملها . أتريدين ان أقذف بها في وجهك او أصبها على رأسك . أراك مهتمة باقلاق راحة الناس فى بيوتهم والمشاجرة معهم يافتاح يا عليم من الصباح . واما شغلك الذى تستجدين منه كسرات الطعام فتهملينه . . . أتظنين إني جاهلة أمرك . . . أتظنين انى لا أعرف الحقيقة . . . . ما شأنك مع يوسف افندى ابن صاحب الملك . . . والله ان رأيتك تقتربين من بابه مرة اخرى أكسر قدميك . افهمى كلامى جيداً . خير لك ان تتركى هذا الفتى فى حاله . والا فالويل لك .

فنظرت اليها الفتاة بدهشة ورعب لهذه المباغتة غير المنتظرة . ولكنها بدأت تفهم غرضها . ففطنت الى قصدها إذ كانت تعرف أخلاقها وما انطوت عليه نفسها من حب الفجور . وقد رأتها خصوصا فى المدة الاخيرة تتقرب من الفتى وتطيل الحديث معه بلاسبب وتكثر من الضحك والابتسام والدلال المصطنع إذا مرامامها ، رغبة منها فى اصطياده . وأيقنت ان ام حسنين تعتبرها منافسة لها فى حبها للفتى فارادت ان تنفى ذلك أمامها وتتخلص من غضب هذه الارملة وسخطها وهي تعلم حق العلم ان لسانها اكثر ايلاما من لسان العقرب فقالت لها وهي منفعلة من كلامها :

— ليس لى شان مع يوسف او مع خلافه فاتركيني وخذيه لك .

— وهل تظنين انى غيورة منك . ! أنا أغير من « زبالة » لا أعدها اكثر من نعل فى قدمى . . .

فاسرعت « بدور » الخطى هربا من هذا الثعبان اللاذع الذى بدأ يسلط عليها سمه الزعاف . هربت الفتاة وكلام أم حسنين يتبعها بلا انقطاع فكأنه طلقات مدفع لا ينقطع هديره وتخريبه وخرجت من الباب تتلفت وراءها بذعر كأنها أتت جريمة وتخشى ان ينفضح امرها . وذهبت الى حجرتها حيث تركت أمها وابنتها نائمتين. دخلتها فوجدتهما على حالتهما الاولى فحمدت الله على ذلك .

(البقية فى العدد القادم)

كرامة الملك

ألف الاميرال كير الانكليزى كتابا ضمنه مذكراته عن الحوادث التى شهدها فى مدته الطويلة وقد جاء فى هذه المذكرات ان ملك الزنوج المدعو بابا نفته السلطات الانكليزية لاتهامه بقتل بعض المبشرين الانكليز وكانت له اثنتا عشرة زوجة فسمح الانكليز له بان ياخذ معه فى منفاه خمسا فقط منهن وجاء وقد ساءه هذا الاجراء وجده دون كرامته فارسل شكواه الى الملكة فيكتوريا وفيها يقول (يجرح كرامتى ان آخذ معى خمسا فقط من نسائي وأنت يا جلالة الملكة ماذا كنت تصنعين لو نفيت ولم يسمح لك الا بصحبة خمسة رجال فقط؟ أما كنت تعدين هذا دون كرامتك؟) وقال الاميرال كير ان الملكة فيكتوريا سمحت للملك بابا على أثر هذه الشكوى بان يأخذ كل زوجاته الى منفاه

صفحة السيدات

الاجانب والاعمال الادارية

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

ان الاجانب لا يفهمون من اخلاق البلاد وعاداتها ما يفهمه أهلها وهم لبعدهم عن الاوساط والوطنية قد لايعرفون شيئاً عن الموظفين الذين يرأسونهم اللهم الا ما يبلغهم من بعض المقربين لهم الذين لم يظفروا بتلك الحظوة الا بما جبلوا عليه من حب الملق والمداهنة فهم يشون بكل كفء مستقيم فيعرف الرئيس الاجنبي من مرؤوسيه عكس حقيقتهم وتكون نتيجة ذلك تأخر الكفء النشيط وتقدم السفلة الذين يحقدون على الاكفاء فيسعون للايقاع بهم ومحال بعد هذا أن يستطيع الرئيس حسن الادارة أن يلم باعمال مرءوسيه حق الالمام هذا اذا فرضنا فى كل أجنبي الكفاية والنزاهة على اننا من العبث أن نفرض فيهم ذلك وهم كغيرهم من الناس منهم الطيب والخبيث ومن المعقول أن الاكفاء قد لاتستغنى بلادهم عن خدماتهم النافعة .

فاذا أضفنا الي ماتقدم عدم نزاهة الرئيس الاجنبي وارتكانه الى قوة امته خصوصا اذا كان من الانجليز الذين يعرفون أنهم يحكمون البلاد وانهم يستطيعون بما لديهم من السلطة أن يسدوا الطريق في وجه من يعارضهم ويحاربونه بكل الوسائل فيخشى بأسهم حتى نفس رؤسائهم ويغضون النظر عن هفواتهم بل عن جرائمهم

فامثال هؤلاء الرؤساء لا يخشون باس أحد ولايهمهم من شأن العمل الا مايعود عليهم بالفائدة ولاغرابة بعد هذا اذا ابعدوا الاكفاء من الوطنيين وقربوا من لا كفاية لهم ولانزاهة فيهم فيعملون هم وأولئك المرؤوسون الذين لاذمة لهم على هدم كل نظام وتقويض أركان العدل فى الاقسام التى يريدونها وما أحسن ماوصفهم به صاحب كتاب عيسى بن هشام اذ أظهر كيف يهتم مفتش البوليس الانجليزى بشكل المعاون واتجاه زرطربوشه دون ان يعنى بالمخازي التى ترتكب في القسم والتى يستحيل أن تغيب عن الوطنى الذى بمجرد ظهوره يفهم مايدور بين المكتظين بالقسم الذين قضى عليهم سوء الحال بالحضور اليه

أليست التهم التى ظهرت فى بعض رجال البوليس الآن مما يثبت ذلك ؟ مع أن رئيس البوليس معترف بنزاهته وقد أقام في البلاد طويلا ولكنه مع كل هذا يجهل دخائل الامور ، وقد يكون للانجليز الحق فى إدارة شؤون الامن حرصاً على حياة الاجانب مهما أضر ذلك بالمصريين ولكن هل لهم شبه حق فى تولى الادارات الاخرى خصوصاً ما يتعلق منها بشأن التعليم بعد أن سمحوا باستقلال البلاد الذاتى ؟ لكل هذا كان من الشجاعة الادبية التى يتشدق بها بعض نبغائنا أن نصارح الانجليز بتلك الحقائق ليحل المصرى محل الانجليزى فى إدارة شؤون البلاد فى مثل ذلك الوقت الذى يعترف فيه وكيل خارجية انجلترا بانهم يحافظون على ما سمحوا به لنا من تصريح ٢٨ فبراير .

لقد كان سؤال حضرة النائب المحترم حسن افندى نافع عن الغش والتدليس الذى كان يرتكب فى إدارة دمغة المصوغات من أفضل الاسئلة التى يلقي بها النواب فقد أظهر عدم قيام رئيس ذلك القسم وهو انجليزى بالواجب اما لجهله أو لعدم نزاهته على انه لم يستطع أحد التفوه بتلك المخازى الا بعد أن برح ذلك الرئيس مكانه خوفاً من سلطته وهرباً من انتقامه وهو مثال صادق لأغلب الرؤساء الانجليز في مصر ولو أن فى نوابنا من الشجاعة الادبية مايستطيعون معه موالاة مثل هذه الاسئلة لاظهروا كثيراً من مثل تلك المخازي

على انى قد لا أكون مخطئة اذا قلت ان المصادر العليا من الانجليز قد لايسرهم أن يعلم المصريون من حال رجالهم الموظفين فى مصر مايعلمونه الآن وما لايستطيعون فى الغالب الجهر به ولكنه معلوم معروف فى جميع المجالس والاندية المصرية وان المصريين وفى مقدمتهم النواب لو استطاعوا الجهر بتلك الحالة لفضلت تلك المصادر صون سمعة بلادها على تعيين عدد من رجالها قد لايفيدها تعيينهم بمقدار مايضرها مايجنون على الأمة الانجليزية بتسوىء سمعتها

لكل تلك النظريات البديهية التى لا تحتاج الى برهان أقول انه لايجوز بحال من الاحوال أن يتولى الاجانب ادارة شئون البلاد خصوصا مايتعلق منها بتعليم الناشئة وان يقصر توظيفهم فى مصر على الامور الفنية البحتة التى قد يجهلها المصريون وتلك الامور تنحصر فى وظائف محدودة لا تتعداها كوظيفة مهندس يقدم تقاريره عن الاعمال الفنية لرئيسه المصرى ليفحصها وينفذ منها ما يراه صالحا لحالة البلاد أو معلم يعلم علما يجهله المصريون او لغة أجنبية أو مفتش على تلك العلوم ليس له فى ادارة التعليم شىء سوى ما يقدمه من الانتقاد فى تقاريره الفنية .

اما رؤساء الادارة الذين يتولون ترقية الموظفين ونقلهم وغير ذلك من الامور التى يتعذر على الاجنبي اجراؤها بالعدل فليس من مصلحة البلاد ان يتولاها الاجانب وكان على نبغائنا الذين يدعون الشجاعة الادبية ان يصارحوا الناس بهذا لتقف المصادر العليا من الانجليز على حقائق لا مندوحة لهم من الاعتراف بها وهنا تنتفع مصر بشجاعة رجالها كما تنتفع جميع البلاد بشجاعة رجالها ومجهودهم لا أن تكون شجاعة رجالنا حرباً علينا تعكس الحقائق ارضاءاً لنزعات قد لا يكون من صالح الانجليز أنفسهم ارضاؤها

امرأة ام رجل ؟

كيف صارت حسيبة هانم حكمت بك

نشرت جريدة « وقت » التركية بعددها الصادر فى ٢٣ مارس سنة ١٩٢٧ تحت هذا العنوان مايأتى : —

ذكرنا بعدد الأمس أن فتاة تدعى حسيبة هانم شعرت بعلائم الرجولة شعورا دفع بها الى المستشفى فاتضح أنها ذكر كان يظن لسنوات عديدة أنه أنثى وقد تلقينا برقية من مراسلنا في بلدة (باليكسر) حيث المستشفى الذى دخلت فيه الفتاة حسيبة هانم ثم خرجت منه وهى ذلك الفتى حكمت بك الذى يرتدى ملابس الرجال.

قال ذلك المراسل بانه اجتمع بالطبيب و باحثه فى شان العملية التى أجريت لحسيبة هانم فقال الطبيب جاءت حسيبة هانم الى المستشفى مع أحد أقاربها ، ودخلت غرفة الطبيب الأول متباطئة الخطوات الى ان جلست على مقعد قريب من احدى الشرفات ، فارسلت بصرها الى مطمحه فكانت لها تلك النظرات الحزينة التى كانها تحدق فى شيء بعيد هنالك . وكنت أتناقش مع زميلى همسا كيلا تسمع على حين كانت مرهفة الاذن للسماع والقلق مستحوذ عليها

دعوناها أخيرا الى الموضع الخاص بالعمليات لتستلقى عليه . فما سارت طيعة حتى بدأت أن تنقلب عصبية ورأينا دمعتين انحدرتا من عينيها فمازال بها الجراح على رضابك بكلماته الطبية الحكيمة يروض من شماسها و يثلج من صدرها ويذهب بما كان يعتورها من خجل الى أن استسلمت .

وكم كنا متشوفين الى أن نرى الى أى حد من الدعابة العجيبة قد بلغت الطبيعة مع هذه الفتاة .

وما لبثنا ان قلنا دفعة واحدة . أيتها الفتاة انك رجل كامل. فلماذا لم تقولى ذلك للآن؟؟؟!!

كانت حسيبة هانم مستلقية حينئذ . وعلى وجهها ملاءة ، واذا بها كانت تضحك وتبكي فى آن واحد. ولعلها كانت فرحة لانها صارت رجلا، وكانت فى شيء كثير أشبه بالحزن ليقينها بما سوف تستهدف له مع صديقاتها الفتيات .

وقد أجري لها العملية على رضابك الجراح فنجحت أيما نجاح .

وكانت هذه العملية فى الواقع عمليتين الاولى لازالة ماكان لاحقاً بعضو التناسل من التشويه واعادته الى حالته الاولى . واما العملية الثانية فقد كانت أدق لانها أجريت لتحويل مجرى البول الى ذلك العضو .

وقد مكث حكمت بك فى المستشفى عشرين يوما بعد العملية . وكان وقد التأم الجرح يترك سريره و يعمد الى موظفى المستشفى يجاذبهم الحديث بوجهه المتهلل المنطلق . وقلد نفسه وظيفة مراقبة البستانى ومن كانوا يعملون معه بحديقة المستشفى ، فانتظمت الحديقة .

وقد تركناه في المستشفى حراً الى أن حان اليوم الذى يغادرنا فيه فصافحنا وصافح كثيراً من المرضى واصطحبناه جميعاً الى الباب وهناك حيانا بان رفع قبعته ثم انطلقت السيارة .

وحكمت بك شاب عريض الجبهة، وهي وعيناه النافذتا البصر تنم جميعاً عن الذكاء والارادة القوية.

ويريد الآن أن يتم دراسته بالاستانة ليكون جنديا أو طبيبا . وقد قصد منفرداً الى دار الحكومة حيث قابل الحاكم ممتاز بك ومدير المعارف .

طه عبد الحميد الوكيل
بوزارة الاوقاف



حكمت بك بعد العملية — حسيبة هانم قبل العملية

المرأة المترجلة



زى ابتكر حديثا لتلبسه المرأة المترجلة

غرائب المودة



آنسة تطلى شفتيها « بالفرميليون » لتبقى دائمة الحمرة

المرأة المترجلة



هذه الصورة

آنسة ترسم على ساقيها رسوما مختلفة فلا تحتاج بعدها الى لبس الجوارب

ازياء النساء



آنسة لبست هذا الثوب الغريب فى حفلة رقص



ثوب أبيض و به زرقة يلبس فى الصيف وفوقه رداء من الجورجيت، وتلبسه ممثلة السينما رينا ته رينيه



ثوب ابتكر لتلبسه الفتاة المترجلة

المرأة والالعاب الرياضية



آنسات المانيات يلعبن «الهوكي» فى برلين، وهى لعبة خطرة كانت الى عهد قريب خاصة بالرجال

مودة قص الشعر في انجلترا

انتشرت مودة قص الشعر فى انحاء العالم ولكنها مع ذلك لم تقدر ان تصل الى البلاط الملكى فى انجلترا لان جلالة الملك يبدى دائماً كرهه لهذه المودة

طيارة ركاب جديدة

انتهت شركة يونكرس الالمانية المشهورة من صنع طيارة من طراز جديد وشرعت فى هذا الشهر فى استخدامها وقد أحدثت تعديلا فى وضع آلاتها يجعلها قادرة على مقاومة العواصف والرياح الشديدة . وجهزت غرفها بكراسى كبيرة مستطيلة يمكن تحويلها في الليل الى أسرة . و بنت فيها أروقة واسعة يتمشى الركاب فيها . وتسع هذه الطيارة ١٦ راكباً

فى عالم السينما

كيف نشأت شركة « فوكس فيلم »

لعل أول ما يتوق اليه هاوى السينما أن يزور « هوليوود » ومصوراتها ليرى فى وقت قصير ما يعجز عن رؤيته فى سنين لو انه طاف فى جميع انحاء المعمورة .

يجد الداخل أى مصور من مصورات السينما ، نفسه فى « سيبريا » مثلا ثم اذا به بعد لحظة فى حي من أحياء المكسيك ثم اذا به فى إرلندا ثم فى مصر ثم فى سيام وهكذا ولذلك يجد مصور السينما عبارة عن عالم صغير احتوى على كل ما احتواه العالم الكبير . وعلى هذه الصفحة يرى القارىء صورة « كروكية » لمصور « فوكس فيلم » فى مدينة « هوليوود » مبينا فيها كل ما احتواه هذا المصور . واليك بيان محتوياته :

(٢) المصور الذى تؤخذ فيه الصور الفوتوغرافية الثابتة للممثلين والممثلات .

(٣) اكبر مسرح زجاجى للتصوير فى مصور « فوكس » .

(٤) غرفة التواليت والماكياج .

(٥) مسرح زجاجي للتصوير .

(٦) « « «

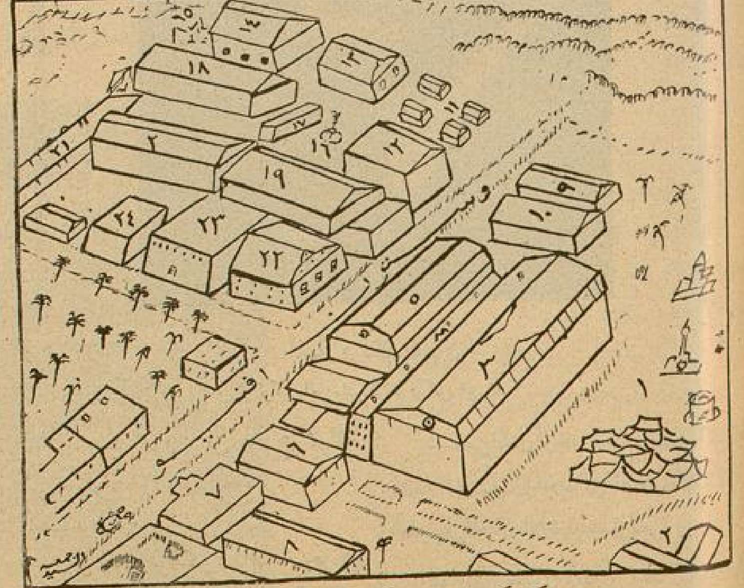
(٧) مكتب المدير المنتخب وقسم النشر والاعلانات .

(٨) قسم الملابس .

(٩) قسم النجارة الذى تعمل فيه لوازم المصور من أثاثات وغيرها .

(١٠) مسرح زجاجى للتصوير .

(١١) قسم غرف « البنجالو » التى يستعملها



صورة كروكية لمصور فوكس فيلم فى مدينة هوليوود

(١) قسم المناظر الخارجية الذى تبنى فيه مناظر البلدان من صينية الى مصرية الى فرنسية .. الخ .

الممثلون للراحة .

(١٢) المكان الذى تشغله مكاتب القوة الفعالة لمصور فوكس كالمديرين وغيرهم .

(١٣) المعرض الذى تعرض فيه الشرائط قبل توزيعها .

(١٤) مسرح زجاجى للتصوير .

(١٥) قسم العمال .

(١٦) حوش فى وسطه نافورة يتنسم فيه الممثلون الهواء أثناء الراحة .

(١٧) مركز الكهرباء الذى يمد المصور بالكهرباء اللازمة .

(١٨) مسرح زجاجي للتصوير .

(١٩و٢٠) مسرحان زجاجيان للتصوير .

(٢١) المخزن الذى توضع فيه الجهازات اثناء عدم استعمالها .

(٢٢) ردهة الاستقبال .

(٢٣) المعمل الذى تجرى فيه عمليات تحميض وطبع الشرائط .

(٢٤) قسم لوازم النقل كالعربات والجياد وغير ذلك .

ولعل عظمة هذا المصور تدعو القارىء الى معرفة تاريخ نشأة شركة « فوكس فيلم » والمجهودات التى بذلها القائمون باعبائها حتى وصلوا بها الى هذه الدرجة التى جعلتها فى مصاف اكبر شركات السينما فى العالم . ولهذا انقل للقارىء على صفحات « البلاغ الاسبوعى » حديثا جرى بينى و بين وكيل شركة « فوكس فيلم » بالاسكندرية و إلى القارىء هذا الحديث

من هو صاحب الفضل الاكبر فى تأسيس شركة فوكس فيلم .

اذا كلمتك عنه فانى أكلمك عن رجل اختبر التجارب وعرف حلوها ومرها وهو المستر « وينفلد شيهان » الوكيل العام للشركة وهو الذي كان له الفضل الاكبر فى تاسيس أكثر فروع الصور المتحركة وفي توزيع شرائط شركتنا في انحاء العالم .

وقد كانت حياته الفنية غريبة . ولكن لأذكر لك كيف نشأ ... ولد « شيهان » فى بوفالو من اعمال « نيويورك » حيث كان والده يشتغل بالتجارة . وقدرتى فى جامعة « سان كانز يوس » وعندما اعلنت الحرب بين

قد بلغ من السن ١٥ عاما . فتطوع فى الجيش وكان أول من دخل الى مدينة «هافانا» «كيوبا» ولما أن وضعت الحرب أوزارها كان قد حاز أوسمة شرف عديدة . ولما رجع الى مسقط رأسه عاد الى دروسه ثم اشتغل صحفيا مدة سنة كخبر في جريدة «ذى بوفالو إيفننج تايمز» ثم في جريدة «ذى بوفالو كورير» . ولكنه تاق الى أن يكون محررا في جرائد نيويورك . فنزح اليها واشتغل سبع سنوات مخبرا فى جريدة «نيويورك ورلد ثم فى «ذى ايفننج ورلد» وقد اشتهر فى جميع الدوائر الصحفية وامتاز عن باقي الصحفيين بمقدرته الفردية . ثم انضم بعدئذ الى مصلحة «الماير جاينور» وخدم فيها سكرتيرا ثم اشتغل ثلاث سنوات فى مصلحة بوليس عاصمة الولايات المتحدة . وفى هذه المدة تعرف بالمستر وليام فوكس الذى كان وقتئذ أحد أصحاب معارض السينما وأحد رؤوس دوائر التوزيع . ولم تكن شرائط تلك الايام على مايرام ، فانضم المستر شيهان الى المستر فوكس واتحدا فى العمل . وكان هذا الاتحاد فاتحة صداقة توثقت علائقها على ممر السنين فادت الى تأسيس شركة «فوكس فيلم»

— ولكن كيف كان بدء عملهما السينمي وفى أى بلدة كان ذلك ؟

— كان ذلك في نيويورك حيث استاجرا مصوراً صغيراً واشتغلا فيه بجد واجتهاد رغم التهديدات التى قوبلا بها . وقد حافظا على ثباتهما حتى اتسعت دائرة أعمالها وأصبح المستر شيهان في أول يناير سنة ١٩١٤ وكيلا عاما لشركة «فوكس فيلم» وما زال يشغل هذا المركز . وقد قام منذ ذلك الوقت بتاسيس فروع للشركة فى أهم مدن الولايات المتحدة وكندا لتوزيع الشرائط على أصحاب المعارض . وشجعه النجاح الذى لاقاه فخطا فى سنة ١٩١٥ خطوة عظيمة عادت على شركة «فوكس فيلم» بالشهرة والنجاح فقد أسس مصوراً لها فى مدينة «لوس انجليس» وانشأ فروعا مختلفة فى الاقطار الاخرى أولا فى أوربا ثم فى أمريكا الجنوبية .

— وما هى البلاد الاجنبية التى أسس فيها المستر شيهان فروعا لشركتكم ؟

— فى سنة ١٩١٦ قام المستر شيهان برحلة الى الجزائر البريطانية ثم الى سكانديناوه وهولاندة والمانيا وايطاليا واسبانيا وفرنسا وغيرها من اقطار أوربا . ثم نزح الى امريكا الجنوبية . وبعد ذلك بخمس سنوات ذهب الى افريقيا واستراليا والشرق الاقصى . وفي هذه الاقطار كلها أسس الفروع اللازمة للتوزيع .

وكانت فى مقدمة الجرائد السينمية ، وذلك عائد إلى انه انتخب لها محررين ومديرين وصحفيين ماهرين يعرفون كيف يحصلون على أهم الاخبار والحوادث وكيف يقدمونها عند الحصول عليها وقد خصص مئات المصورين الذين انتشروا فى جميع انحاء العالم لتصوير الحوادث المهمة وارسالها يوميا فى أسرع وقت إلى مصور نيويورك حيث تحمض وتطبع لتوزيعها فى انحاء العالم.



المستر وينفلد شيهان

الوكيل العام لشركة «فوكس فيلم»

— وما عدد الفروع التى توزع شرائط «فوكس» خارج الولايات المتحدة ؟

— عددها ١٦٠

— ومن الذى فكر فى اصدار جريدة «فوكس نيوز» التى تعرض فى دور السينما؟

— هو المستر شيهان أيضاً . وهذه الجريدة تصدر فى كل أسبوع مرتين وفيها أهم الحوادث العالمية . وهى فى ذاتها عمل عظيم . وقد استمر في إصدارها لما لاقته من عظيم النجاح .

— ومن الذى أوجد فكرة إصدار الشرائط ذات الفصل الواحد التى تصور فيها المناظر الطبيعية كجبال الالب وسويسرة و . و . الخ ؟

هو المستر شيهان أيضاً . وقد كان الاقبال على هذه الشرائط عظيما جداً . والآن بينما نجد بعض مصورى شركتنا في أحراش افريقيا تجد غيرهم فى أمريكا الجنوبية وآخرين فى الصين واستراليا واقطاب امريكا الشمالية وكلهم

يهتمون بتصوير المناظر التى تهم عشاق الطبيعة وعلماءها .

— وأين توجد أهم مصورات شركة «فوكس فيلم» ؟

— أهم مصورات «فوكس» توجد فى «هوليوود» و «تلال فوكس» الموجودة بين «هوليوود» و «سانتا مونيكا» .

— وفى أى مكان يقع مصور «فوكس» فى هوليوود ؟

— يقع جزء منه فى «سانسيت بوليفارد» والجزء الآخر واقع فى «وسترن أفنيو» الذى يقطع «سانسيت بوليفارد» . ومساحة هذا المصور ١٨ فداناً .

— وما مساحة مصور «تلال فوكس» ؟

— مساحته ١٢٥ فداناً . وفى هذا المصور توجد المناظر المختلفة من امريكية إلى فرنسية الى اسبانية ويابانية و . و . الخ .

— وأين توجد مزرعة «توم ميكس» ومزرعة «شارلس بوك جونس» ؟

— هاتان المزرعتان فى «تلال فوكس» وهما مجهزتان بكل ما يلزم لتصوير روايات رعاة البقر .

— وهل يمكن ان تقدم لى بياناً عن كل ما يلزم لتصوير روايات رعاة البقر فى مصور «فوكس» ؟

— هذا شىء عظيم جداً . فانه يوجد نحو ١٢ بلدة لذلك وعدد رعاة البقر الموجودين بها يبلغ نحو ٢٧٥ وعدد الهنود الحمر ٥٠ والجياد نحو ٥٠٠ والبغال نحو ١٠٠ وعربات البريد نحو خمس . وهناك حديقة للحيوانات فيها نحو ٣٠٠ حيوان مفترس .

— ماعدد الشرائط التى تخرجها شركتكم سنوياً ؟

— تخرج شركتنا نحو ٥٢ رواية كبيرة و ٥٢ رواية كوميدية و ٢٦ شريطاً للمناظر الطبيعية والعلمية و ١٠٤ جرائد .

— هل تتكرم باعطائى صورة المستر شيهان لنشرها مع هذا الحديث ؟

— بكل سرور وأظن أن المستر شيهان سيسر سروراً عظيماً اذا رأى صورته منشورة فى صحيفة مصرية راقية مثل صحيفة «البلاغ الاسبوعى»

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

مرض السل في بلغاريا

بلغاريا فى مقدمة البلاد التى يكثر بين أهلها مرض السل وقد ظهر فى فحص طبى عمل بها حديثاً أن ٢٨٪ من تلاميذ الفصول الاولى فى المدارس مرضى بالسل وكذلك ٣٥ — ٣٩ فى المائة من تلاميذ الفصول المدرسية العليا . وتجتهد الحكومة البلغارية فى معالجة هذه الحالة

فى سبيل المساواة التامة

عرض على مجلس العموم البريطانى قانون خاص بحماية الطيور وقد قسمها الى ثلاثة أنواع غير أن حزب العمال أنكر هذا التقسيم وقال ان القانون قد بعثه روح التفريق بين الطبقات . وأبى الحزب أن يوافق على هذا القانون الا اذا عدل حتى تحمى جميع الطيور بدرجة واحدة و بدون تمييز بين بعضها والبعض الآخر .

جواهر أسرة رومانوف فى المزاد العانى



عرضت حكومة السوفيت الجواهر التى كانت لاسرة القيصر فى المزاد العلني بلندن فى يوم ١٦ مارس الماضى وهذه صورة المندوب المكلف بالبيع وحوله تجار الجواهر الراغبون فى الشراء .

قصة البلاغ

الشيطان وصانع الاحذية

تأليف الروائى الروسي أنتون تشيهوف

تعريب محمد افندى السباعى

كانت ليلة عيد الميلاد . وقد نامت «ماريا» منذ ساعات ، وزوجها «فيودور» لايزال يكد ويكدح بصنع حذاء قد اوصى عليه أحد التجار منذ اسبوعين واتاه يستعجله أمس وانحي عليه باللائمة لابطائه وأوسعه سباباوشتما، وحتم عليه ان يكمله قبل الصباح

قال «فيودور» وهو مكب على عمله يهمهم ساخطا متبرما

«بئست العيشة عيشتى، لعيش الكلاب احسن واطيب ، والاشغال الشاقة أهون وأسهل ! الناس كلهم فى راحة ودعة بين مستغرق فى نومه أومنغمس فى ملذاته ، وانت من دونهم سهران ناصب تكافح امواج بحر الشقاء لاتدرى متى تبلغ ساحل السلام ومرفأ الطمانينة !»

وجعل يطرد غاشية النعاس ان تخالطرأسه بالتجائه من حين لآخر الى زجاجة من الشراب تحت المائدة يحتسى منها حسوات طوالا و يقول اثر كل حسوة

«خبرونى ويحكم لاى سبب وباية حجة يقضى الزبائن أوقاتهم لهوا ولعبا وارغم انا على السهر فى خدمتهم ارغاما ؟ اذلك لانهم اغنياء وانا شحاذ متسول ؟»

لقد كان يكره جميع الزبائن ،ولاسيما صاحب الحذاء الذى فى يديه وكان رجلا اصفر اللون طويل الشعر ابح الصوت على وجهه ظلمات من الوحشة والكآبة ، وعلى عينيه منظار ازرق ، وله اسم المانى يتعذر النطق به ، ولا تعرف له صناعة ولاحرفة ،وكان يسكن دارا فى زقاق «كولوكولنى»

وكان «فيودور» الحذاء لما ذهب الى داره منذ اسبوعين لياخذ مقاسه الفاه قاعدا على الارض يسحق شيئا فى هاون ، وما كاد يحييه حتى سطع من الهاون لهيب احمر متوهج تصحبه رائحة الكبريت والريش المحترق واكتظت الحجرة بدخان كثيف ارجواني حتى عطش «فيودور» خمس مرات متوالية ، ولقد جعل يقول وهو عائد الى منزله «ماحسب ان امرأ يخاف الله يعمل مثل هذه الاعمال ، ان هذا الا سحر ساحر ، واكبر ظنى ان هذا الرجل هو ابليس بالذات ، بعداله وسحقا !»

ولما فرغت زجاجة الشراب وضع «فيودور» الحذاء على المائدة واستغرق في افكاره،فاسند هامته الى يده واخذ يفكر في بؤسه وفاقته وفى حياته الشقية التى لاينير ظلماتها المتكاثفة وميض من الامل ، ثم طفق يفكر فى الاغنياء ومارزقوا من النعم والآلاء ، من القصور الشاهقة ، والاشجار الباسقة ، والقيان الشاهقة ، والدنان الرائقة ، وجعل يتمنى لو انزل الله بالاغنياء نقمته . فدمر دورهم ، وخرب قصورهم،وابلى حللهم واهلك خيلهم واحالهم شحاذين متسولين ثم اغنمه منية نفسه من امتعتهم واموالهم وأصاره غنيا مثريا يتسيطر على الفقراء المساكين و يتحكم فى احد البؤساء من صناع الاحذية مثلما يتحكم فيه الآن ذلك الرجل الغنى صاحب الحذاء

وهنا تذكر الحذاء فانتبه من غمرة أفكاره وقال «عجبا عجبا ! هذا الحذاء قد اكمل منذ ساعة، وأنا جالس ههنا أضيع الوقت فى الاحلام والامانى ، لآخذن الحذاء الى صاحبه »

لف الحذاء فى منديل احمر وارتدى رداءه ومعطفه وخرج الى الشارع وكان الثلج يتساقط له ببشرة الوجه كمثل وخز الابر ، والجو مظلم بارد والارض زحلوقة ، ومصابيح الطريق مدنفة مريضة ، ورائحة البرافين (زيت المصابيح) ساطعة فى انحاء الهواء مما جعل «فيودور» يسعل و يتنحنح،ومركبات الموسرين تعدو بهم على ظهر الطريق ، محملة بامتعة العيد وتحفه من لحوم وأسماك وخمور وأنبذة وفواكه، وجعل الغانيات يشرفن من نوافذ المركبات ويسخرن من صاحبنا «فيودور» يبرزن له السنتهن ويضحكن ويصحن «الشحاذ ! الشحاذ !» والتجار والضباط وتلاميذ المدارس يقفون أثره مستهزئين صائحين «السكير ! السكير! الاسكافى المجرم الاثيم الاسكافى الكافر الزنديق ! الشحاذ الجائع ! أخس من النعل وانحف من المسمار !»

كل ذلك كان موجعاً أليماً، ولكن «فيودور» طوى عليه كشحاً ومضي فى سبيله ، ولكنه مالبث ان لقي زميلا له يدعى «كوزما» فانبأه هذا الزميل انه قد تزوج سيدة غنية وتمول وأيسر واتخذ مصنعاً كبيراً لعمل الاحذية فيه نيف وخمسون عاملا كلهم تحت رياسته ، — بينما هو (أى فيودور) لايزال شحاذاً لايملك قوت يومه ، ومضى ذلك الرجل على سنته وترك «فيودور» ياكل يديه ندما ،

وأخيراً وصل الى منزل صاحب الحذاء ، فولج الباب واجتاز ساحة ،ظلمة مستطيلة ثم صعد سلماً شاهقاً وعر المرتقي خطر المزلة يرتج تحت القدمين و يزلزل ولما دخل على الرجل حجرته الفاه قاعداً على الارض يسحق شيئاً في هاون كما رآه اول مرة

وقال فيودور «سيدي لقد أحضرت حذاءك»

فنهض الرجل وشرع يجرب الحذاء على قدميه وتقدم «فيودور» لمساعدته فجثا على ركبته وتناول قدم الرجل وانتزع حذاءه القديم، ولكنه وثب فجأة الى قدميه وارتد مذعوراً ،

ماذا أصابه وماذا دهاه ؟ ذلك الرجل لم يكن له قدم ولكن حافر كحافر الحصان !

وقال «فيودور» فى نفسه «هذا وايم الله مشكل أى مشكل !»

لقد كان أول واجب عليه ازاء هذا المشهد المنكر أن يصلب (يرسم علامة الصليب بيده على صدره ، دليل البراءة الى الله مما يري) ثم يغادر الحجرة على الفور فاراً على وجهه

ولكنه تذكر انه يواجه الآن أحد الشياطين والابالسة لاول مرة وربما كان أيضاً لآخر مرة ، ان هذه فرصة من أثمن الفرص مما لايكاد يسمح الدهر بمثله ، فاضاعتها ضرب من الحمق والسفاهة ، فحكم نفسه وضبطها ثم خاطب الشيطان قائلا

يزعمون أنه ليس على وجه الارض مخلوق هو أخبث والأم من الشيطان، ولكني - أصلحك الله - أرى خلاف ذلك - أرى ان الشيطان شخص مهذب متنور راسخ القدم فى العلوم، فسيح الباع رحب الذراع في الآداب والفنون ، سمح البديهة حافل القريحة ذكى القلب متوقد الخاطر ،

قال الشيطان - وسر بهذا المديح -

« شد مايعجبنى منك هذا الكلام، اشكرك أيها الحذاء شكراً جزيلا ، خبرنى ماذا تبغى وماذا تطلب ؟ »

فانبرى الحذاء يصف للشيطان سوء حاله ونكد حظه ، فقال انه ما برح منذ طفولته يحسد الاغنياء ويسائل نفسه لماذا كتب عليه الفقر والشقاء ؟ ولماذا يرى زميله « كوزما » الذى لقيه على الطريق آنفا أرغد منه عيشا وأفسح نعمة ؟ أليس هو مثله مخلوقا من دم ولحم وله مثله عينان وأذنان ويدان وقدمان ؟ لم يضطر الى الكد والكدح بينما الاغنياء فى نعيم يلهون ويلعبون ؟ »

فقاطعه الشيطان قائلا :

« وماذا تريد الآن ؟ »

قال الحذاء « ارجو من جنابك أيها السيد المحترم « ابليس ايفانتش » ان تجعلنى غنيا موسراً »

« لك على ذلك بشرط ان تتخلى لى عن دينك »

قال فيودور

« أصلحك الله ، أتراني حين سألتنى ان أصنع لك هذا الحذاء طلبت اليك ان تدفع الثمن سلفا ؟ انما يؤدي المرء ما يطلب منه أولا ثم يتقاضى الاجر بعد ذلك »

قال ابليس « أصبت فى هذا »

وفى الحال استطار من الهاون شواظ من نار وتصاعد دخان كثيف أحمر وسطعت رائحة الكبريت والريش المحترق ولما انقشع الدخان مسح « فيودور » عينيه وتامل نفسه فاذا هو ليس فيودور ولكنه رجل آخر يلبس حلة فاخرة تحلى صدارها بمشبك من الماس وسلسلة ذهبية ، متكىء على اريكة من الحرير امامه مائدة من أبدع ماصنع الصانع يتقدم اليه بالوان الطعام خادمان ينحنيان اجلالا له ويقولان.

« تمتع من لذيذ الزاد، اشاعه الله فى انحاء بدنك صحة وعافية »

ثم وضعا بين يديه شواء وكبابا وقلايا وأوزة بالارز ، وبعد ذلك تخذ خنزير بالمكرونة فحشا امعاءه من هذه اللذائذ ، يتلو كل لقمة برشفة من النبيذ المعتق كأنه بارون او كونت او جنرال او مارشال ، ثم قدم له بعد ذلك سمك ودجاج وعجة واكباد وكلى ، ورقاق وفطائر !

فقال في نفسه

« يا للعجب العجاب ! او ياكل الاغنياء كل هذا ؟ انى لاعجب لهم كيف لا تفرقع بطونهم كظة وامتلاء ! »

وفى النهاية قدم اليه وعاء كبير من العسل وبعد الغداء تراءى له الشيطان في حلة سوداء ونظارة زرقاء ثم انحنى له تحية وقال

« كيف حالك وحال الغداء يا فيودور ؟ أسرك ما أوتيت من الطعام؟ »

ولكن «فيودور» لم يستطع جوابا على ذلك لشدة انتفاخ بطنه بما كظها من الطعام ، لقد كان يشكو البطنة وما يصحبها من الكرب والالم ، وأراد ان يروح عن نفسه فاخرج من جيبه حزمة من البنكنوت وأخذ يعدها ، لقد أثرى من المال ولكنه لم يقنع ، وتولاه الجشع ، فاعطاه الشيطان صرة أخرى أعظم وأضخم ولكنه تمادى فى طمعه ، وكلما ازداد مالا ازداد جشعاً وسخطاً .

وفى المساء أحضره الشيطان فتاة غضة بضة وقال له هذه زوجتك الجديدة فحظى بها ليلته، ينعم بها ويستمتع بغازلها ويعاطيها الراح ويؤاكلها الفاكهة والحلوى، ولما جاءت ساعة الرقاد استلقى على فراش من ريش النعام ، ولما كان لم يتعود مثل ذلك المضجع اللين الوثير قضى مبيته بليلة الملدوغ يتململ على مثل جمر الغضا ، ومما زاده خبالا انه تذكر ما قد أوتى من المال واعتراه من خشية اللصوص ما أزعج باله وهيج بلباله .

فقضى سائر ليله ترددا على مستودع أمواله يتفقدها ويعدها، وفى الصباح ذهب الى الكنيسة وساءه ان يرى الفقير والغنى فى ذلك المعبد سيان، فلقد كان أيام فقره يدعو الله فيقول « انا الاثيم فاغفر لى خطيئتى » وهذا هو عين ما جعل يقوله الآن بعد ما أصبح غنيا موسراً ، فاى فرق هنالك بين الغنى والفقير ، أضف الى ذلك ان «فيودور» المثرى المتمول اذا مات لم يدفن فى اكوام الذهب ولا بين كثبان الماس والياقوت، ولكن فى التراب مع أحقر الشحاذين، ثم يحترق مع أخس اسكاف فى جحيم واحد.

وكذلك غادر الكنيسة مكتئبا حزينا ، وأراد ان يفرج عن نفسه فرفع عقيرته بالغناء على قارعة الطريق جريا على سالف عادته أيام كان حذاء ، ولكنه ما كاد يفتح فاه حتى دلف اليه جندى البوليس فقال له .

اسمح لى أيها السيد انه لايليق بامثالك من السراة والاعيان أن يصدح بالغناء فى الطرق العمومية ، هذه يا سيدي من عادة الحذائين! »

فخجل « فيودور » وارتبك وعمد الى سور منزل فاستنداليه واطرق يفكر بماذا يروح عن نفسه ، و بينا هو كذلك صاح به بواب المنزل .

« شفاك الله يا سيدى ، ما أرى الا ان بعقلك دخلا ، تنح يا سيدى عن الجدار لئلا توسخ حلتك الحريرية ، لعن الله من كسا كها ، لقد آعطاها غير أهلها ووضعها فى غير موضعها »

فلما اشتد به الكرب ذهب الى دكان فاشترى مزماراً ثم انطلق في الشارع يعزف عليه بكل ما أتاه الله من قوة .

فاتجهت اليه الابصار عامة وأقبل الناس يتغامزون عليه و يتهامسون ومن عجيب أمره يتضاحكون ،

ومر به حوذي على مركبته فاثاره النظر وقال هازئاً .

« يا للبلية ! ومن الاعيان ، وفي حلة ثمينة عليها مشبك من الماس وسلسلة من الذهب ! وماذا تركت للحذاء والاسكافى يا أحمق الحمقى ! »

وأسرع اليه الشرطي فقال « لايليق بالسادة الوجهاء ان يزعجوا بالمزامير راحة الاهالى ، فاذا أبيت الا أن تكون معربداً صخابا فعليك بحانات الشراب فاقصدها ! »

وازدحم حوله الشحاذون يصيحون « احسان لله ! رغيف لله ! مليم لله ! »

لقد كان فى مامن من أمثال تلك الحملات والهجمات يوم كان حذاء ، اما الآن فقدطلعت عليه جيوش المتسولين يحاصرونه من كل جانب و يشنون عليه كل غارة شعواء و ياخذون عليه المسالك !

ولما وصل الى الدار وجد زوجته الجديدة قد تزينت لاستقباله ، وأراد هو ان يداعبها ويلاعبها فرفع ذراعه وأهوى به نحوها يريد ان يتحفها « ببوكس » بين اضلاعها على سبيل المغازلة ، فراغت منه وصاحت .

« تبالك من فلاح خشن متوحش ! ما أحسب الا انك قد نشأت وربيت مع الماشية والبهائم ، ولو عاشرت الآدميين لتعلمت آدابهم واخلاقهم. أكذلك تلاطف السيدات وتحاسن ؟ ابعد عنى لا أرانى الله وجهك ! »

فتراجع « فيودور » حائراً مرتبكا ثم قال فى نفسه « يا لها من عيشة ! أوهذه حياة الاغنياء ؟ أهكذا يعيش المترفون ؟ لا ترفع صوتك بالغناء ! لا تعزف على المزمار ! لا تستند الى الجدار ! لا تمزح مع زوجتك ! تفو ! »

وما كاد يجلس لتناول الشاى مع زوجته حتى ظهر ابليس بنظارته الزرقاء فقال له

« هلم الى يا « فيودور » لقد أديت مالك على من حق ، فاد أنت ماعليك وهب لى دينك »

ثم أخذ بناصية « فيودور » وسحبه على وجهه الى الجحيم ، ولما وقف به على شفيرجهنم وثب عليه الشياطين من اعماقها فاخذوا بتلابيبه وصاحوا به

« يا احمق ! يامعتوه ! يا ابله ! »

ثم انتبه من منامه ، فوجد نفسه ازاء مائدته عليها الشمعة الضئيلة والحذاء لم يستكمل ، ووجد طالب الحذاء واقفا الى جانب المائدة بنظارته الزرقاء يصيح به .

« يا احمق ! يامعتوه ! يا ابله ! تالله لاؤدبنك يا مجرم ! خمسة عشر يوما ولم يكمل الحذاء بعد ! أمالى شغل سوى التردد على دارك القذرة خمسين مرة فى اليوم اطالبك بالحذاء يا اسفه السفهاء ! »

فهز « فيودور » رأسه وأكب على الحذاء يكمله واستمر الرجل يسب و يلعن و يتهدد و يتوعد برهة طويلة ، ولما هدأت ثورته . وخمدت جذوته . رفع « فيودور » رأسه وساله مقتضبا

« وماعسى ان تكون مهنتك ياسيدى ! »

« قال الرجل « صانع سواريخ مما يتلهى به فى حرائق الحفلات والاعياد والمواسم »

« مهنتى سواريخى »

ودقت نواقيس الكنيسة ايذانا بصلاة الصبح ، وقدم « فيودور » الحذاء للرجل وتناول ثمنه ثم انطلق الى الكنيسة .

وكان صباح عيد الميلاد فسار فى الشوارع الغاصة بالمارة بين تجار وضباط وطلبة وسيدات وغوغاء تمر به المركبات الفاخرة تقل اهل اليسار والترف ، ولكن « فيودور » لم يحسدهم ولم يرمهم بسم عينيه ولا جعل يندب سوء حظه ورقة حاله كدأبه من قبل ، لقد علم ان الاغنياء والفقراء سواء فى المحنة والبلاء ، فمنهم من وهبه الله القدرة على ركوب المركبات ومنهم من وهبه القدرة على رفع صوته بالغناء فى الشوارع ، ومنهم من مكنه الله من أكل الاوز ومنهم من مكنه من العزف بالمزمار على قارعة الطريق ولكن غاية الجميع واحدة — وهي القبر ، وليس فى جميع متع الحياة وزخارفها مايستحق أن تهب الشيطان فيه مثقال ذرة من دينك

السماء على الارض

صنع محل « زيس » الالمانى المشهور بصنع الآلات البصرية آلة ضخمة مثل بها السماء وأبرز فيها النجوم من ثابتة وسيارة وعرضها على الناس فرأوا فيها حركات النجوم والسيارات كما هي في قبة الفلك . ولم يكد يعرف هذا الاختراع حتى تعمم فى معظم المدن الالمانية الكبيرة واخذ الناس يقبلون على رؤية الفلك الدوار ومشاهدة السماء ونجومها مصغرة فى قبة كقبة الفلك .

وقد جعلت بقية البلدان الآن كانكلترا وغيرها تحاول الاقتداء بالمانيا وتبحث مجالسها البلدية والبرلمانية فى انشاء قبة فلك يرى فيه الجمهور دوران النجوم والاقمار بالعين المجردة و يتفهم حركاتها ونواميسها لان فى ذلك تغذية عقلية للجمهور لم يكن من الممكن الحصول عليها فى ما مضي الا بعد درس طويل .

الحزينة

قصة رومانية

قد يلذ القارىء أن يسمع الى جانب القصص العصرية قصصاً قديمة من آثار اليونان والرومان ودول العصور الوسطى ليقارن بين نتاج الذهن البشري فى العصر الحاضر وبين نتاجه منذ عشرات من القرون . وهذه القصة من وضع الكاتب الرومانى جايوس بترونيوس اربتر الذى انتحر سنة ٦٦ مسيحية وهو من موظفي حكومة نيرون وقد اشتهر بقصص هجائية للانسانية وحملاته عنيفة ولا سيما ضد النساء . قال .

***

كانت فى مدينة افسوس عروس اشتهرت بالعفة والطهارة حتى ضربت بها الامثال وكان النساء يأتين من جهات بعيدة ليرينها فلما مات زوجها أبت أن تجرى على العادة المتبعة فى عصرها فلم تتبع الجثة عارية الصدر محلولة الشعر بمشهد من الناس بل رافقت الجثة الى المدفن الذى شيد فيه (على الطريقة اليونانية) بناء للميت . وآلت على نفسها الا تترك هذا البناء وأن تظل باكية آناء الليل وأطراف النهار حتى تدركها الوفاة .

وعجز أبواها وأهلها عن منعها عما اعتزمته فتركوها يائسين وظلت تنتظر الموت خمسة أيام لم تذق فيها طعاما ولا شرابا ولم يرقا لها جفن . وكانت خادمتها ملازمة اياها مشاركة لها فى البكاء .

وذاع فى المدينة الخبر فلم يبق فيها الا لاهج بالثناء على هذا الوفاء .

***

وفي ذلك الوقت أمر حاكم هذه الجهة بصلب بعض اللصوص فصلبوا بالقرب من المدفن وأقيم على الصلبان حارس ليمنع سرقة الجثث . وفى الليلة التالية شاهد الحارس نوراً فى المدفن وسمع بكاء يصدر من جهته وكان كغيره من الرجال يحب الاستطلاع فذهب الى المدفن ليرى سبب ايقاد النور وادمان البكاء . وهناك وجد الأرملة الجميلة وقد فزعت عند رؤيته كما لو كان بعض أشباح العالم السفلي . وقد أقنعته النظرة الاولى بانها كانت متفانية فى حب زوجها الراحل فذهب وعاد بطعام وشراب وتوسل اليها الا تصدع قلبها بطول البكاء والحزن وقال ان الموت مصير جميع الرجال وان القبر مستقرهم الاخير . ولكنها أبت أن تنصت لهذا العزاء المبتذل وضربت صدرها بعنف وانتزعت جدائل شعرها فالقتها على القبر والحارس يشاهد ذلك ويأبى أن يتحرك .

وبالرغم من مقاومة الارملة فان الخادم اشتهوتها رائحة النبيذ والطعام فمدت يدها الى ماقدمه الحارس اليها . وبعد أن أكلت وشربت حاولت التاثير على سيدتها لتقنعها وقالت :

« وهل يجدى قضاؤك على نفسك بالجوع واختيارك الموت قبل انتهاء الاجل ؟ هل تظنين أن حزناً كهذا يسر روح الميت الدفين ؟ لماذا لا تبدئين من الحياة عهداً جديداً ولماذا لا تقلعين عن هذا الاسلوب الذى تحسبينه وفاء؟ استمتعى ببهجة النهار فقد أباحتها لك الآلهة ، وفى برد هذا الجسد الهامد ما يعظك بان تاخذى من الحياة كل المشتهيات وفيك من الحياة رمق .

وقليل ما رفض المرء دعوة من يدعوه الى الحياة فاذنت الارملة لنفسها بان تحنث فى القسم وتناولت الطعام والشراب بعد جوع وظمأ داما خمسة أيام . وليس اسهل من التأثير على من أخذوا كل حاجتهم من الطعام والشراب فحاول الحارس ان يؤثر على الفضيلة فى نفس هذه الحزينة بمثل اسلوبه المتقدم وعرفت تلك ان الحارس فاتن جذاب وانه ليس بالاحمق واستعان الحارس عليها بخادمتها وكانت قوية التأثير

ولكى لا تطول القصة نقول ان الحارس تغلب على الارملة العفيفة فقضى هذه الليلة والتى بعدها والتى تليهما فى المدفن وكان بابه مغلقا دونهما فلو جاء فى هذا الوقت أى صديق لظن ان العفيفة ماتت من الحزن بجانب القبر .

وافتتن الحارس بصاحبته فنسي كل شيء حتى واجبه

ولما لاحظ أهل أحد اللصوص المصلوبين أن الحارس غير مستقر فى مكانه سرقوا جثة ابنهم ودفنوها . وفى الصباح التالى وجد الحارس ان الجثة سرقت . وادرك نوع العقوبة التى ستحل به فذهب ليخبر خليلته وقال انه سيقتل نفسه بسيفه فذلك افضل من أن يحاكم امام محكمة عسكرية وطلب اليها أن تهيء لحبيبها حفرة بالمدفن بجانب القبر الذى فيه زوجها فقالت « حاشا للآلهة أن تنظر عيناى فى وقت واحد جثتى أعز الناس عندى وان صلب جثة ميتة أهون من قتل حى يتنفس » ثم اقترحت على الحارس أن يخرج جثة زوجها من القبر فيصلبها بدلا من جثة اللص المسروقة فاتبع الحارس تلك المشورة الدالة على الحذق .

وفى اليوم التالى كان الناس يتساءلون فى دهشة كيف استطاع الميت المدفون أن يصلب نفسه

محمد عبد اللطيف النشار

في علم النفس

الخلق الانساني

— ٢ —

«١» الارادة

بحثنا فى مقالنا السابق في كيفية تكوين الارادة عند الطفل الصغير والدواعى الباعثة على اداء أى عمل يريد القيام به وعن دور الادراك وعن الرغبة التى هي من أهم العوامل فى تكوين تلك الارادة . ووعدنا بالبحث في مقالنا هذا عن الظاهرة التى يسمونها التفكير السريع او التخمين Suggestibility

التخمين : يمكننا ان نعتبر كل عمل يأتيه الانسان كاملا من كل وجوهه اذا ضربنا صفحا عن الفطرة التى جبل عليها الطفل من اجابة كل ما يطلبه اليه عقله من عمل ، وقد يمكن تحديد سن ذلك الطفل بسنوات سبع مع اننا نجد ان المراهقين انفسهم اذا طلب اليهم اداء أى عمل كالسير الى مكان معين ، تحركوا ولو قليلا ثم بدأوا يفكرون فى الذهاب وعدمه وذلك ينطبق تماما على نظرية « الفكرة توجب الحركة »

اذا نظرنا الى أعمالنا اليومية نجد ان لقوة التفكير السريع أو التخمين مساسا كبيراً بها وانها تتجلى فى اعظم مظهرها فى القوة الخفية التى نسميها Hypnotism ولنضرب أمثلة لذلك :

(اولا) كم من راكبى البحر لا يصيبهم دواره الا اذا رأوا مصابا به .

(ثانيا) ما أسرع سريان السعال فى جمع محتشد اذا بدأ أحد الحاضرين به وكثيرا ما نلاحظ ذلك فى الجوامع عند صلاة الجمعة .

(ثالثا) التثاؤب الذي يمكننا ان نعده معديا .

(رابعا) يحدث فى بعض الاحيان انه اذا أخرج جسم غريب من عين شخص يتساقط الدمع من عينى احد الحاضرين .

(خامسا) يسيل اللعاب كثيرا فى الفم عند رؤية الطعام وخاصة اذا كان الطعام شهيا وقد قال الشاعر الانجليزى شكسبير : ان رؤية الوسائل التى تمكن النفس من عمل الشر كثيراً ما توقع فى عمله »

واذا بحثنا فى تلك الخاصة فى الاطفال وجدناها فيهم من الاهمية بمكان فاننا اذا قصصنا عليهم قصصا مخيفا او قصص القساة من الحكام والظالمين نروم بذلك تنبيههم الى الابتعاد عن تلك الرذائل فان كل ذلك لا يجدى بل هو على النقيض من ذلك ضار لان مغزى القصة سيضيع من افكارهم ويبقى ماثلا أمامهم شبح الخوف والظلم والقسوة .

كل ذلك نستنتج منه ان قوة التخمين ترمى فى أغلب الاحيان الى النقيض . ولكن لا دخل للحركة هنا ، على أن تلك القوة أيضا تعمل دائما مع الارادة وتستحسن من العادات ما تستحسنه وتزيد فى كماله وتساعد على نمو الخلق الانسانى .

الى هنا انتهينا من الكلام الى الارادة ولنتكلم الآن على الوجه الثانى من أوجه الخلق الانسانى وهو العادة .

العادة : — كما يسميها علماء الانجليز Second Nature وهي تلك السلسلة التى يصعب تحطيمها . ولو ان بعض الناس يناقض المبدأ القائل « ان العادة حلقة من سلسلة تكون الخلق الانسانى » ولكننى أميل مع الفريق الآخر الى هذا الجانب وأسلم بهذا القول اذ لولا وجود العادات ولولا تكون مظاهر الشخص بها لما امكننا ان نحكم على خلقه الا من سبيل وعر غير ممهد

نظرية العادة : — ليست العادة الا فعلا يأتيه الشخص ويأنس لجانبه فيزيد منه ويكرره ويتخذه ظاهرة من ظواهر كثيرة تكون خلقه ومركز هذه العادة وهذا التكوين هو المخ اذ كل عمل يأتيه الانسان ويتعوده لابد له من المرور بهذا المركز الاكبر في بقعة خاصة فيه تسمى مركز العادة . ويقول بعض العلماء ان هذه العملية ليست الا نتيجة لخاصة طبيعية للنسيج العصبي الذى هو مركز ما يعبرون عنه بالعقل Mind

تكوين العادة : — يلزم لتكوين العادة ثلاثة أشياء : (أولا) الاختيار وذلك أساسى ونرجع فيه الى الارادة فلا يوجد ذلك الاختيار الا اذا وجدت الارادة في البحث عنه فى تعليم الناى تعود الاصابع واحداً فى أثر واحد على جميع الخطوات واحدة تلو واحدة . ولا يكون ذلك بالطبع الا بارادة المتعلم ، وبذلك الاختيار يبدأ تكوين العادة الحقيق

(ثانياً) التكرار . وذلك هام فى التكوين اذ يجب أن نعيد ونكرر ذلك العمل الذى تتكون منه العادة . ونرجع فى ذلك أيضاً الى الرغبة فاذا لم تكن هذه الرغبة موجودة فلا أمل فى تكرار العمل وبذلك ينقطع تكوين العادة .

ولا ننسي هنا أن نذكر تدريب الحيوانات للاتيان بحركة خاصة عند سماع لفظ خاص . وبتدريب الحيوان على ذلك يمكنه أن يأتيه بعد ذلك بسهولة وسرعة عند سماع ذلك اللفظ

(ثالثاً) انعدام الشواذ . فاذا فرضنا ان أفعالا ١ و ٢ و ٣ و ٤ تكرر داًماً فاننا نجد تكوين العادة ١+٢+٣+٤ أما اذا أتت فى بعض الاحايين مثل ب و ج بين ١ و ٢ فان العادة ١ + ب + ج + ٢ تكون هى الاقوى وربما انعدمت العادة الاولى الاصلية ١+٢+٣+٤ أى ٣+٤ لعدم تكرارها ولوجود عادة أخرى هى ١ + ب + ج + ٢ حلت محلها

ولم يبق لنا فى باب العادة الا خاصياتها أو ميزاتها Characteristics وسنتكلم عنها فى عدد آت ان شاء الله .

محمد عبد الحميد
بالطب

...بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

...أوجه الاصلاح التى يرغبون فيها ولكنهم ...ن بالوزارة و يعتمدون عليها فى تنفيذ ما تريده ...ه من الاصلاح . فهم انتقدوا لان لهم أن ...روا ولان الانتقاد معاونة حسنة على الحكم ...س للوزارة أن تؤول ذلك بانه عدم رضاء عنها ويقول النواب أيضاً انه كان أولى بالوزراء ...لاحظوا من مدة ان النواب ينتقدون ...م أن يتفاهموا معهم ومع الهيئة السياسية ...ينتمون اليها لا ان يسارعوا الى تقديم ...ستقالة

...ك ما يقوله النواب اما الوزراء فيقولون ...ى هذا انهم لم يستقيلوا من اجل حادث ...الاثنين وحده بل لحوادث متوالية جاء ...الحادث متمما لها . وقد فهموا من كل هذه ...ث ان المجلس لم يبق راضياً عنهم فلم يبق ...لا أن يستقيلوا .

...ا الانتقاد فيقول الوزراء انهم لا يكرهونه ...ن المقصود منه لفت النظر الى وجوه ...لاح ولكن لفت النظر غير الانتقاد المشوب ...بخفة ثقيلة .

...د أثر هذا الخلاف بين الوزراء والنواب ...عميقاً فى الرأى العام . ولكنه على كل ...لاف لا يؤثر فى ائتلاف الهيئات السياسية . ...ف باق لا يمسه أذى ولا يصيبه مكروه

...دستور فى خطر

...ان اثنان من مكاتبى الصحف الانجليزية ...هما مكاتبا الديلى ميل والديلى نيوز ...هذه الازمة الوزارية وارسلا الى جريدتيهما ...انه اذا أصر عدلى باشا على الاستقالة ...ى مجلس النواب .

...لا ندرى من أين استقى هذان المكاتبان ...هذا . بل لا ندرى قبل كل شىء هل ...تبان اثنان توافقا فى خبر فصار هـذا ...

وكنا نرجح شخص واحد أرسل الخبر الى الجريدتين . وعلى كل حال فان من اشد العجب ان تذكر كلمة الحل فى مثل هذه الازمة وهى داخلية محضة لا أساس لها بالمسائل السياسية ولا بالمصالح البريطانية . وما نظن ان يكون هذان المكاتبان الا مخترعين ، و إلا فانهما ان صدقا كان الامر خطيراً جداً وكان عدلى باشا نفسه ، فى اعتقادنا ، أول من يرفضه .

ان أقل ما يفيده ذلك ، ان صح ، هو أن مجلس النواب ليس حراً فى أن ينتقد الوزارة وان يطلب منها ما يراه صوابا . وأقل ما يفيده أيضا ان مجلس النواب مخير بين حالتين ليس له ان يخرج عنهما ، إما ان يقبل الوزارة التى يعينونها له واما أن يحل . وهذا معناه ان لا وجود للدستور

ما تثيره الازمة

تثير هذه الازمة مسالتين لا تظهران الآن أمام الجمهور ولكن لا شك لدينا فى ان الدوائر السياسية العالية تفكر فيهما تفكيراً جديا وترى ان على حلهما يتوقف حل الازمة . فاما أولى هاتين المسألتين فهى انه اذا قبلت استقالة الوزارة فمن هو الوزير الذى يخلف عدلى باشا ويمكن ان يرافق جلالة الملك فى سفره الى انجلترا وفى مقابلته رجال الحكومة الانجليزية . وأما الثانية فهي من يكون فى أثناء هذا السفر نائبا عن جلالة الملك في مصر .

هاتان مسألتان لا تظهران كما قلنا أمام الجمهور ولكنا نعتقد انهما عاملان قويان فى الخطة التى تحل بها الازمة . وربما كانا هما السبب فى المساعى التى تبذل الآن لاعادة المياه الى مجاريها .

حول الامتيازات الاجنبية

انتهز سكرتير المفوضية المصرية فى لندن فرصة انتظامه عضواً فى المؤتمر الدولى الاقتصادى وقدم لهذا المؤتمر مذكرة شرح فيها الاضرار الاقتصادية التى تصيب مصر من ...

البريطانيين أن يدعوه ليشرح لهم ما دونه فى مذكرته فاجاب الدعوة وشرح لهم ما طلبوا

وهذه الامتيازات الاجنبية انمحت من العالم كله ولم تبق الا فى مصر . ولكن خبر هذه المذكرة التى كتبها سكرتير المفوضية المصرية فى لندن لم يكد يصل الى القاهرة حتى هبت الصحف الاجنبية المحلية وفى مقدمتها الصحف الانجليزية تنادى بان الوقت لم يحن بعد للتكلم في الامتيازات وتقول ان على المصريين قبل كل شىء ان يستحقوا ثقة الاجانب فى صيانة الامن وفى القضاء . وهى لا تقول هذا لانها تعتقد انه الحق وانما تقوله لانها تعرف ان مصر غير قادرة على أن تسلك فى الغاء الامتيازات المسلك الذى سلكته تركيا او المسلك الذى تسلكه الآن الصين .

فلو ان مصر هذه التى يطلبون منها ان تستحق ثقتهم فى صيانة الأمن وفى القضاء كانت تركيا وكان لها جيش يأخذ حقه بالسيف كما فعل الجيش التركى لسقطت الامتيازات من تلقاء نفسها كما تسقط ورقة الشجر الجافة . ثم لو ان مصر كانت كالصين تثور وترفع السلاح لسقطت الامتيازات أيضا دون أن يطلب منها استحقاق او برهان . ولكنها ليست تركيا ولا الصين مع الاسف فالامتيازات لا تسقط فيها الا اذا قدمت برهانا . والبرهان متروك لاعتراف الاجانب بكفايته . وهم لن يعترفوا بهذه الكفاية

ألم تر أنهم بعد خمسين عاما من انشاء المحاكم المختلطة يعارضون في نقل الاختصاص الجنائى اليها ؟

فاذا بقيت الحال على ماهى عليه فسوف تمضى خمسون عاما أخرى ثم مايزالون يعارضون وما يزالون يطلبون من المصريين ان يستحقوا ثقتهم فى صيانة الامن وفي القضاء .

على ان المصريين لا يوجهون الآن طلبهم فى الحقيقة لالغاء الامتيازات انما يوجهونه الى نقل الاختصاص الجنائى من القنصليات الى ...

فهرس هـــــذا العدد